

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

## قضايا

(فلسفية واجتماعية ونفسية)

كتاب الطالب

الصف الثاني الثانوي العلمي

٢٠١٢-٢٠١٣ م  
١٤٣٣-١٤٣٤ هـ

المؤسسة العامة للطباعة



حقوق الطبع والنشر محفوظة

للمنظمة العامة للتربية



حقوق التأليف و النشر محفوظة

لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية

طبع أول مرة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ م



أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا المشكلة بالقرار  
الوزاري رقم ٩٤٣/٢٠٥٣ تاريخ ٢٠١٠/٤/١

مُنسَقًا الصَّف: أ.د. طاهر سلوم - أ.د. يونس ناصر

### المقومون

د. فرح سليمان المطلق

د. طاهر سلوم

د. يونس ناصر

د. مطاع بركات

### المؤلفون

أ.د. طاهر سلوم	حسام أبو حامد	عهد كمال شافين
د. أحمد غنام	رثيا شعبان	د. غسان خلف
أسامة بيطار	سبيت سليمان	د. مازن ملحم
أمية دعبول	سليمان اليونس	د. محمود علي محمد
د. أمينة رزق	سماهر اليوسف	د. محمود ميلاد
د. إيمان عز	سميرة لايقة	هيثم العطوانى
	علي موسى	

وردت الأسماء بحسب الترتيب الهجائي

تصميم الغلاف

هشام الحلبي

التنضيد

سماهر اليوسف

التدقيق اللغوي

د. زعل الغزالي

إلياس خوري

م. عماد الدين برما

الإشراف الفني

فراس حوش

الإخراج الفني

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الدرس	الوحدة
٧	مقدمة في نظرية المعرفة	الأول	الأولى المعرفة والأخلاق
١٣	المنطق وقوانين الفكر	الثاني	
١٨	طرائق التفكير العامة	الثالث	
٢١	مناهج البحث (١)	الرابع	
٣٠	مناهج البحث في العلوم (٢)	الخامس	
٣٧	الاحتمية واللاحتمية	السادس	
٤٥	العلم والتقدم	السابع	
٥١	الأسرة وتكوين القيم	الثامن	
٥٨	الحرية والمسؤولية	التاسع	
٦٥	المجتمع	الأول	الثانية قضايا علم الاجتماع
٧١	التغير الاجتماعي والتغير الثقافي	الثاني	
٧٧	العمل والتراتب الاجتماعي	الثالث	
٨٤	الفن والمجتمع	الرابع	
٩٢	التواصل في المجتمع	الخامس	
١٠٠	الأسس البيولوجية للسلوك	الأول	الثالثة قضايا علم النفس
١٠٧	الاحتاجات والدوافع الأساسية	الثاني	
١١٤	النمو والتطور	الثالث	
١٢١	الشخصية	الرابع	
١٢٩	الشعور والاشعور	الخامس	
١٣٥	الصحة والنفسية والتكيف	السادس	



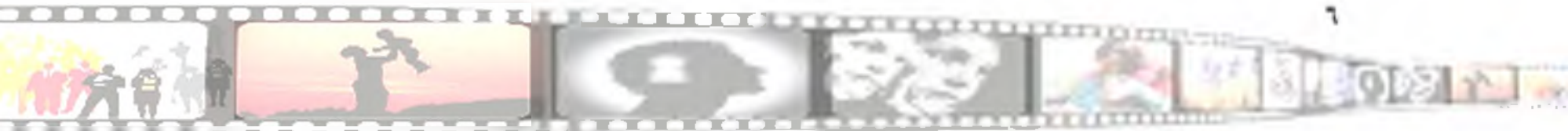
## المقدمة

يسرنا أن نضع بين أيدي طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي كتاباً بعنوان (قضايا فلسفية واجتماعية ونفسية) ، في ثلاث وحدات دراسية ، حرصنا في بنائها على تلبية متطلبات المنهاج، وتحقيق الغايات المرجوة منه، والاتساق مع منهجية كتاب الصف العاشر، وتبني المعايير التي هدفت وزارة التربية منها إلى أن يكون الطلبة مشاركين نشيطين في عملية التعلم.

اختصت الوحدة الأولى بقضايا "المعرفة والأخلاق" شملت : مقدمة في نظرية المعرفة، والمنطق وقوانين الفكر، وطرائق التفكير العامة، ومناهج البحث، ومناهج البحث في العلوم، والاحتمية واللاحتمية، والعلم والتقدم، والأسرة وتكوين القيم، والحرية والمسؤولية وذلك في تسعة دروس تنطلق من قضايا ومشكلات من الحياة . وتناولت الوحدة الثانية قضايا اجتماعية شملت المجتمع، والتغير الاجتماعي والتغير الثقافي، والعمل والتراتب الاجتماعي، والفن والمجتمع، والتواصل الاجتماعي وذلك في خمسة دروس تناولت الحياة الاجتماعية بأبعادها المختلفة . كما اختصت الوحدة الثالثة بعدد من الموضوعات التي يعالجها علم النفس ، شملت الأسس البيولوجية للسلوك، والاحتياجات والدوافع الأساسية للإنسان، والنمو والتطور، والشخصية، والشعور والاشعور، والصحة النفسية والتكيف وذلك في ستة دروس .



الصفحة	الموضوع	الدرس	الوحدة
٧	مقدمة في نظرية المعرفة	الأول	الأولى المعرفة والأخلاق
١٣	المنطق وقوانين الفكر	الثاني	
١٨	طرائق التفكير العامة	الثالث	
٢١	مناهج البحث (١)	الرابع	
٣٠	مناهج البحث في العلوم (٢)	الخامس	
٣٧	الاحتمية واللااحتمية	السادس	
٤٥	العلم والتقدم	السابع	
٥١	الأسرة وتكوين القيم	الثامن	
٥٨	الحرية والمسؤولية	التاسع	





## الدرس الأول

### مقدمة في نظرية المعرفة

الهدف العام:

أن يفهم الطالب نشأة المعرفة وتطورها ومصادرها وأتماطها.

الأهداف التعليمية:

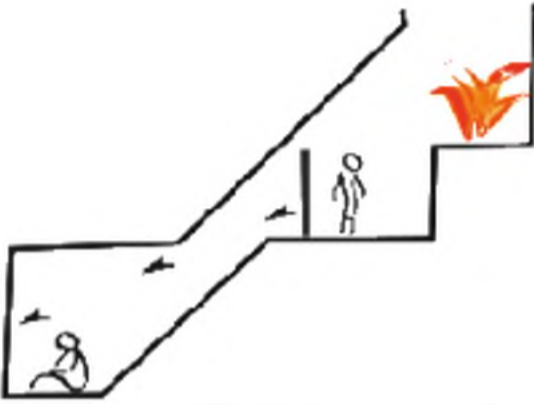
يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

1. يشرح كلام المذهب اليقيني والمذهب الشكّي.
2. يناقش المذهب اليقيني والمذهب الشكّي في إمكانية المعرفة وحدودها.
3. يذمّن أهمية نظرية المعرفة كأحد المشكلات الفلسفية.
4. يميّز بين الآراء المختلفة للفلاسفة في تفسير مصادر المعرفة وأدواتها.



## مقدمة في نظرية المعرفة

في أسطورة الكهف لأفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م)، يروي أفلاطون قصة أشخاص يسكنون كهفا، ويجلسون، وظهورهم هي التي تستقبل النور، أما أرجلهم وأيديهم فمقيدة بالأغلال، بحيث لا يستطيعون أن يروا إلا الجدار الذي أمامهم، ووراء ظهورهم يقوم جدار آخر يمشي وراءه رجال يعكسون أشكالا مختلفة على الجدار؛ ولأن هناك نارا وراء هذه الأشكال؛ فإن هذه تلقى ظللا مهتزة على الجدار، في داخل الكهف؛ هنا نجد أن الشيء الوحيد الذي يراه سكان هذا الكهف هو الظلال.



وذات يوم يتحرر أحد سكان هذا الكهف من قيوده، ويتعرف العالم الخارجي وأشياءه كما هو فعلا، ويكتشف أن الظلال التي كان يراها في الكهف هي نسخ عن الواقع المقابل لها، ويعد أن يدهش هذا الشخص بالعالم الحقيقي، يفكر في زملائه في الكهف، فيعود إليهم ليقتنعهم أن هذه الظلال التي يشاهدونها ليست إلا انعكاسات للأشياء الحقيقية، لكنهم لا يصدقونه، ويؤكدون له أن الحقيقة هي ما هو أمامهم.

### أسئلة للحوار:

١. لماذا لم يصدق من بقي في الكهف الحقيقة التي توصل إليها الشخص الذي استطاع الخروج منه؟
٢. هل يمكن أن نتق دائما بما تقدمه لنا الحواس من معرفة؟ ونماذا؟
٣. ما دور العقل في عملية المعرفة؟
٤. هل أفكارنا عن الواقع مطابقة له أو هي نسخ مشوهة له في رأي أفلاطون؟
٥. هل الإنسان قادر دائما على المعرفة أم أن هناك حدودا لمعرفتنا؟
٦. ما الفرق بين عالم الكهف والعالم الخارجي؟ وماذا قصد بهما أفلاطون؟
٧. أطلق الفلاسفة على البحث في مثل هذه المشكلات 'نظرية المعرفة'، فماذا تعني؟





## في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:

أولاً: نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) ١:



تدُل نظرية المعرفة على دراسة العلاقة بين الذات العارفة (الإنسان) والموضوع المعروف (الشيء الخارجي).

وتثير نظرية المعرفة سؤالاً عن تطابق الفكر مع الواقع الخارجي فهل: ما لدينا من أفكار عن الواقع مطابقة لما هو واقع؟

فنظرية المعرفة هي البحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة والموضوع المدرك، وتتبع أهمية البحث في نظرية المعرفة، من أنه يجب علينا أولاً أن

نعرف كيف نعرف؟ وما قيمة ما نعرف؟ وإلى أي مدى يتسع نطاق معرفتنا.

ثانياً: الريبية (مذهب الشك):

الريبية لغة، بمعنى الظن والشك، ويمكن تعريف الشك بأنه التردد بين تفضيلين لا يستطيع



العقل ترجيح أحدهما على الآخر لوجود أمارت متساوية في الحكمين، أو لعدم وجود أي أمارت فيهما.

ويتصل موضوع الشك الفلسفي أساساً بنظرية المعرفة إذ يقوم على افتراض عجز العقل البشري عن تحصيل المعرفة في كل شيء.

ويتخذ مذهب الشك صوراً عديدة، فيرى بعض الشكّاء من أمثال فيرون (القرن الرابع قبل الميلاد) عجز العقل البشري عن إقامة معرفة موضوعية

صادقة مطلقة عن أي شيء، وإن كل معرفة إنما هي ذاتية نسبية.

ويرى آخرون من الفلاسفة اللأدرين من أمثال كمنط أن العقل عاجز عن إقامة البرهان التيقني على وجود الأشياء في ذاتها، كوجود الله وطبيعته، والنفس الإنسانية وطبيعتها، ووجود العالم المحسوس الخارجي، ومن ثمة فإن معرفة الأشياء في ذاتها ممتدة عقلياً، ولا يمكن إثبات وجودها إلا بالتسليم بها لاعتبارات أخلاقية.

١ تستخدم كلمة استمولوجيا هنا بالمعنى الأحدث أما شك، حيث تستخدم الكلمة نفسها بالمعنى القديم للدلالة على نقد النقد



### ثالثًا: الشك المنهجي:

الشك هنا ليس غنية بذاته؛ بل هو منهج وأداة للوصول إلى اليقين، ويمثل هذا المذهب القديس أوغسطين في القرن الخامس الميلادي، وأبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشر الميلادي، اللذان رأيا أنه لا يمكن للإنسان بلوغ الحقيقة المطلقة التي هي الله تعالى إلا بعد المرور بتساؤلات كبرى تحير الإنسان ولا يجد عليها جوابا في شهادة الحواس ولا في البرهان المنطقي، وإنما يصل إلى معرفتها بحدس صوفي مستلهم من الله.



أما ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م) فقد انطلق من فكرة الشك، فبدأ بالشك في وجوده ووجود كل الأشياء وفي صحة كل المعارف، سواء أكانت حسية أم عقلية. لكن ديكارت أدرك أنه لا يشك في شكه، والشك فكر والفكر وجود. ومن هنا توصل ديكارت إلى الكوجيتو: أنا أفكر إذن أنا أوجد. والإنسان بوصفه موجودا مفكرا يمتلك في ذهنه فكرة عن موجود كامل وعلى النقيض منه الموجود

الذاقص، وهذا الموجود الكامل هو الله الذي بسببه يتيقن الإنسان من أنه موجود ومفكر.

### رابعًا: اليقين:

هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت، الذي لا يزول بتشكيك المشكك، وهو حالة ذهنية تقوم على اطمئنان النفس إلى الشيء مع الاعتقاد أنه كذا، وأنه لا يمكن أن يكون إلا كذا.

### خامسًا: نظرية المعرفة الأفلاطونية:

لم يؤمن أفلاطون بالعالم المادي الذي تتركه بالمعرفة الحسية وسماه عالم "الأشباح والظلال" فهو عالم قائم على التغيرات ولا يستقر على حال، فإطفال يصير شيئا ثم شيئا ويكون مصيره الزهائي الموت وهذا ينطبق على الكائنات جميعها! لذلك لا بد من وجود عالم ثابت يقابل هذا العالم المتغير الذي هو عالم الصيرورة الكون والفساد، ويستطيع الإنسان تعرف على هذا العالم الثابت عندما يرى الكائنات المتغيرة فيتذكر أنه عرف مثلها في حياة سابقة عاشها في العالم الحقيقي الذي يسميه أفلاطون عالم المثل؛ وذلك لأن أفلاطون بنى نظريته في المعرفة على فكرة أن الإنسان مكون من نفس وجسد، والنفس قد وجدت قبل الجسد في عالم المثل، وهناك تعرفت النموذج الحقيقي الذي يصنع الله على غرار الكائنات الحسية. وعندما يرى الإنسان هذه الكائنات الحسية المتغيرة يتذكر المثل الحقيقية.



### سادسا: جون لوك والمذهب التجريبي:

أذكر لوك الأفكار الفطرية، ورأى أن عقل الطفل يولد صفحة بيضاء، لم يُنقش فيها من قبل شيء، والتكلم على ذلك أن الأطفال لا يعون مبادئ المنطق (الهوية وعدم التناقض). ولو كانت هناك أفكار فطرية، لما وجد هذا الاختلاف في المبادئ الأساسية في المنطق والأخلاق



والدين والعلم بين مختلف الشعوب، ويرى لوك أن الأفكار الفطرية المزعومة تستمد أساسا من المعرفة الحسية التجريبية.

إن ما ندركه بحواسنا، هو الانطباعات الحسية، إننا نكون فكرة مركبة عن التفاحة. عندما نذوقها أول مرة، وحين كنا أطفالا، لم تكن لدينا هذه الفكرة، لقد رأينا شيئا أحمر، وذقنا شيئا طازجا، وعن طريق تجميع الكثير من الإحساسات المماثلة، شكلنا تصورات وأفكارا مركبة. فمن أين نستمد أفكارنا؟ يجيب لوك: من انطباعاتنا الحسية.

### سابعا: كانط والمثالية النقدية:



رأى كانط أن العقليين يفرطون في تقدير قيمة العقل، وأن التجريبيين بالغا في الوقوف عند حدود الحواس. أما هو فقد اتخذ موقفا وسطا بين العقليين والتجريبيين: فالإنسان يدرك المعطيات الحسية ومن ثم يقوم الذهن بتنظيمها حتى تتحقق المعرفة.

ويفرق كانط بين عالمين: الأول، عالم الظواهر. والثاني، عالم الأشياء في ذاتها مؤكدا أن المعرفة الإنسانية تقتصر على العالم الأول، أما العالم الثاني فلا يمكن بلوغ معرفته إلا بالتسليم الأخلاقي بوجوده.





## أسئلة التقويم والأنشطة:

أولاً- عرف ما يأتي:

الربنية - اليقين - نظرية المعرفة.

ثانياً- اشرح ما يأتي:

١- الشك: المذهبي عند ديكارت.

٢- المعرفة عند أفلاطون.

ثالثاً- علل ما يأتي:

١- أهمية البحث في نظرية المعرفة.

٢- إنكار لوك الفكر الفطرية.

## الأنشطة الالصفية:

- حاول أن تستخلص مما سبق أهم الأسئلة التي تطرحها نظرية المعرفة.

## المراجع:

١) غاردير، جوستان. (٢٠٠٩). *عالم صوفيا*. ت: حافظ الجمالي. دمشق: دار طلاس.

٢) زكرياء، فولاد. (بلا تاريخ). *نظرية المعرفة*. القاهرة: دار مصر للطباعة.

٣) ميد، هنتر. (١٩٦٩). *الفلسفة: أنواعها ومشكلاتها*. ت: فؤاد زكرياء. القاهرة - نيويورك: مكتبة مصر.

٤) صليبا، جميل. (بلا تاريخ). *المعجم الفلسفي*. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

٥) بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٤). *موسوعة الفلسفة*. القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦) زيادة، معن وآخرون. (١٩٨٦). *الموسوعة الفلسفية العربية*. المجلد الأول. بيروت: معهد الإنماء العربي.

٧) موقع موسوعة المعرفة: [www.marefa.org](http://www.marefa.org)



## الدرسُ الثاني المنطقُ و قوانينُ الفكر

الهدف العام:

أن يطلع الطالب على قضايا أساسية في المنطق .

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

١. يعرف المنطق.
٢. يقسم المنطق ويحدد موضوعه
٣. يستنتج أن المنطق علم وفن.
٤. يفهم قوانين الفكر التي يرتكز عليها العقل الإنساني.
٥. يوضح أهمية المنطق ومدى حاجتنا الحيائية إليه.



## المنطق و قوانين الفكر

يرى ابن سينا أن المنطق خادم العلوم ، فهو غير مقصود لأن يكون علما مستقلا بذاته ، بل وسيلة العلوم للمحافظة على دقتها واتساقها

أسئلة للحوار :

- ١) ما أهمية المنطق في رأيك ؟
- ٢) هل للمنطق دور في الحياة اليومية ؟
- ٣) هل توجد علاقة بين المنطق والعلوم في رأيك ؟ ولماذا؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

أولا\_ تعريف المنطق:

كلمة المنطق في اللغة اليونانية تعني الكلام، كما تدل أيضا على العقل أو الفكر أو البرهان، وفي اللغة العربية تم التفريق بين نوعين من النطق: النطق الظاهري (الكلام والتلفظ) والنطق الباطني (إدراك الأفكار) وبهذه التفرقة أعطيت كلمة منطق مدلولها الأصلي والاصطلاحي معا أي: الكلام وإدراك المعقولات أو الأفكار.

ويعرفه أرسطو بأنه آلة الفكر وصورته وعده مدخلا لجميع العلوم إذ لا غنى عنه لأي علم. ويعرفه كنز بأنه العلم الباحث في المبادئ العامة للتفكير الصحيح، وموضوعه البحث في خواص الأحكام، لا بوصفها ظواهر نفسية، بل من حيث دلالتها على معارفنا ومعتقداتنا، ويعنى على الأخص بتحديد الشروط التي بها نبرهن على انتقالنا من أحكام معلومة إلى أخرى لازمة عنها.

ثانيا \_موضوع المنطق:

موضوع المنطق هو التصورات والتصديقات، من حيث أنها مؤدية إلى تحصيل علم جديد، ويعني التصور حصول صورة الشيء في العقل، وإدراك حقيقته من غير أن يُحكم عليها بالذني أو الإثبات، أما التصديق فإنه فعل عقلي يستلزم الذني أو الإثبات مثال: ان التصديق بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث و إدراك وقوع العلاقة بينهما، أي أن العالم مُحدث (مخلوق).





والمنطق من حيث أن موضوعه التصورات والتصديقات لا يُعنى عناية خاصة بالمضمون المادي أو الواقعي لهذه التصورات بقدر عنايته بالعمليات العقلية التي تؤدي إلى تحصيل التصورات والتصديقات تحصيلًا صحيحًا .

#### ثلاثًا : تقسيم المنطق:

ينقسم المنطق بالمعنى الدقيق قسمين رئيسيين: المنطق الصوري والمنطق المادي وذلك أن كل علم من العلوم له ناحيتان: صورية ومادية ، ولا تختلف العلوم بعضها عن بعض من هذه الناحية إلا في نسبة كل من هاتين الناحيتين إلى الأخرى : فبعضها أكثر صورية ، وبعضها الآخر أكثر مادية وهذا يعني أن لكل علم موضوعًا يحدث فيه ، وأنه لكي يصل إلى معرفة هذا الموضوع لا بد من سلسلة من العمليات العقلية التي يقوم بها الفكر .

#### رابعًا: هل المنطق علم أم فن:

تبدأ هذه المشكلة مع أرسطو الذي جعل الصفة الأولى للعلم هي النزاهة بمعنى أن العلم يحدث في الحقيقة بغض النظر عن التطبيق عليها وعن الفائدة التي يمكن أن تستخرج من هذا التطبيق، وهذا يقتضي أن يبقى العلم فقط في ميدان النظر المجرد. لكن الفن يهتم بإمكان تطبيق الحقائق النظرية بوساطة وضع مناهج للعمل بل وأحيانًا لمزاولة العمل نفسه.

ومن هنا يتبين الفرق بين الذين حددوا المنطق كعلم والذين حددوه كفن وأصحاب الاتجاه الأول نظروا إلى المنطق على أنه علم ، كما فعل أرسطو ، فهم يقصرون المنطق على دراسة قوانين البرهان، أما أصحاب الاتجاه الثاني فهم يهدفون من المنطق إلى وضع قواعد لتوجيه العقل ، وبين المناهج العممية المؤدية إلى تحصيل المعارف في العلوم المختلفة ويدرسونه من أجل هذه الفائدة وكذلك يعدون المنطق فنًا .

#### خامسًا : قوانين الفكر:

يلتزم الفكر المنطقي التسليم بقوانين يسير عليها: وقد حددها أرسطو في ثلاثة هي التي عرفت تقليدياً بـ 'قوانين الفكر' الأساسية ، وصيغت كما يأتي:

#### ١ - قانون الذاتية أو الهوية:

وصورته: كل شيء هو ما هو ، أو : أ هي أ . مثال الكتاب هو الكتاب .

#### ٢ - قانون عدم التناقض :

وصورته : الشيء لا يمكن أن يكون كذا ولا يكون كذا معاً، أو أ ليست ب ولا ب معاً .

٣ - قانون الثالث المرفوع : ويعني أن أحد المتناقضين لا بد أن يكون صادقاً، إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن أن يكذبهما معاً، ولا يوجد وسط بينهما، فالاحتمال الدالّك ممتنع أو مستبعد، ورمز هذا القانون هو (( إما أن يكون الشيء ( أ ) أو ( لا أ ) ))



فإما أن نثبت محمولاً معيناً لموضوع ما، وإما أن ننفية عنه. (فالقولُ إما موجودٌ وإما غيرُ موجود) ولا ثالث لَهذين الاحتمالين.

سادساً \_ أهمية المنطق ومدى حاجتنا إليه:

يحتاج الإنسان إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه؛ ليفكر تفكيراً صحيحاً يميز به الحق من الباطل، ويساعد أفراد المجتمع على التعامل، ويزودهم بالتحكم الواعي بأفكارهم، ويجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم وتحقيق أهدافهم، ويسهم في بقاء المجتمعات واستمرارها من خلال تفاعل الأفراد بشكل بناء، وحل المشكلات التي تواجههم؛ لأن التفكير المنظم والمبرمج يسهم في ابتكار الحلول الفكرية المناسبة، ويستخدم المنطق في تصحيح عملية التفكير في مجالات العلوم كافة، كما أنه لو كان الإنسان بحراً من العلوم غير مطّلع على قوانين المنطق أو لا يراعيها، فلا ضمان لصحة أفكاره، والمناطقة المحدثون مثل (( وايتهد و راسل )) استخدموا المنطق في المناهج الحسابية، وفي استخدام الرموز، وله استخدامات مهمة أيضاً في مجال العمل مع أجهزة الحواسيب. إن هذا العلم يدرمج، ويرتب المعلومات الذهنية السابقة؛ ليستنتج من خلالها نتيجة صحيحة مطابقة للواقع في الحياة اليومية، وهذا الواقع الفعلي دخلة الكثير من العناصر الغريبة عن العقل من مشاعر ذاتية ونزوات وضروب من الوجود العارض، ومهمة المنطق هي دراسة هذا الواقع لمعرفة مدى اتفاهه أو اختلافه مع العقل (( الحقيقة )) .



## أسئلة التقويم والمناقشة

### أولاً- علل ما يأتي:

- ١- عدّ أرسطو المنطق مدخلاً لجميع العلوم.
  - ٢- يحتاج الإنسان إلى معرفة قواعد المنطق .
- ثانياً- أجب عما يأتي:

- ١- حدد معنى المنطق عند كينز ؟
- ٢- اشرح موضوع المنطق و عدد أقسامه .
- ٣- المنطق علم أم فن وضح ذلك ؟
- ٤- عدد قوانين الفكر و بين أهميتها .
- ٥- ما أهمية المنطق و ما مدى حاجتنا إليه

### المراجع

١ - بدوي ، عبد الرحمن. ( ١٩٨١ م ). المنطق الصوري و الرياضي. الكويت: وكالة المطبوعات.

٢- الحفني ، عبد المنعم. (٢٠٠٢م) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة.

٨-مراجع من الانترنت انطالاب:

<http://www.byto.com/vb/showthreadhttp://tomaar.net/vb/archive/index.php/t-22800.html>



## الدرس الثالث طرائق التفكير العامّة

الهدف العام:

أن يفهم الطالب أهم طرائق التفكير.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد القيام بأنشطة الدرس أن:

١. يستنتج تعريف الحدس كأحد طرائق العقل المباشرة.
٢. يقارن بين أنواع الحدس.
٣. يستنتج الفرق بين الاستقراء والاستنتاج..
٤. يقارن بين التحليل والتركيب.



## طرائق التفكير العامّة

تختلف طرائق التفكير بين الأناص باختلاف موضوعات المعرفة. فبتفاوت مستويات التفكير في تلك الموضوعات من إنسان إلى آخر بحسب ثقافته وخبرته، لذلك طريقة الإنسان العادي في تعرف الأشياء، تعتمد على حواسه ومعارفه المكتسبة، أما الفيلسوف والعالم فكل منهما يحتاج إلى طرائق تفكير خاصة.

أسئلة للحوار:

١. هل تستخدم طريقة تفكير واحدة أو أكثر في الحصول على المعرفة؟
٢. ما الفرق بين طريقة الإنسان العادي وطريقة العالم في الحصول على المعرفة؟
٣. بماذا تتميز طريقة تفكير الفيلسوف؟

في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:

إنّ العقل في بحثه عن الحقيقة يتبع طرائق متنوعة، وإنّ صحة هذه الطرائق ينعكس إيجابياً على صحة النتائج. نتعرف فيما يأتي بعض طرائق العقل العامّة:

### أولاً- الحدس (intuition)

عندما أتأمل نفسي أعرف ما يثيرها من انفعالات، وعندما أنظر إلى الطاولة أرى أنّ الذي عليها كتاب، وأذا أدرك أنّ الكل أكبر من أحد الأجزاء المكونة له. عن هذه المعارف كلها أقول: إنها حدسية، فإذا لم أستنتجها من مقدّمات ومبادئ، بل تجلّت لعقلي على نحو واضح و عفوي.

تعريفه: الحدس بوجه عام هو الرؤية المباشرة للحقيقة أو الواقع، أو هو الإدراك المباشر لحقيقة أو واقعة ما.

ثانياً: أنواع الحدس:

#### ١) الحدس الحسي:

نحن نميّز الأصوات بعضها من بعض، نميّز صوت الجرس من القرع على الباب، ونميّز بين وخز الإبرة وحرارة الماء من دون اللجوء إلى التفكير بمهية هذا الصوت أو ماهية هذا الإحساس. إن الحدس الحسي هو أول درجات معرفتنا بالعالم الخارجي.



## (٢) الحدس النفسي:

أنا أعرف أنني في هذه اللحظة أشعر بالسعادة، أو أنني في هذه اللحظة أشعر بالحزن على فراق زميلي في الصف الذي انتقل إلى مدرسة أخرى. إننا نعرف من خلال الحدس النفسي مباشرة كل ما يجول في شعورنا من صور وعواطف وأفكار، إن الحدس النفسي هو الشعور العفوي.

## (٣) الحدس العقلي:

إنني أعرف أن لكل نتيجة سبباً أدى إليها، وأن الشيء لا يمكن أن يكون في وقت واحد موجوداً وغير موجود.

إنني أعرف هذا كله معرفة مباشرة نسميها حدساً عقلياً، فالحدس العقلي هو حدس البداهة العقلية؛ لأن الأمور التي نطلعنا عليها تكون واضحة لا نشك في صحتها.

## (٤) الحدس التنبؤي:

يحدث أحياناً في الاكتشافات العلمية أن تكون لحظة تطراً على ذهن العالم بعد طول التجارب، كما يحدث في محاولة حل المسائل الهندسية أن يخطر بالبال فجأة الحل المطلوب، بعد محاولات عديدة غير مثمرة. مثال ذلك: دافعة أرخميدس.

## ثالثاً - الاستدلال (inference)

هو عملية عقلية ينتقل فيها الفكر من أشياء مُسَمَّ بصحتها إلى أشياء أخرى ناتجة عنها ضرورة، تكون جديدة عن الأولى.

ويسمى الاستدلال من مقدمة واحدة استدلالاً مباشراً، مثال: عندما تقول:

كل مخلص أمين يلزم عذبه كل من ليس مخلصاً ليس آميناً.

ويسمى الاستدلال المؤلف من مقدمتين استدلالاً قياسياً أو قياساً، مثال:

كل إنسان فان

سقراط إنسان

إذن: سقراط فان

وقد يكون الاستدلال استنتاجياً ويسمى استنباطاً، أو استقرائياً ويسمى استقراءً

**الاستنباط:** هو استدلال استنتاجي ينتقل فيه الفكر من العام إلى الخاص، ومن المبدأ إلى

النتيجة.





**الاستقراء:** هو معاينة الوقائع الجزئية بهدف إثبات حكم كلي ينطبق عليها جميعها. وهذا يعني أنه يستدل بجميع الجزئيات من أجل الحكم على الكل.

**أنواع الاستقراء:**

أ- **الاستقراء الرياضي:** يبرهن الرياضيون أولاً على القضية الخاصة الجزئية، ثم ينتقلون منها إلى قضية أعم منها.

ب- **الاستقراء التجريبي:** يبدأ من الوقائع الجزئية المادية ليصل إلى القوانين الكلية.

مثال: الحديد والذئاس والفضة.. كل منها يتمدد بالحرارة (وقائع جزئية)

الحديد والذئاس والفضة.. كل منها معادن (وقائع جزئية)

المعدن يتمدد بالحرارة (قانون عام)

**ثالثاً- التحليل والتركيب (Analysis&Synthesis)**

أ- **التحليل والتركيب العقليان:**

التحليل: هو عملية عقلية تقوم بإرجاع الكل إلى أجزائه، بحيث يفكك فيها العقل ما

يُعرض عليه من أمور فيرجعها إلى عناصرها البسيطة.

أما التركيب: فهو عملية عقلية تقوم بتأليف الكل من أجزائه، والطريقة التركيبية هي انتقال

العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة.

يكون الموضوع في التحليل والتركيب العقليين هو المفاهيم العقلية المجردة.

ب- **التحليل والتركيب التجريبيان:**

حين تمرر ضوءاً أبيضاً لمصباح في موشور أو مطياف، ماذا سيحصل؟

إذا أحضرنا قرص نيوتن الملون بسبعة ألوان وقمنا بتكويره بسرعة، كيف سيصبح لونه؟

إن ما يحدث للضوء في الحالة الأولى هو أنه يتبدل إلى سبعة ألوان هي ألوان قوس قزح، أما

في الحالة الثانية فنك ستري الألوان السبعة كلون واحد هو الأبيض، وهذا ندعوه تركيباً

للضوء.

من أشهر التجارب العلمية التي درستها في الكيمياء /تجربة تحليل الماء/، بحيث نقوم

بتحليل الماء كهربائياً إلى ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين. هنا نقوم بتفكيك الوقائع المائية

إلى عناصرها التي تتألف منها، وعزل هذه العناصر بعضها عن بعض. ويمكن التأكيد من

صحة التحليل القيام بعملية معاكسة هي تركيب الماء من العناصر التي كشف عنها التحليل،

أي من الهيدروجين والأكسجين، وذلك بضرب شرارة كهربائية في مزيج من هذين

العنصرين.



## أسئلة التقويم والمناقشة:

١. إذا كنت تشاهد مباراة في الشطرنج بين صديقين من أصدقائك، لماذا تستطيع في أكثر من مرة أن تتنبه لتحركات محتملة لدجاجة الشطرنج قد لا ينتبه لها كلا اللاعبين؟
٢. حدد أي نوع من التفكير، (التحليلي - التركيبي)، يغلب على أصحاب الاختصاصات الآتية: (الروائي - الفنان - الفيلسوف - عالم الكيمياء أو الفيزياء). ولماذا؟
٣. وازن بين الحدسين الحسي والذني.
٤. وازن بين الاستنتاج والاستقراء.
٥. أعط أمثلة من إنشائك لكل من: الاستنتاج - الاستقراء - التحليل والتركيب - الحدس.

## الأنشطة الالصفية:

ابحث في قصة اكتشاف جيمس وات (المحرك البخاري)، وشرح من خلالها الحدس المبدع.

## المراجع:

١. صليبا، جميل. (بلا تاريخ) المعجم الفلسفي، ج ١ و ج ٢. بيروت: الشركة العالمية للكتاب ودار الكتاب اللبناني.
٢. مر عشي، نديم؛ مر عشي، أسامة. (١٩٧٤). الصداح في اللغة والعلوم، مجلد ١. بيروت: دار الحضارة العربية.
٣. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٤). موسوعة الفلسفة، ج ١ و ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٤. زيادة، معن وآخرون. (١٩٨٦). الموسوعة الفلسفية العربية - مجلد ١. معهد الإنماء العربي.
٥. عزيز، الطاهر. (١٩٩٠). المناهج الفلسفية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٦. موقع موسوعة المعرفة: [www.marefa.org](http://www.marefa.org)



## الدرس الرابع

### مناهج البحث ( ١ )

الهدف العام:

أن يتعرف الطالب أهم أدوات البحث العلمي في المناهج المختلفة.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن :

١. يحدد معنى المعرفة العلمية، وخصائصها.
٢. يعدد خطوات الطريقة العلمية.
٣. يميز بين الأدوات المستخدمة في مناهج البحث العلمي .



العينة ودورها في البحث العلمي



## مناهج البحث

سألني زميلي خالد: هل سمعت أخبار التفاز البارحة؟ قلت: لا، وحينها قال لي: سمعت المذيع يقول: إن ٧٠ بالمائة / من الشعب الأمريكي لا يرغبون باستمرار الحرب في أفغانستان . فعقب زميلي وليد: وأنا دخلت منذ أيام على الشبكة الإلكترونية ، وقرأت خبرا يقول: إن الدراسات بيّنت أن الإنسان يسهم في رفع درجة حرارة الأرض بنسبة كبيرة، كما بينت ازدياد نسبة الكربون في الغلاف الجوي ؛ ما هذه النسب؟

### أسئلة للحوار:

١. كيف يتم حساب الرأي العام الأمريكي؟
٢. كيف تم التوصل إلى أن الإنسان يسهم في رفع درجة حرارة الأرض؟ كيف يتم حساب نسبة الكربون في الغلاف الجوي؟
٣. في رأيك ما أسئلة الاستبيان التي تم استخدامها في حساب الرأي الأمريكي؟ وكم شخصاً تم توجيه الأسئلة إليهم؟

### في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

#### أولاً: مفهوم المنهج وأهميته:

المعنى الاصطلاحي للمنهج هو: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي توجه سير العقل، وتحدد عملياته. وبما أن العلوم مختلفة، فطرق البحث ومناهجها تختلف جزئياً باختلاف مادة البحث، ومع هذا الاختلاف تلتقي العلوم في أسس عامة مشتركة بينها نطلق عليها اسم علم المنهج أو المنهج العلمي.

إن مناهج البحث تزودنا بالمعلومات التي نحتاج إليها لاتخاذ قرارات سليمة وحكيمة، فليبحث المنهجي عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها من أجل هدف من الأهداف، ومنهج البحث عملية، منظمة، هادفة وليست عشوائية يتم التخطيط لها وتصميمها لفهم طبيعة مشكلة من المشكلات وحلها لمصلحة الإنسان.

• عرف المنهج وبين أهميته.





ثانياً: المعرفة العلمية وخصائصها:

المعرفة العلمية هي المعرفة الناتجة عن استخدام مناهج البحث العلمي في العلوم المختلفة، وتتسم هذه المعرفة بخصائص أهمها:

- ١- **تحديد المفاهيم والرموز:** وتعني أن يستخدم الباحث لغة علمية توصل معنى محدداً إلى القارئ، لذلك يجب على الباحث أن يحدد بدقة معنى المفاهيم في العلوم الإنسانية والبحوث الوصفية، أما في البحوث الكمية فعليه أن يستخدم الأرقام والمعادلات الرمزية الرياضية.
- ٢- **الموضوعية:** فالباحث لا يضيف ذاتيته على موضوع بحثه، لكنه يقوم بجمع المعلومات ويحللها بمنتهى الدقة والعلمية هذا على مستوى العلوم الطبيعية، أما في العلوم الإنسانية فتعني الموضوعية ابتعاد الباحث عن أفكاره المسبقة وعواطفه ومشاعره وأهوائه.
- ٣- **التدقيق:** يقصد بالتدقيق أن البحث معروض لفحصه وتدقيقه.
- ٤- **التفسير الموجز:** ويعني أن يقوم الباحث بتفسير الظواهر بأبسط صورة ممكنة.
- ٥- **التفكير الاحتمالي:** ويعني أن النتائج التي يحصل عليها الباحث نسبية وليست مطلقة.

• عرف المعرفة العلمية. وما خصائصها ؟

ثالثاً: خطوات الطريقة العلمية:

يتبع الباحث في العلوم المختلفة المذهب العلمي فيسير وفق خطوات محددة أهمها:

- ١- تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً بعد تعريف طبيعتها ومجالها.
- ٢- مراجعة البحوث السابقة المتعلقة بمشكلة البحث.
- ٣- وضع الفروض التي تشكل الحلول المحتملة للمشكلة.
- ٤- جمع بيانات موضوعية يختبر بموجبها صحة الفروض.
- ٥- تحليل البيانات باستخدام الأساليب المتعددة (الإحصائية).
- ٦- تفسير النتائج التي توصلنا إلى حل المشكلة.

• عند خطوات الطريقة العلمية.



رابعاً: الأدوات المستخدمة في مناهج البحث العلمي:

١- **الملاحظة:** هي توجُّه الانتباه نحو موضوع داخلي أو خارجي بقصد المشاهدة والمراقبة.

أ- أنواع الملاحظة:

١. الملاحظة العفوية البسيطة وتعتمد على الحواس بالدرجة الأولى وهي بداية الملاحظة العلمية.

٢. الملاحظة العلمية: تكون مقصودة ومضبوطة إذ توجَّهها فرضية. وتقسّم إلى:

- الملاحظة في الطبيعة: وتستخدم في العلوم الطبيعية.
- الملاحظة في المخبر: وتستخدم في العلوم التجريبية كالفيزياء والكيمياء والطب.
- الملاحظة في العيادة: وتستخدمها الأطباء وخصوصاً النفسيون.

ب- مصادر الخطأ في الملاحظة:

- ١- تأثر الملاحظ بالعوامل الذاتية والخبرة الشخصية.
- ٢- تعقُّد الظواهر المدروسة مما يؤدي إلى خداع الحواس.
- ٣- قد يغيّر المفحوصون سلوكهم إذا شعروا أنهم موضع الملاحظة.

• عدد مصادر الخطأ في الملاحظة؟

٢- **الاستبيان:**

- تعريفه وأشكاله: أداة من أدوات البحث العلمي يُستخدم للحصول على الحقائق والوقائع، لتعرف الأحوال والمواقف والآراء والاتجاهات.

يتألّف من استمارة تحوي مجموعة من الأسئلة، أمامها مجموعة من الخيارات؛ يطلب إلى الأفراد وضع إشارة عند الخيار الذي يعبر عن رأيهم، وله أربعة أشكال هي:

- أ- الاستبيان المغلق: ويحوي أسئلة محددة مع خيارات محددة مثل: نعم - لا - أحياناً.
- ب- الاستبيان المفتوح: وفيه أسئلة مفتوحة تترك للأفراد الحرية في الإجابة عنها.
- ج- الاستبيان المغلق والمفتوح: وفيه أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة.
- د- الاستبيان المصور: وتقدّم فيه الأسئلة على شكل صور، ويستخدم مع الأطفال الصغار.

• عرف الاستبيان. وما أشكاله؟

٣- **المقابلة:**

أ- تعريفها وشروطها: هي حوار موجّه ومقصود بين الباحث والمفحوص بهدف الحصول على المعلومات.





## ب- شروط المقابلة:

- موافقة المفحوص على المقابلة وتحديد هدفها ومكانها المناسب وزمن إجرائها.
- أن تسمح المقابلة بالحوار ومناقشة الأسئلة والإجابات.
- أن يتصف الباحث باللباقة واللطف حتى لا يشعر المفحوص أنه في استجواب.
- أن يسجل الباحث الإجابات كتابياً أو باستخدام آلة تسجيل.
- أن يكون الباحث هو الموجه والمدير لمجريات المقابلة.

## • - عرف المقابلة. وما شروطها؟

### ٤- العينات:

العينة شريحة أو جزء يعدُّ ممثلاً للمجتمع الأصلي للبحث، والمجتمع الأصلي هو جميع مفردات الظاهرة التي يريد الباحث دراستها سواء كانت أشخاصاً أم أشياء، ويلجأ الباحث إلى العينة لتوفير الوقت والجهد والتكاليف، ولصعوبة دراسة المجتمع الأصلي كله.

وللعينات نوعان: العينات العشوائية والعينات المقصودة. وفيما يأتي أشكال كل نوع.

١- العينات العشوائية: يتم اختيار أفرادها بشكل عشوائي، بحيث يُعطى كل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة، وأهم أشكالها:

١- العينة العشوائية البسيطة: يسحب أفرادها بشكل عشوائي من قائمة أسماء مسجلة على بطاقات، أو أرقام تؤخذ أفقياً أو عمودياً من جداول.

٢- العينة العشوائية الطبقية: وتؤخذ من المجتمع المكوّن من طبقات غير متجانسة إذ نختار من كل طبقة عينة ممثلة لها بصورة عشوائية.

٣- العينة العشوائية المنتظمة: ويتم اختيارها من المجتمع الأصلي إذا كان متجانساً في خصائصه، مثال: إذا أردنا اختيار ٥٠ فرداً من قائمة مؤلفة من ٥٠٠ فرد، نجري القسمة الآتية:  $500 \div 50 = 10$  فنختار الأفراد من الأرقام المدرجة بفاصل ١٠ فنبدأ مثلاً من ٦-١٦-٢٦ وهكذا.

٤- العينة العنقودية: وهي عينة عشوائية يختارها الباحث على مراحل، فيقسم المجتمع الأصلي إلى شرائح يختار من كل شريحة عينة، مثال: لدراسة ظاهرة في



مدارس مدينة دمشق نقسم المدينة إلى مناطق، ونختار عدداً من المناطق عشوائياً، ثم نختار مدارس من هذه المناطق، ثم صفوفها من المدارس، ثم شعباً من الصفوف.

**ب- العينات المقصودة:** يختارها الباحث عن قصد؛ لأنه لا يمكن تطبيق أسلوب العينة العشوائية لعدم تحديد المجتمع الأصلي، وأهم أشكالها:

- ١- عينة المصادفة: يختار الباحث أفراداً بالمصادفة من مجتمع، ويجري بحثه عليهم.
- ٢- العينة الحصصية: تشبه العينة الطبقيّة حيث يقسم الباحث المجتمع الأصلي إلى شرائح، ويختار من كل شريحة العدد المطلوب وفق ما يلائم ظروف البحث.
- ٤- العينة الغرضية: وفيها يختار الباحث عدداً من الأفراد وفق أغراض البحث.

• عرف العينة. وما أشكال العينات العشوائية والمقصودة؟

**٥- الاختبارات والمقاييس والروائز:**

- أ- الاختبارات: ونها أشكال وأنواع عديدة مثل اختبارات الأداء واختبارات الشخصية.
- ب- المقاييس: ومثالها مقاييس الاتجاهات ومقاييس الرأي العام.
- ت- الروائز: مثل روائز الذكاء.



أسئلة التقويم والمناقشة:

أولاً- علل ما يأتي:

١. المعرفة العلمية احتمالية.
  ٢. يُستخدم الاستبيان للحصول على الحقائق والوقائع.
  ٣. يلجأ الباحث إلى العينة.
- ثانياً- أجب عما يأتي:

- ١- عدد خطوات الطريقة العلمية وشرحها؟
- ٢- ما هي أنواع الملاحظة؟

**النشاط اللاصفي:** ابحث عن أضرار التدخين وآراء الناس في التدخين، وذلك باحتساب العينة من مجتمع المدلي وتفريغ النتائج وحساب النسب المئوية .

**المراجع**

- ١- أبو علام، رجاء.(٢٠٠١). **مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ٢- الحمصي، أنطون.(٢٠٠٩). **أصول البحث في علم النفس**. دمشق: جامعة دمشق. كلية التربية.
- ٤- دويدري، رجاء وحيد.(٢٠٠٠). **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**. دمشق: دار الفكر.
- ٦- زيدان، محمود فهمي.(٢٠٠١). **الاستقراء والمنهج العلمي**. الإسكندرية: دار الوفاء.
- ١٠- النجدي، محمد لبيب؛ ومرسي، محمد منير.(١٩٨٣). **البحث التربوي أصوله ومناهجه**. القاهرة: عالم الكتب.

[http://www.landcivi.com/new\\_page\\_136.htm](http://www.landcivi.com/new_page_136.htm)



## الدرس الخامس

# مناهج البحث في العلوم (٢)

(الإنسانية - الطبيعية - الرياضية)

### الهدف العام:

ان يتعرف الطالب المناهج المتعددة في العلوم.

### الأهداف التعاليمية:

يتوقع من الطالب بعد تطبيق أنشطة الدرس أن:

- ١ - يعدد خطوات المنهج الوصفي.
- ٢ - يشرح خطوات منهج البحث التاريخي.
- ٣ - يثمن أهمية المنهج التاريخي.
- ٤ - يميز بين البرهانين التحليلي والتركيبى في المنهج الاستنتاجي.



## مناهج البحث في العلوم ( ٢ ) (الإنسانية - الطبيعية - الرياضية)

روى لنا أحدهم خبر اكتشاف دواء لمرض السرطان، فقالت له: هذا خير مفرح، فجارنا يعاني من هذا المرض. ما اسم الدواء حتى نخبره به؟ فأجاب: ما زال الدواء في مرحلة التجريب لم يوزع بعد، فقال صديقي ما هم: ما هذا الذي تتناقله الأنباء؟ وأيضا صنعت سيارة تعمل بالطاقة الشمسية ولكنها لم توزع بعد.

### أسئلة للحوار:

- ١ - كيف يجري التحقق من فاعلية دواء لمرض السرطان؟
- ٢ - ما الجدوى العملية للسيارة التي تعمل على الطاقة الشمسية؟
- ٣ - هل مارست التجريب في حياتك العملية؟ ماذا يعني التجريب؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

### أولا: مناهج البحث في العلوم الإنسانية:

العلوم الإنسانية: مجموعة العلوم التي تدرس الإنسان من جانبيين: الأول بصفته فردا يفكر، له ميوله وعواطفه واتجاهاته، والثاني بصفته كائنا اجتماعيا له علاقات اجتماعية.

### أهم المناهج المتبعة في العلوم الإنسانية:

#### ١ - منهج البحث الوصفي:

تعريفه: المنهج الذي يصف الظواهر أو الأشياء المراد دراستها وصفا، علميا، دقيقة، موضحا حجم الظاهرة وعلاقتها مع بقية الظواهر.

#### ١ خطوات المنهج الوصفي:

- أ - فحص الظاهرة المراد دراستها أو الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية.
- ب - تحديد المشكلة تحديدا دقيقا.





- ج - صياغة فرضية أو أكثر لتفسير المشكلة.
- د - اختيار عينة ممثلة للمجتمع المراد دراسته.
- هـ - تحديد أدوات البحث اللازمة لجمع البيانات (ملاحظة - استبيان - مقابلة الخ).
- و - القيام بالملاحظات وجمع البيانات وتصنيفها بطريقة دقيقة و موضوعية.
- ز - استخلاص النتائج وتفسيرها في عبارات دقيقة ومكثفة وواضحة.

### ● عرف المنهج الوصفي.

#### ٢ - أشكال البحوث الوصفية:

الدراسات المسحية: وتهدف إلى مسح شامل لأوصاف الظواهر، ومثالها المسح المدرسي الذي يجمع معلومات وبيانات عن الأوضاع التعليمية.

دراسات العلاقات المتبادلة: تكشف إلى أي حد يرتبط متغيران ببعضهما. مثال: أثر العامل الاقتصادي في التحصيل الدراسي.

الدراسات التتبعية: وتهدف إلى دراسة الظاهرة في تغيراتها المتعددة والمحتملة. ومثالها دراسات النمو الإنساني.

#### ٣ - أهمية المنهج الوصفي في تقدم العلوم وحدوده:

- أ - هو المنهج المناسب لدراسة الظواهر الإنسانية نظراً لتعذر التجريب وصعوبته فيها.
- ب - قدم المنهج اسهاماً كبيراً في فهم وتفسير الظواهر الإنسانية الفردية والاجتماعية.
- ج - أسهم المنهج في إيضاح العلاقات السببية والمتبادلة بين الظواهر الاجتماعية.

#### ب - منهج البحث التاريخي:

١- تعريفه: المنهج المستخدم من قبل المؤرخين في سعيهم للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل دقائه. كما كان في زمانه ومكانه، إنه مجموعة من الطرائق والتقنيات التي تساعد على فهم الماضي بجمع تفاعلات الحياة فيه.

#### ١ - خطوات منهج البحث التاريخي:

- ١ - اختيار موضوع له أهمية علمية وتاريخية.





٢ - جمع الحقائق والوثائق: من مصادر عدة أولية أساسية. ومصادر ثانوية.

٣ - نقد المصادر والوقائع: من خلال النقد الخارجي والنقد الداخلي.

فالنقد الخارجي عملية تحدد درجة الوثوق بالمصادر والوثائق أي كيف؟ ومتى؟ وأين صدرت الوثيقة؟ أهى أصيلة أم مزورة؟

أما النقد الداخلي: فهو عملية تهدف إلى فهم الوثيقة فهماً عميقاً وتفسير مضمونها تفسيراً صحيحاً بناءً على معرفة كاتب الوثيقة ومصداقيته وإمكاناته وقدراته، أكتب الوثيقة في أثناء الحدث أم بعده بمدة قصيرة أم طويلة؟ هل يناقض الكاتب نفسه في الوثيقة؟

٤ - صياغة الفرضيات التي تفسر الحوادث.

من أجل تبيان مجرياتها وأسبابها والنتائج التي نتجت عنها، وعلى الباحث باستمرار أن يعيد النظر في فرضياته.

٥ - تفسير النتائج وكتابة التقرير العلمي:

هذا يفسر الباحث النتائج ويعال الحادثة بصورة علمية دقيقة، دون إسهاب مهمل أو اختصار مخل، ودون مبالغة أو تحيز أو تعصب.

نستنتج، أن البحث التاريخي يتبع خطوات البحث العلمي نفسها، من شعور بالمشكلة وتحديدها، إلى جمع المصادر والوقائع ونقدها، ووضع الفروض، والوصول إلى النتائج، ونقد المصادر التاريخية وفحصها

### ● عدد خطوات منهج البحث التاريخي

ثانياً، مناهج البحث في العلوم الطبيعية ( المنهج التجريبي ):

١- تعريف منهج البحث التجريبي:

وهو المنهج المتبع في العلوم الطبيعية، ويقوم على الملاحظة وإجراء التجربة في ظروف مضبوطة يختبر من خلالها الباحث الفروض التي افترضها، ويكتشف العلاقات السببية والقوانين التي تربط الظواهر بعضها ببعض.

٢- خطوات المنهج التجريبي:

١- ملاحظة الظاهرة أو الحادثة.



- ب - وضع الفرضية التي يحاول الباحث بموجبها تفسير الظاهرة أو المشكلة.
- ج - القيام بالتجربة؛ وهي المرحلة المهمة في المنهج التجريبي. والهدف منها معرفة صحة الفرضية التي وضعها أو استبدالها بفرضية أخرى.

### ٣ - أشكال التصميم التجريبي:

- أ - التجارب المعملية: وتجرى في المختبر في ظروف مضبوطة.
- ب - التجارب خارج المختبر حيث يجمع الباحث الملاحظات عن الظواهر الطبيعية.
- ج - التجارب التي تجري على مجموعة واحدة لمعرفة أثر إضافة متغير تجريبي أو حذفه على مجموعة من الأفراد.
- د - التجارب التي يجريها الباحث على مجموعتين متكافئتين؛ الأولى تسمى المجموعة الضابطة وهي التي نتركها في ظروفها الطبيعية. ولا نجري معها شيئاً، والثانية تسمى المجموعة التجريبية، وهي التي ندخل عليها المتغير التجريبي.

### ٤ - أهمية المنهج التجريبي في تطور العلوم وحدوده:

- يهتاز المنهج التجريبي بميزات جعلته يكسب المعرفة الإنسانية مكاسب هائلة أهمها:
- أ - يستطيع المجرّب أن ينشئ ظواهر جديدة، أو يعيد إنتاج الظاهرة المدروسة.
- ب - يستطيع الباحث أن يتحكّم بمكان حدوث الظاهرة وزمانها.
- ج - يستطيع الباحث أن يتحكّم بالعوامل المؤثرة، ويضبطها، ويزيد من شدتها وينقصها.
- د - يمكن المنهج التجريبي الباحث من اختبار الفروض.

### ● استنتاج أهمية منهج البحث التجريبي في حياتنا.

#### ثالثاً : منهج البحث في العلوم الرياضية :

تعدّ الرياضيات من أقدم العلوم، وهي تختلف في موضوعها ومنهجها عن العلوم الإنسانية والطبيعية، فموضوعها هو المقدار القابل للقياس. والمنهج المتبع فيها هو المنهج الاستنتاجي.

#### ١ - منهج الاستنتاج الرياضي وأساسه:

وهو المنهج العلمى المتبع في العلوم الرياضية، ويسمى الطريقة الاستنتاجية، وفيه يضع الباحث



مقدمات يستنتج منها نتائج تالزم عنها بالضرورة، وينطلق من الأسس الآتية:

- أ - **البدهيّات:** البدهيّة قضية واضحة بناتها لا تحتاج إلى برهان. يعرفها العقل عندما تُعرض أمامه، وهي قضية صادقة، وكلّ البدهيّات تستند إلى مبدأ الهوية، أي أن الشيء هو هو.
- ب - **المسلّمات:** المسألة قضية يصفها العالم، ويطلب منا أن نسلم بصحتها. وينطلق منها لإنشاء بناء رياضي أو علمي، والمسألة تختلف عن البدهيّة في أنها تحتاج إلى برهان.
- ج - **التّعريفات:** وهي مفاهيم ينشئها العقل لتحديد المعاني وتوضيحها، ويجعل منها موضوعاً للنظريات والعمليّات الرياضيّة بصورة مستقلة عن التجربة، مثل تعريف المربع، أو تعريف الدائرة.. ويتبع الباحث في الاستنتاج الرياضي طريقة البرهان في الوصول إلى نتائجه، والبرهان نوعان: **البرهان التحليلي:** وفيه يقوم الرياضي بتحليل القضية إلى أجزائها البسيطة وإرجاعها إلى قضية أبسط منها مثال: حلّ معادلة من الدرجة الثانية بإرجاعها إلى معادلة من الدرجة الأولى. أما **البرهان التركيبي** ففيه يبدأ الرياضي من المفاهيم البسيطة. وينتقل إلى مفاهيم أكثر تعقيداً حتى يصل إلى البرهان المطلوب. فالبدائية تكون من البدهيّات، والمسلمات والتّعريفات، وينشئ منها إنشاءً جديداً وصولاً إلى إبداع البرهان. مثال: البرهنة على أن زوايا المثلث تساوي قائمتين.



## ● وازن بين البديهيات والمسلمات؟

### أسئلة التقويم والمناقشة :

أولاً - عال كلاً مما يأتي:

- ١ - البديهية لا تحتاج إلى برهان.
- ٢ - المنهج المتبع في العلوم الطبيعية هو المنهج التجريبي.

ثانياً - أجب عما يأتي:

- ١ - عدد خطوات المنهج العلمي؟
- ٢ - اشرح أشكال المنهج الوصفي؟
- ٣ - عدد خطوات المنهج التاريخي؟
- ٤ - ما دور المنهج التجريبي في تقدم العلوم وتطورها؟
- ٥ - ما هي أسس المنهج الاستنتاجي؟

### النشاط الأصفي :

- تعاون مع زملائك لإجراء بحث تجريبي عن نتائج مزج الألوان وفق خطوات المنهج التجريبي مسجلاً إجراءات كل خطوة.

### المراجع

- ١ - أبو علام، رجاء. (٢٠٠١) *مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ٢ - الحمصي، أنطون. (٢٠٠٩) *أصول البحث في علم النفس*. دمشق: جامعة دمشق. كلية التربية.
- ٣ - خاطر، أحمد مصطفى. (٢٠٠٥) *استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ٤ - دويدري، رجاء وحيد. (٢٠٠٠) *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية*. دمشق: دار الفكر.
- ٦ - زيدان، محمود فهمي. (٢٠٠١) *الاستقراء والمنهج العلمي*. الإسكندرية: دار الوفاء.
- ١٠ - النجدي، محمد لبيب؛ ومرسي، محمد منير (١٩٨٣) *البحث التربوي أصوله ومناهجه*. القاهرة: عالم الكتب.

[http://www.landcivi.com/new\\_page\\_136.htm](http://www.landcivi.com/new_page_136.htm)

"[http://www.pathways.cu.edu.eg/subpages/Research\\_AR-Engine.htm](http://www.pathways.cu.edu.eg/subpages/Research_AR-Engine.htm)"



## الدرس السادس الاحتمية واللااحتمية

الهدف العام:

أن يدرك المتعلم مشكلة الاحتمية واللااحتمية في تاريخ المعرفة العلمية وأهميتها ذلك في تقدم العلم والمعرفة العلمية.

الاهداف التعليمية:

يتوقع من المتعلم في نهاية الدرس أن يكون قادرا على أن:

1. يعرف الاحتمية في المعرفة العلمية.
2. يوضح معنى الاحتمية بوصفها الاتجاه النقيض للاحتمية.
3. يستنتج خصائص الاحتمية .
4. يقدر أهمية الاحتمية في تقدم العلم والمعرفة العلمية.
5. يستخلص أهم المواقف لاتجاه الاحتمية.
6. يعطي أمثلة عن الاحتمية في المعرفة العلمية.
7. يحدد بعض الظواهر الطبيعية والإنسانية التي توضح الاحتمية.
8. يقارن بين الاحتمية واللااحتمية في المعرفة العلمية والإنسانية.





## الاحتمية و الاحتمية

دار حوار بين فتاة وصديقتها، وبدأت الفتاة متفائلة، وهي تقول لصديقتها: أنا متأكدة أنني سأنجح حتماً في الامتحان هذه السنة؛ لقد رأيت والدتي في الحلم البارحة، أنني قد نجحت، وقد تنبأت لي صباح اليوم بذلك مغيرة عن سرورها.  
فأجابت الصديقة: وما أدراك بذلك؟ هل يوجد قانون علمي يفسر لنا أن ما نراه في الأحلام سوف يتحقق؟

قالت الفتاة: لا، ولكن أمي تقول: إن أحلامها تتحقق.  
أجابت الصديقة: وكيف ذلك؟ ألا تعتقد أن هذا الكلام غير علمي؟ ربما تتحقق بعض أحلامها بالمصادفة. وهذا ما جعلها تؤكد، وتعمم ذلك.  
أجابت الفتاة متفائلة: أرجوك دعيني، ولا تعكري صفو سعادتي، ثم اختتمت الصديقة الحوار قائلة: إن ما نراه في الأحلام ليس قانوناً علمياً، ولا يعني أنه سيتحقق حتماً في الواقع.

ولا نستطيع أن نتنبأ به فعلاً، فهذا يعود إلى رغباتنا وآمالنا، فشتان ما بين تلك و قانون الجاذبية وسقوط الأجسام، فأنا أستطيع أن أؤكد أنني لو تركت حقيقتي من يدي سوف تسقط على الأرض حتماً في الشروط الطبيعية والأنظمة، ولكن لا أستطيع أن أتنبأ أن حلم أمك الئيلة سوف يتحقق حتماً في المستقبل.

أسئلة للحوار:

١. هل الاحتمية مبدأ مطلق؟
٢. هل يكفي أن نعرف الاحتمية حتى نتحكم بالطبيعة؟
٣. هل اليقين يسود جميع الظواهر؟
٤. هل القوانين العلمية نسبية أو مطلقة؟
٥. هل تتكرر حوادث المستقبل بالطريقة نفسها التي تظهر بها في الحاضر؟
٦. هل التنبؤ ممكن في العلم؟ وإلى أي مدى هو ممكن إذن؟

في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:

أولاً: الاحتمية

إن الاحتمية في أبسط أشكالها هي الإقرار بأن الأشياء والظواهر مقيدة سببياً، أو محددة بعلم طبيعية، لكن العلية ليست مرادفة للسببية؛ لأنها تضيف إليها الإقرار بأن هذه السببية طبيعية.



فإذا كان للامراض أسبابه ، فإن الاحتمية ترفض أن يكون من بين أسبابه حلول الأرواح الشريرة في الجسد أو الإصابة بالعين؛ فالاحتمية مرتبطة بتقدم المعرفة العلمية، إنها ثمرة من ثمار حوار الفكر الإنساني مع الطبيعة واكتشافه بعض قوانينها.

المدافعون عن الاحتمية يرون أن شرط قيام المعرفة العلمية هو الإيمان بالاحتمية، وأن الظواهر الكونية محكومة بعلاقة السببية ، وإذا تكررت الأسباب نفسها، تحدث دوماً النتائج نفسها ، ولا مجال في الطبيعة للمصادفة والتلقائية والاحتمال ، وهذا ما عبر عنه ((غويلو)) عندما قال: " الكون متسق تجري حوائثه وفق نظام ثابت ، والنظام الكوني كلي وعام " .

فالقوانين العلمية صادقة صدقاً مطلقاً ؛ لأن اليقين يسود جميع الظواهر الطبيعية ، حيث تتكرر حوادث المستقبل بالطريقة نفسها التي تظهر بها في الحاضر ، مما يسمح بالتنبؤ . ويرتبط هذا المبدأ بفيزياء ( نيوتن ) الذي شبه الكون بالساعة في الدقة والآلية، وهو يعتقد أن تفسير الكون يخضع لمبادئ ، منها لكل فعل رد فعل يساويه في الشدة ويعاكسه في الاتجاه . والتنبؤ يستند إلى القاعدة القننة: (إذا علمنا موقع جسم وسرعته وطبيعة حركته يمكننا التنبؤ بمساره).

ومن كل ذلك نستطيع تحديد المبادئ الآتية:

\_\_ الطبيعة واحدة.

\_\_ يمكن معرفة الطبيعة وتحويل تلك المعرفة إلى نتائج.

\_\_ الطبيعة منظمة وتعمل وفقاً لقوانين مطردة. وأخصها قانون العلية أو السببية.

\_\_ وعلى ذلك ، ما يصنف في حالة ، وبشروط محددة يصدق في كل الحالات إذا توافرت الشروط نفسها.

ثانياً: العلم والاحتمية:

إن الاعتراف بوحدة الطبيعة وسببية ظواهرها وحتمية قوانينها ، أسهم في تخلص العلوم الحديثة من الأفكار التقليدية ، وتكريس الاستقرار العلمي أمس نهجاً عاماً للاكتشاف والبحث العلميين. والذي كان يقوم أساساً على البحث عن أسباب الظاهرة موضوع البحث من خلال مسح الحد الأقصى الممكن من الوقائع والمعطيات والشروط المرتبطة بالظاهرة وتحولاتها ، ثم يخلص من ذلك إلى فرضية أولية أو احتمال يجري إخضاعه من جديد إلى سلسلة من المشاهدات والاختبارات للتثبت من صدقته ، فإذا لم يصادف ذلك الفرض أو الاحتمال أي حال سلبية يتحول، إلى نتيجة علمية، مقبولة، موثوق بها.

واستناداً إلى النجاحات التي حققها الاستقراء في العلوم الطبيعية والبيولوجية تحمس العلماء في القرن التاسع عشر إلى تطبيقه على علوم الإنسان والمجتمع وبخاصة على علم الاجتماع وعلوم النفس وعلوم الاقتصاد.



وعليه رأى ( أوغست كونت ) أن علم الاجتماع تقوده ((حتمية)) اجتماعية، وينتهي إلى نتائج وقوانين وتوقعات مستقبلية من نوع تلك التي تبلغها العلوم الطبيعية.

\_ أما ( فرويد ) في نظريته حول اللاوعي والتحليل النفسي ، فقد طبق مبدأ الحتمية نفسه على نحو دقيق، حين بين ومدرسته من بعده أن اللاوعي حقل محكوم هو الآخر بمبدأ الحتمية النفسية الاجتماعية، وأنة بالإمكان العثور على الأسباب والظروف الكامنة خلف أشكال الانحراف والأمراض العصبية، ومن كل ذلك نستطيع أن نلاحظ كيف أصبحت الحتمية الركن الأساسي من العلوم الحديثة.

إن الحتمية تؤكد أن الظواهر الطبيعية تخضع خضوعاً صارماً لها. ومن الشائع أن الغاية القصوى للعلم هي التنبؤ، وهذا لا يتحقق إلا على أساس ثبات الحوادث واستقرارها على واحدة.

فالحتمية تمثل ترابطاً ضرورياً بين الظاهرة وشروطها، أي أن الظواهر كلها مقيدة بشروط تحدثها. فالطبيعة خاضعة لنظام ثابت بعيد عن التناقض والاضطراب ولا وجود للمصادفة والاحتمال أو الاختيار.

ثالثاً: نقد مبدأ الحتمية:

لا جدال في أنه لابد من أسس ومبادئ لها طابع الشمول والاطراف، وإلّا بات من المتعذر قيام العلم، فليس بوسع الطبيعة أن تخلو من القانون، وإلّا تعذرت المعرفة العلمية، وكذلك الحياة أساساً.

قل العالم الفرنسي ( هنري بوانكارد )::

إن العلم حتمي بالبداية، ولولا الحتمية، لما كان العلم ممكناً، إلا أن المبالغة في مبدأ الحتمية الذي تجاهل العلم الحديث الذي أثبت بالبرهان أن الظواهر المتناهية في الصغر، لا تخضع لمبدأ الحتمية، وكذلك لا وجود لنظرية علمية نهائية ومطلقة، أي أن العلاقات بين الظواهر الطبيعية ليست دقيقة وصارمة، مما يستلزم القول: إن القوانين العلمية وخصوصاً في علوم الإنسان والمجتمع طالما أن موضوعها هو الإنسان والاجتماع البشري لا يمكن أن تتحول إلى مجرد أرقام ومعادلات صارمة، وإلّا كيف لنا أن نتحدث عن حرية الإنسان أو إمكانية تدخله، ومسألة الاختيار لديه.

والجدير بالذكر أن من النواقص الأساسية في الحتمية الآلية عدم مراعاتها لتغير الشروط والظروف والأحداث والعالم نفسه. فالعالم يبدو في هذه الحتمية ناجزاً مكتملاً، لم



يطرأ عليه بكل علاقاته وثرابطاته تغيير، وكل ظاهرة لم تدخل بعد في حيز التحقق ، تعد معبئة ومحددة.

إنَّ الحتمية هنا تبدو لذا كالقدر الذي لا إرادة فيه. مهما فعل المرء لتجذبه ومهما تبدلت الظروف.

فالحادث يتخذ أتحادا ضروريا بسوابقه، ويمكن توقعه بدقة، إذا ظلت سوابقه أو شروطه قائمة ، وهذا يعني أنه إذا لم تتوافر بعض الشروط، يبقى الحادث في عالم الإمكانية، وهذا يتطلب تصورا أرقى عن الحتمية.

### • ما الانتقادات الموجهة للحتمية ؟

رابعا: الاحتمية:

لا نستطيع أن نفهم الاحتمية ، إلا بوصفها نقيضا للحتمية.

فإذا كانت الحتمية هي المبدأ الذي يفسر ما يحدث في الكون من خلال الأسباب، ويخضع على نحو صارم ودقيق لقانون السببية، وقابلية التكرار في المستقبل.

فبالاحتمية لا ترى ما يوجب افتراض أن أحداث الكون أو أكثرها ليس خاضعا بالضرورة لسببية صارمة، أو لتكرار في المستقبل .

ترى الاحتمية أنه لا وجود لنظرية علمية نهائية ومطلقة، أي أن العلاقات بين الظواهر الطبيعية ، ليست دقيقة وصارمة، وهذا ما ذهب إليه جون كميني في كتابه (الفيلسوف والعلم) عندما قال: (إن كثيرا مما نطلق عليه اسم القوانين العلمية هو أنه صحيح بشكل تقريبي أو خطأ في كثير من الأحيان)/الحتمية والاحتمية/

وترتبط هذه الأطروحة بنظرية النسبية لـ((أينشتاين))، وكذلك بحوث علماء النواة ومنهم ((هيزنبرغ)) الذي رأى من خلال مبدأ الارتياح أنه لا يمكن حساب موقع وسرعة الإلكترون بدقة وفي آن واحد.

ومن الأمثلة التي تؤكد نسبية العلم ،أن انشطار ذرة الراديوم لا يخضع لقاعدة ثابتة، كما أن النواة تصدر طاقة في شكل صدمات غير منتظمة يصعب معها التنبؤ الدقيق، وكما قال براك: (لا يمكن التنبؤ إلا على هيئة ما يُسمى حساب الاحتمالات).





## خامسا: الاحتمية واللااحتمية

إنَّ التعقّد في الظّاهرات الإنسانيّة والاجتماعيّة والفكريّة أشدُّ ظهوراً للاحتميّة الظواهر، فلا أستطيع أن أتنبأ حتماً برّد فعل إنسان في موقف معيّن بصورة ضروريّة ودقيقة وصارمة. كذلك أن تقوم النحلة بتلقيح هذه الزهرة، لا الزهرة المجاورة، لا يتم بضرورة قاهرة. إنَّ الاحتمية هي انتقال للاحتميّة أو اتجاّه اعتراضيّ نقديّ لها بالأصل.

• أعط مثالا على عدم القدرة على التنبؤ في موقف إنسانيّ معين.

### ماذا ترفض الاحتمية؟

ترفض الاحتمية الاعتقاد العلمي التقليديّ: إنَّ ما لم يُعثر على أسبابه المحددة كاملة هو ليس علما، أو هو ليس من العلم في شيء.

- ترفض جعل المعرفة العلميّة تقتصر على معرفة الأسباب لا أكثر.

- ترفض عدّ الكون آلة ضخمة تحكمها سلسلة من السببيات الدقيقة المحددة، وأن وظيفة العلم هي الكشف عن طبيعة هذه الأسباب.

- ترفض مبدأ التصوّر الفلسفيّ الذي يتضمّنه المذهب الاستقرائيّ الذي يؤكد أن مجرد العثور على عدد كافٍ من المعطيات أو الأجزاء أو الأسباب كافٍ لإقامة التعميمات أو القوانين العلميّة.

- ترفض التصوّر الفلسفيّ القائل إنّه بالإمكان رسم المستقبل والتنبؤ باتجاهاته قياساً على معطيات الحاضر والماضي.

• لماذا لا يكفي العثور على عدد كافٍ من المعطيات أو الأجزاء أو الأسباب لإقامة التعميمات أو القوانين العلميّة برأيك؟ وضّح ذلك بالأمثلة..

### سائلا: الاستنتاجات والمختصرات:

١. إنَّ المذهب العلميّ هو مزيجٌ من الجدل الدائم بين الحقيقة والخيال، وبين ما هو واقعيّ وما هو محتمل، وبين ما يمكن أن يكون حقيقيّاً، وما هو حقيقيّ فعلاً.

٢. للاحتميّة دورٌ كبيرٌ ومهمٌ في تقنم العالم، إذا وجهت نظر العلماء إلى بحث الترابطات الواقعيّة والأسباب الواقعيّة. ركزت على الأسباب الجوهرية والأساسية، فوصلت إلى نتائج جديدة في ميدان العلم الطبيعيّ. فقد صاغ غاليلي قانون سقوط الأجسام -سقوطاً حراً، مهملًا دور مقاومة الهواء والاحتكاك، وكان ذلك ضرورياً لاكتشاف قانونه.





٣. إن تطور العلم الطبيعي نفسه، كشف عن قصور الحتمية الميكانيكية الآلية وفشلها. فتحوّل المادّة إلى طاقة وتحوّل الجزيئات وتفاظها لم يدع مجالاً لنفوذ القوانين الميكانيكية وتحكمها وحدها بكل ما يجري في الطبيعة.
٤. إن التصور الحتمي بل الجبري، للكون، والحيّة يلغي إمكانية الخلق والإبداع وتجاوز السائد، ويلغي كلّ مساحة للاختيار الفردي والحرية والمسؤولية. ويحيل الوجود إلى جاف، جاهز، منته، لا دور للإنسان فيه، وربما لا يحتاج إلى الإنسان أساساً.
٥. الاحتميون لا ينفون الأسباب أو السببية، وليس في وسعهم ذلك؛ لأن ذلك يمنع إمكانية قيام أي علم. فكل معرفة علمية تفترض قدراً معيّنًا من الارتباط السببي الضّروري، ولكنهم يعترضون على جعل مثل هذا الارتباط السببي المنطبق على حالة محدّدة صالحاً لكل حالة أو لكل زمان ومكان، وفي المستقبل كذلك.
٦. يرى الاحتميون أنّ الحالات التي لم نعرفها بعد أو تلك التي ستحدث في المستقبل، لا مسوغ لها لأن تكون مشابهة لتلك التي عرفناها، أو وقعت في الماضي، فهي احتمالية.
٧. إذا كان الغلو في الحتمية يحيلنا إلى جبرية قسرية، فلا تترك مجالاً للحرية والخلق، فإن الغلو في الاحتمية في المقابل يحيل المعرفة إلى معرفة عشوائية فوضوية من دون نظام أو أساس يمكن الاعتماد عليه في العلم وفي حياتنا العملية أيضاً.
٨. تبدي الوقائع العملية والحيّة اليومية للبشر والجماعات قدراً واضحاً من التنظيم والترتيب، ممّا يسمح للبشر ببناء توقّعات صحيحة وناجحة غالباً، فمن النادر غالباً أن نحصد غير ما زرعنا، ممّا يشير إلى أنّ للكون نظاماً غير قائم على الفوضى.
٩. مما سبق تبدو الحتمية أقرب إلى الواقع والمعرفة العلمية، لكن دون غلو أو جبرية مطلقة.
١٠. الحتمية القائمة بشكل عام في الظواهر الطبيعية، لا تنطبق بالدرجة نفسها على الظواهر النفسية والاجتماعية، فالظواهر المرتبطة بالإنسان وسلوكه وحياته هي أكثر حرية وتعقيداً من أن تنطبق عليها اليات الحتمية بدقة، فالصفة المميزة للإنسان هي حرّيته.



## أسئلة التقويم والأشطة:

١\_ عل ما يأتي:

أ\_ ترى الحتمية أن القوانين العلمية صادقة صدقاً مطلقاً.

ب\_ القوانين العلمية التي موضوعها الإنسان والمجتمع، لا يمكن أن تتحول إلى مجرد أرقام ومعادلات صارمة.

ج\_ الاحتمية ليس في وسعها أن تنفي الأسباب أو السببية.

د\_ للحتمية دور كبير ومهم في تقدم العلم.

٢- حدد نقائص الحتمية، وبين رأيك في ذلك، مدعماً بالأمثلة المناسبة.

قارن بين الحتمية واللاحتمية في المعرفة العلمية والإنسانية.

٣\_ يقول العالم الفرنسي هنري بوانكاريه: ((إن العلم حتمي بالبداية ولولا الحتمية لما كان العلم ممكناً)). اشرح هذا القول وبين أهمية الحتمية في تقدم العلم.

- الأشطة الالصفية:

\_ إن المغالاة في الحتمية تلغي الخلق والإبداع، والمغالاة في اللاحتمية تحيد العالم إلى فوضى وعشوائية \_ وضح هذا القول من خلال الأمثلة التطبيقية في العلم والحياة اليومية وبالعودة إلى المراجع والمصادر المناسبة ثم بين رأيك فيه.

## المراجع

١. بلوز، نايف. (١٩٨٦). مناهج البحث في العلوم الطبيعية. دمشق: مطبعة الإنشاء.
٢. العظم، صادق جلال. (١٩٨٢). مناهج البحث في العلوم التجريبية. دمشق: مطبعة خالد بن الوليد.
٣. زكريا، فؤاد. (١٩٨٦). التفكير العلمي. الكويت: المطبعة الجديدة.
٤. [www.malak.Rohi.com](http://www.malak.Rohi.com) إشكالية العلوم الإنسانية والمهيارية.



## الدّرس السّابع

### العلم والتّقدّم

الهدف العام:

أن يستوعب الطّالب العلاقة بين العلم والتّقدّم.

الأهداف التعليميّة:

يتوقّع من الطّالب بعد الانتهاء من أنشطة الدّرس أن:

١. يبيّن دور العلم في تحقيق ماضي التّقدم.
٢. يستنتج العلاقة بين التّقدّم العلمي والتّغير الاجتماعيّ.
٣. يشرح الطّابع المعياريّ للعلم.
٤. يقترح بعض الحلول للمحافظة على إيجابيات التّكنولوجيا والتخلّص من سلبيّاتها.



## العلم والتقدم

((يجب أن يُستخدم كل ما تبقى من ثروتي على النحو الآتي: يستثمر منفضوا هذه الوصية رأس المال في تأمينات مضمونة، ويشكل صندوق توزع أرباحه السنوية على شكل جوائز تمنح لأولئك الذين يكونون قد قدموا أعظم نفع للبشرية))  
ما قرأناه للتو هو جزء من وصية ألد العطاء، وهو ألفرد نوبل الذي اخترع الديناميت، وكان قد كتبها في عام ١٨٩٦م قبل وفاته بأسبوعين. فما الذي دفع نوبل إلى كتابة وصية كهذه؟

حين اخترع نوبل الديناميت كانت غايته الاستفادة منه في أعمال المناجم والمواصلات، لكن عملة أسوأ استخدمها، وقد رأى نوبل في حياته ما صنعه الديناميت من قتل وتدمير مما دفعه إلى القول: (( ليس هناك من شيء في هذا العالم لا يمكن أن يساء فهمه)).

لقد حاول نوبل في وصيته تلك التكفير عن ذنبه الذي اقترفه - كما اعتقد - باختراعه الديناميت.

أسئلة الحوار:

١. لو كنت أنت مكان نوبل، وتوصلت إلى اختراع الديناميت، هل كنت تظن عن اختراعك؟ ولماذا؟



٢. أيعيد اكتشاف الطاقة الذرية إسهاما في تقدم

البشرية أم تراجعاً في هذا المجال؟

٣. هل المجتمع يتطور يوماً إلى الأمام في

المجالات كافة؟ وماذا يعني التقدم؟

٤. يقال إن العلم سلاح ذو حدين. حاول أن

توضح ذلك؟

٥. ماذا تقترح لتجعل من العلم أداة بناء لا أداة

هدم؟

٦. ما علاقة العلم بالتغيرات الاجتماعية

ولاسيما التقدم الأخلاقي؟

في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:



## أولاً - معنى التّقدّم:

التّقدّم لغة هو السير إلى الأمام، والنّماء، والرّقى والازدياد في الرّخاء. وقد أُكّدت الغالبية العظمى من الفلاسفة والمفكرين فكرة التّقدّم. لكنّ ماذا تعني كلمة تقدّم عند كلّ منهم؟ ثمّ ينظر أفلاطون إلى التّقدّم على أنّه سيرٌ باضداد في خطّ مستقيم، بل رأى أنّ الزّمان دوري، بمعنى أنّ كلّ أنواع التّقدّم في السّياسة والمعرفة والحضارة إنّما تستمرّ دورة، ثمّ تنتهي بالانحلال، ثمّ تستأنف دورة جديدة تبدأ من الصّفر، ثمّ تتقدّم حتّى نهايتها في الثّورة... وهكذا.

وكان أرسطو ذا عقلية نقدية إذ نقد آراء السابقين عليه واستفاد منها في الوقت ذاته، وأكد أنّ الوصول إلى الحقيقة يكون بجهود البشر جميعاً.

ثمّ يظهر مفهوم التّقدّم بوضوح في العصور الوسطى إلاّ عند روجر بيكون إذ رأى أنّ من المهمّ وضع الأساس الذي عليه يستطيع العلماء في المستقبل أن يدققوا ما بدأ به على نحو جيد، والفلسفة التجريبية ستكشف أسرار الطبيعة والتّغيرات المستقبلية في هذا العالم.

وفي القرن السادس عشر أخذ مفهوم التّقدّم معنى أعمق عند فرنسيس بيكون. وذلك أنّ اختراع التّيلياميت، والفرجار، وفنّ الطباعة قد أحدثت تغيّرات جذريّة في تصورات الإنسان. فرأى بيكون أنّ العلم القائم على التّجريب هو الذي يصنع العلاقات الحقيقيّة بين الإنسان والطّبيعة، أمّا التأمّلات النظرية فهي غير مقنعة.

في القرن الثامن عشر ميّز الفلاسفة بين التّقدّم في العلم والحضارة والصّناعة، والتّقدّم الأخلاقيّ أو الروحيّ في الإنسان. فقلّ بعضهم: إنّ كلا النوعين متلازمٌ مع الآخر، وقال آخرون: إنّ كليهما متعارض مع الآخر.

## ثانياً - الطّابع المعياريّ لمفهوم التّقدّم:

إنّ استخدام كلمة تقدّم في العلوم الإنسانيّة، يفترض وجود قيمة أو معيارٍ لاحكم بالتّقدّم أو بالتأخّر. وعلى هذا فإنّ هذا الموضوع يفترض عناصر أساسية هي:

١- وجود ذات تحكّم على موضوع. ٢- وجود هذا الموضوع في حركة.

إنّ هذه الحركة تحدث تغيّراً، وإنّ هذا التّغيّر هو انتقالٌ إلى الأمام، أي إلى الأحسن، أي إلى الاقتراب أكثر فأكثر من غنية أو مثبّ أعلى، هما اللذان يقومان بدور القيمة والمعيّار، وهذا هو المعنى المعتاد، وهو يفترض وجود الأدنى والأعلى، والنقص والكمال، وحركة التّحوّل التّحسّني. وتستخدم كلمة تقدّم أحياناً للدلالة على التّطور وحسب، حتّى لو كان سببنا، مثال: تقدّم الأسلحة الفتّاكة، تقدّم المرض، التّقدّم في السن. إنّ مفهوم التّقدّم نسبي؛ لأدّة لا تقدّم





إلا بالنسبة إلى حالة معينة، ومفهوم التقدم على صالة وثيقة بمفهوم القديم والحديث، فالتقدم هو تجاوزاً للقديم، بحيث تصبح الحداثة تعبيراً عن التقدم.

### ثالثاً - التقدم كمفهوم تاريخي اجتماعي وعلاقته بالتنظيم الاجتماعي:

ليس العلم ظاهرة منعزلة، بل إن تفاعل العلم مع المجتمع حقيقة لا ينكرها أحد، ولا نستطيع أن ننكر وجود تأثير متبادل بين العلم وأوضاع المجتمع الذي ظهر فيه، إذ إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين حالة العلم في أي عصر، وأهم العناصر في الحياة الاجتماعية لذلك العصر.



فالإيمان كما يقال حصينة معارفه. لقد كان الأوروبيون في القرن الخامس عشر يعتقدون أن السموات طبقات بلورية مغلقة ذات محور مشترك، وقد علق فيها النجوم والكواكب، وتدور حول الأرض، وصاغت تلك المعارف بذية كل أفعالهم وأفكارهم، ثم جاء نيكوبولس غاليليو، فغير ما كانوا يعتقدونه حقيقة، وبعد مئة عام عرف الإنسان أن الكون منفتح ولا نهائي، ويعمل كساعة عملاقة... إلخ. وبدأت المعارف الجديدة تغير كل شيء: العمارة، الموسيقى، الآداب، العلوم

الطبيعية، الاقتصاد والفن،... إلخ. ونحن نعيش اليوم وفقاً لأحداث تصور لنا الكيفية التي يعمل بها الكون، وهذه النظرة تؤثر في أفكارنا وسلوكنا في الحياة، تماماً كما أثرت المفاهيم السابقة في أولئك الذين عاشوا معها في الماضي.



إن الطابع الاجتماعي للعلم لا يتنافى مع تأكيد أهمية العبقريّة الفرديّة للعالم، ودوره الأساسي في الكشف العلمي. وليس معناه أن العالم أداة يستعين بها المجتمع آتية حاجاته،



والكثف العلمي يحتاج إلى تضافر عاملين معا: حاجة اجتماعية من جهة، وعبرية ذهنية من جهة أخرى.

#### رابعاً- الآثار السلبية والإيجابية للتقدم العلمي والتكنولوجي:

لقد اكتسب العلم منذ أوائل القرن العشرين أهمية تفوق أي إنجاز آخر طوال تاريخ البشرية، فالعلم هو الحقيقة الكبرى في عصرنا الحاضر، والتغيير الذي أدخله العلم على حياتنا أقوى من أي تغيير لحقها نتيجة أي إنجاز آخر. فبعد أن كان العلم في الماضي من اهتمام الاختصاصيين وحدهم، أصبح اليوم حديث الناس، وذلك بفضل الطابع المصيري للعلم.

لقد أدرك الإنسان أن العلم هو الذي سيحدد مصير سلبيا أو ايجابيا، فالبشرية تعيش في خوف دائم من أن تدمر حياتها وحضارتها حرباً نووية أو بيولوجية، تعتمد على العلم، ومن جهة أخرى فإن الأمل الأكبر لدى البشرية في مستقبل أفضل، وفي حل المشكلات الغذائية والصحية المستعصية، وفي استمرار قدرتها على البقاء والنماء، هو الآن معقود على العلم الذي أصبح الجميع يتابعون تطوره باهتمام.

يرى بعضهم أن الحرب العالمية الأولى كانت نتيجة حتمية للتقدم الصناعي والتكنولوجي والتجاري والرغبة الاستعمارية لدى بعض الدول، وهنا لابد من التمييز بين نوعين من التقدم: التقدم المادي، والتقدم المعنوي (الأخلاقي)، فإذا كان هناك تقدم مادي هائل، هل يقابله دائماً تقدم أخلاقي؟ هل يؤدي تقدم العلم بالضرورة إلى سعادة الإنسان؟ وهل يحقق العلم قيمة، ويقرب الإنسان من الكمال؟ وما ثمن التقدم؟



## أسئلة التقييم والمناقشة:

أولاً- علل ما يأتي:

١. مفهوم التقييم مفهوم نسبي
٢. العلم ليس ظاهرة منعزلة.

ثانياً- اشرح ما يأتي:

١. الطابع المعياري للتقييم.
٢. العلاقة بين التقييم العلمي والتغيير الاجتماعي.
٣. دور العلم في سيرورة التقييم.

## الأنشطة الالصفية:

صمم جدولاً تضع فيه الآثار السلبية والآثار الإيجابية للعلم والتكنولوجيا، واقتراح بعض الحلول للحد من السلبيات.

## المراجع:

١. ج ب بييري. (١٩٨٨). فكرة التقييم. ت: عارف حنيفي. دمشق: وزارة الثقافة.
٢. زيادة، معن وآخرون. (١٩٨٦). الموسوعة الفلسفية العربية. بيروت: معهد الإنماء العربي.
٣. بيرك، جيمس. (١٩٩٤). عندما تغير العالم. ت: ليلى الجبالي. سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٨٥، الكويت.
٤. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٦). ملحق موسوعة الفلاسفة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٥. موقع شبكة العلوم العربية: <http://olom.info/mgz>



## الدرس الثامن الأسرة وتكوين القيم

الهدف العام:

أن يدرك الطالب دور الأسرة في نقل القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية، وتكوينها لدى الفرد عبر تطورها التاريخي.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد المشاركة في أنشطة الدرس أن:

1. يتعرف التطور التاريخي للزواج والأسرة والقيم الأخلاقية والاجتماعية ضمن الأسرة.
2. يبين دور المرأة وأهميتها في مواجهة المشكلات التي تخص الأسرة الحديثة والمعاصرة.
3. يذمن دور الأسرة في نقل القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية وتكوينها لدى الفرد.
4. يستنتج أهم الواجبات الأخلاقية التي تكونها الأسرة بالنسبة إلى الأهل والأفراد.
5. يلتزم بحقوقه وواجباته تجاه أسرته ومدرسته ومجتمعه والعالم بأسره.





## الأسرة وتكوين القيم

جاس أفراد الأسرة مساء لمشاهدة الحلقة الأخيرة من مسلسل كان يعرض على إحدى محطات التلفزة، وتدور أحداث المسلسل عن رجل يرى أبناءه الحي فيه المثل والقدوة لهم؛ نظراً لأنه يحب الخير، ويسعى إلى مساعدة الفقراء في الحي، وتكمن المفاجأة حين تأتي الشرطة إلى منزله، وتقوم بحجزه، فيكتشف أبناءه الحي أن ذلك الرجل كان مسؤولاً عن المتاجرة بالمخدرات وأن ثروته كانت نتيجة ذلك العمل غير الشريف.

أسئلة للحوار

١. في رأيك هل يكفي إعلان شخص عن تربيته قيماً معينة ليكون حاملاً لهذه القيم؟
٢. في رأيك أية مرحلة عمرية لها التأثير الأكبر في غرس القيم؟ ولماذا؟
٣. ما القيمة التي تحبب المكانة الأولى لديك؟ ولماذا؟ وهل تتغير من موقف إلى آخر؟ وكيف؟
٤. من الشخص الأكثر تأثيراً في تصرفاتك في أسرتك؟ وكيف؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

أولاً: الأسرة في نظر بعض الفلاسفة:

١ - كونفوشيوس:

وهو حكيم صيني قديم تركز فلسفته في مجموعها على الأخلاق، وتتمتد مذهبها دعائمها، وكانت هذه الدعوة من جانب كونفوشيوس رداً فعل لضعف البواعث الأخلاقية في زمانه، وانتشار الفوضى والتغيرات الشككية التي أوهنت النظم الاجتماعية، وأذرت المجتمع بالاندحلال، ويعتد كونفوشيوس من الذين رأوا أن المجتمع الفاضل يقوم على الأسرة الفاضلة التي تعتمد أولاً على الفرد الفاضل، وفضيلة الفرد في ثقافته وأخلاقه. فإن صلاح الفرد في ذاته وأحسن حكم نفسه، استقر النظام الأسري، وسهل حكم الدولة، وشقت طريقها إلى التقدم.

وترتكز الأسرة الفاضلة في نظر كونفوشيوس على الدعائم الآتية:

- ١- التضامن الطبيعي بين عناصرها.
- ٢- الطاعة وهي طاعة الأبناء للآباء والزوجات للأزواج.
- ٣- التطهير والإخلاص والمعرفة.





٤- المشاركات الوجدانية بين عناصرها كالمحبة والشفقة والعطف.  
فالأسرة هي البيئة الحية التي تنمو فيها الفضائل، وهي الدعامة الجوهرية لأخلاق  
الشعب وخصائصه الموروثة.

٢- أوجست كونت: عالم اجتماع فرنسي حديث عن الحياة الأسرية نظاماً موجوداً  
بالفطرة، وهي الحالة الطبيعية للإنسان، والزواج هو استعداد طبيعي عام، وهو اتحاد تلقائي  
بين الجنسين نتيجة تفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي الاجتماعي.  
ويجب أن يكون الزواج في شكله ثانياً أي: قائماً على استقلالية الزوج والزوجة، فهذا الشكل  
يتفق مع التوافق المزودة بها الطبيعة البشرية، والزواج هو الأساس الأول في البناء  
الاجتماعي، وكل عامل من شأنه أن يضعف الزواج، فهو عامل هدم للنظام الاجتماعي  
عموماً؛ لذلك يرفض كونت ظاهرة الطلاق؛ لأن الطلاق أو الزواج المتكرر يشجع حياء  
الذات في الأسرة.



وقد أكد كونت الوظيفة الأخلاقية للأسرة؛  
لأنها في نظره اتحاد من طبيعة أخلاقية ذلك لأن  
الدعامة الأساسية في تكوين الأسرة هي العاطفة  
التلقائية والميل الطبيعي بين الجنسين، فالميل  
المتبادل بين الزوجين، والعطف والمشاركات  
الوجدانية المتبادلة بين الزوجين من ناحية والأولاد  
من ناحية أخرى، والألفة أو الوحدة الروحية بين  
أفرادها والتربية، كل ذلك يرجع أساساً إلى وظيفة الأسرة الأخلاقية، ولكي تحقق الأسرة هذه  
الوظيفة يجب أن تدجى إلى المثال الأخلاقي المرتكز على مبدأ 'عش لغيرك' وهذا يتطلب  
خضوع الأنانية للعواطف الغيرية.

- هذه آراء لبعض المفكرين والفلاسفة الذين تعرضوا لشؤون الأسرة، فحاولوا إرساء  
الأوضاع الأسرية على أسس فلسفية أخلاقية أو بيولوجية.

• **وضح مفهوم الأسرة من وجهة نظر أوجست كونت.**

ثانياً: خصائص الأسرة:

ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها عموماً إلى اعتبارات عدة أهمها:

١- الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أساس الاستقرار  
في الحياة الاجتماعية.



٢- الأسرة تقوم على أسس يقرها المجتمع، فالزواج مثلا يحدثه المجتمع غالباً، ويرسم اتجاهاته ومراميها للأفراد، ويفرض عليهم الالتزام بها، ويقابل المجتمع بعنف كل من يخرج على ذلك.

٣- الأسرة هي الإطار العام الذي يحدث تصرفات أفرادها وهي حامل الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري. فهي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل، وهي مصدر الأعراف والتقاليد وقواعد السلوك والآداب واليهما ترجع أهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية.

٤- الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها، فالأسرة الفاسدة تسهم بفساد المجتمع، وهذا الفساد يتردد صداه في وضع المجتمع السياسي والاقتصادي والأخلاقي والضحك صحيح، فالفساد الاقتصادي والسياسي يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وخلفها وتماسكها.

٥- الأسرة وحدة اقتصادية تقوم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.

٦- الأسرة وحدة إحصائية يستعان بها في إجراء الإحصائيات المتعددة كالسكان ومستوى المعيشة، وقد تتخذ عينة للدراسة والبحث.

٧- الأسرة هي الوسط المحقق لغرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية. كحب الحياة وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود، وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف كالأمومة والأبوة والأخوة.

• تحدد الأسرة تصرفات أبنائها. علل ذلك.

ثالثاً: تطور نظام الأسرة:

يشير تاريخ الأسرة إلى وجود تطور كبير قد حدث لها عبر الحضارات المتتابعة، والأسرة ليست نظاماً ثابتاً، بل لها تغيرات كثيرة على النحو الآتي:

- من ناحية الامتداد: فالأسرة مثلاً عند سكان استراليا وأمريكا الأصليين تنظم جميع أفراد العشيرة. فلا يوجد عندهم فرق بين أسرة وعشيرة، وأفراد العشيرة لا يرتبطون بالدم دائماً وإنما الأساس في الارتباط هو التوتم الذي يدخنونه رمزا للعشيرة

- أمّا الأسرة عند العرب قبل الإسلام فكانت تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور، وكذلك الموالى والأدعياء، كما كانت القرابة عندهم تقوم أيضاً على الأدعياء الذين تتم نسبتهم إلى الأسرة بناءً على اعتراف رئيس الأسرة بهم.

- لقد أخذ نطاق الأسرة يضيق حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات الحاضرة (الزوج والزوجة وأولادهما). وينتمي الفرد إلى أسرتين علميتين، أسرة



عن طريق أبيه وأسرة عن طريق أمه. ويرتبط أفراد الأسرتين بطائفة من الروابط الاجتماعية الأخلاقية والقانونية.

- من ناحية الرئاسة: تطورت الرئاسة في الأسرة بحكم كونها مجتمعاً صغيراً معقد الشؤون يلزمها وجود رئيس لتنظيم أمورها، ويخضع له جميع أفرادها بالطاعة، وانفقت الأنظمة عموماً على إسناد هذه الوظيفة إلى الزوج، ولم يكن النظام الرئاسي هو السائد، فقد مرت الرئاسة بعدة أشكال هي:

١- المرحلة المشاعية (مرحلة افتراضية): تتميز بعدم وجود نظام للزوج، وشاعت تلك المرحلة مع ظهور الإنسان الأول الذي كان يحيا حياة مشاعية، ويختلف العلماء على وجود هذه المرحلة، ففي الوقت الذي يرى فيه ماكيلاند وجود هذه المرحلة، يرى هنري مين عدم وجود هذه المرحلة. فلم تدل البحوث الأثنولوجية على وجود ملموس لهذه المرحلة بالدليل العلمي.

٢- مرحلة الأمية: تتميز بزعامة الأم للأسرة حيث تتولى جميع شؤونها.

٣- المرحلة الأبوية: يرى بعض العلماء أنها ظهرت بعد المرحلة الأمية، وفي هذه المرحلة يتحكم رئيس الأسرة، ويتولى جميع شؤونها الاقتصادية، وتكون ملكيته وسلطته واسعة إذا كانت لديه عدة زوجات.

٤- المرحلة الاستقلالية: وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون الآخر أية سلطة عليه، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة التطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية والأمريكية، إذ يصبح البيت مكاناً لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم. وهذه المراحل بترتيبها ليست حتمية لجميع الشعوب، فهناك مجتمعات لا تعرف مرحلة الأمية أو التي قبلها.

### • عدد أشكال تطور الأسرة. وما أسديته ؟

رابعاً: الأسرة واكتساب القيم والعادات:



تعد الأسرة من أهم مصادر اكتساب القيم لما لها من أثر كبير في تكوين الاتجاهات القيمية، فهي تأسس في الفرد مبادئ وقيمة، ويتعلم منها عادات مجتمعه وتقاليد، وتختلف القيم التي يكتسبها الأبناء باختلاف الطبقات الاجتماعية لأبائهم الذين يهتمون بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بدوافع ذلك السلوك. فالقيم تكتسب من خلال عملية





التطبيع الاجتماعي للفرد منذ مولده ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع، ويستمر دور الأسرة حتى في مرحلة الشباب، فهي تقوم بدور مؤثر في اكتساب الشباب أدوارهم من خلال التفاعل بينها وبين الشباب الذي سيولد لدى الشباب، اكتساباً معرفياً وقيماً سيسهم في نجاحهم في عملية التفاعل الأسري.

#### • وضّح دور الأسرة في اكتساب القيم.

خامساً: المرأة المعاصرة ودورها في التنمية المجتمعية:

تشكل المرأة نصف المجتمع لذلك فهي تؤدي دوراً فاعلاً في عملية التنمية المجتمعية، فالمرأة المعاصرة تواصل العطاء البشري والبذات الاجتماعي، وتحمل المسؤوليات برغم كل المعوقات التي تتعرض لها، وخصوصاً الأمية. إلا أن ذلك وغيره من الصعوبات لم يمنعها من أن تحقق توافقاً بين أدوارها داخل المنزل أو خارجه فهي ربة المنزل والعاملة في المعمل والسريكة في الحقل... وهذا ما يجعلها أكثر تفهماً لدورها كزوجة تشارك في القرارات الأسرية، وتلك الأدوار تشكل الإطار العام لحركة المرأة في المجتمع أياً كان وضعها ومكانتها. ويعد دور المرأة كأم من أهم الأدوار التي تؤتيها، كما أنها تسهم في إحيائهم أو رفع معنوياتهم عندما يكبرون، وهي التي تقف معهم في مشكلاتهم، وتدعم طموحاتهم، وهذا يتطلب زيادة الاهتمام بها لأن سلامتها تعني سلامة المجتمع وصحته، وحريتها تعني حرية المجتمع، ويشير زكي نجيب محمود إلى ضرورة تحرر المرأة؛ لأنها تشكل نصف المجتمع، وعضواً فعالاً، وذلك بتحررها من القيود البدائية والخرافات والأساطير، أي: تحرر عقلياً من منطق كونها إنساناً ذا قيمة عليا، لتدخل مكانها اللائق والمنسجم مع حركة التقدم والتطور والتحديث؛ وهنا يتجلى دورها في التأثير الفاعل والمهم في التنمية المجتمعية التي هي: استغلال الموارد البشرية والمادية لتوفير الصحة والغذاء والثقافة والتعليم والعمل والحرية والعدالة لجميع أفراد المجتمع بصرف النظر عن الجنس.

\* تم إصدار قانون عام ٢٠٠٣ رقم ٤٦/٢٠/٢٠٠٣ القاضي بإحداث الهيئة السورية لشؤون الأسرة التي تهدف إلى تعزيز عبءة النهوض بواقع الأسرة السورية، وتمكينها، بشكل أفضل من الإسهام في جهود التنمية البشرية من خلال: حماية الأسرة وتعريف تملكها والحفاظ على هويتها ولحمها، وتحسين مستوى الحياة لدى الأسرة بجوانبها المختلفة، وتعزيز دور الأسرة في عملية التنمية من خلال تطوير تفاعلها مع المؤسسات والهيئات الوطنية ذات الصلة بشؤون الأسرة.



## ١- أسئلة التقويم والمناقشة:

١- علل:

- ١- ارتكاز الفلسفة الكنفوشية في مجموعها على الأخلاق.
- ٢- تأكيد كونت الوظيفة الأخلاقية للأسرة.
- ٣- وضّح نظام الأسرة في نظر كل من كونفوشيوس وكونت.
- ٤- عند خصائص الأسرة.
- ٥- بين مراحل التطور التاريخي للأسرة والقيم.
- ٦- بين دور المرأة المعاصرة في التنمية المجتمعية.

## ١- الأنشطة الالصفية:

- من الأشخاص الذين لهم تأثير في قيمك في المراحل الآتية:

من عمر سنة إلى ٧ سنوات	
من عمر ٨ سنوات إلى ١٢ سنة	
من عمر ١٢ سنة إلى ١٧ أو ١٨ سنة	

- تعاون مع زملائك في الصف على تصميم جدول توضّح فيه أهمّ الحقوق والواجبات التي يجب عليك الالتزام بها تجاه أسرتك ومدرستك ومجتمعك، مستعينا بمكتبتك الخاصة أو مكتبة المدرسة أو الشابكة. ثم ناقش ما توصلت إليه مع زملائك ومدرستك في الصف.

## المراجع:

- ١- الخشاب، مصطفى. (١٩٥٨). دراسات في الاجتماع العائلي. مطبعة البيان العربي.
- ٢- تركية، بهاء الدين. (٢٠٠٤). علم الاجتماع العائلي. سورية: الأهالي للطباعة والنشر.
- ٣- سلوم، طاهر؛ الجمل، جهاد (٢٠٠٩). التربية الأخلاقية. لعين: منشورات دار الكتب الجامعي.
- ٤- اليماني، عبد الكريم. (٢٠٠٤). فلسفة التربية. سورية: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٥- موقع يمكن للطلاب الرجوع إليه: <http://www.nesasy.org>





## الدرس التاسع الحرية والمسؤولية

الهدف العام:

أن يتمثل الطالب قيم الحرية والمسؤولية في ممارساته وسلوكاته انطلاقاً من إرادته العقلية.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد تنفيذ أنشطة الدرس أن:

1. يستنتج تعريف الحرية .
2. يشرح معنى الحرية في الإطار الاجتماعي.
3. يفسر العلاقة الوثيقة بين الحرية والمسؤولية (الإرادة الحرة مسؤولة دائماً).
4. يبين أهمية الحرية في حياة الإنسان.



## الحرية والمسؤولية

التقى رجلان للمرة الأولى على مقعد واحد في حديقة، وتناعب أحدهما وتمطى (أطلق ذراعه في وجه الآخر) حتى مسّ بإصبعه وجه الآخر، فصاح هذا في وجه جليسه وقال: 'أترى ما تفعل؟ فرد عليه: 'إني ما زدت على أن مارست حريتي وحقّي، فقال الآخر: إن حريّة إصبعك تنتهي عند بداية حريّة وجهي'.  
لكل حريته وحقّه في أن يتناعب ويتمطى ويطلق ذراعه في فضائه، لكن لا حق له في أن يصل بإصبعه إلى وجه مجاور؛ لأن هذا له أيضاً حقّه وحريته في منع مجاوره من المساس بوجهه، فالحرية والحق حدوداً فارقة لا يجوز تعديها، والتمتع بها حق محدود وليس حقاً في المطلق.

### أسئلة الحوار:

1. من خلال اطلاعك على القصة وخبرتك الحياتية. ما رأيك في موقف الرجل الأول الذي أسىء إليه مع التعليل؟
2. هل الرجل المتناعب، محقٌ؟ ولماذا؟
3. كيف تنظر إلى الموقف وعلاقته بالحرية؟
4. كيف تنظر إلى الحرية؟ وماذا تعني بالنسبة إليك؟
5. هل يحق لكل إنسان ممارسة حريته الكاملة في مجتمعه؟ ولماذا؟
6. هل يفقد الإنسان حرته إذا كان هناك ناظم وقواعد اجتماعية تضبط حريته؟ وكيف ذلك؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

### أولاً: معاني الحرية:

ارتبطت الحرية عبر التاريخ بفكرة المصير، إذ كان يُطلق لفظ 'حر' على الإنسان الذي يعيش بين شعبه وعلى أرض وطنه، دون أن يخضع لسيطرة أحد.

ويمكن تناول مفهوم الحرية من خلال معنيين معنوي فلسفي وآخر أخلاقي:

**المعنى الفلسفي:** يُعدّ مفهوم ((الحرية)) من أغنى المفاهيم الفلسفية؛ إذ تعني بالحرية قدرة الإنسان على الاختيار بين عدد من الأفعال المتاحة القيام بها بالنسبة إلى الإنسان بحيث يكون هذا الاختيار ناتجاً عن وعي وإرادة

**المعنى الأخلاقي:** نمة نوع من الحرية نصمّم فيه ونعمل بعد تدبّر وروية، بحيث تجيء أفعالنا وليدة معرفة وتأمّل، إذ لا نشعر بأننا أحرار حينما نعمل بمقتضى أول



دافع يخطر لنا على بال، وحينما نتصرب كموجودات غير مسؤولة، ولكننا نشعر بحريتنا حقاً حينما نعرف ما نريد، ولماذا نريد، أي حينما نعمل وفقاً لمبادئ أخلاقية يقرها عقلاً وتتقبلها إرادتنا.

### تعريف الحرية:



الحرية بحسب معناها الاشتقاقي ((هي انعدام القسر الخارجي، والإنسان الحر بهذا المعنى هو من لم يكن عبداً أو أسيراً)) فهي إحساسٌ طبيعي لدى الإنسان بالقدرة على الفعل والتفكير والاختيار وتشكل أصل وجوده.

### • ما المعاني التي تشير إليها كلمة الحرية.

#### ثانياً: معنى الحرية في الإطار الاجتماعي:

تكمُن الحرية في القدرة على الاختيار بين ممكنات وأشياء متعددة لا حصر لها في مستوى الحياة الفردية، ولا تتعارض مع ما هو اجتماعي وعام في المستوى الاجتماعي. وهذا ما يسمى 'بالالتزام الاجتماعي' الذي يقوم على خضوع الفرد لمقتضيات القيم والعادات والتقاليد والقوانين والذاتية الاجتماعية التي لا يمكن الحديث عن الحرية الفردية في المستوى الاجتماعي من نونها. وكذلك تعني عدم إجازة ممارسة أي شكل من الإكراه أو القهر أو التمييز الداخلي، من جانب بعض الفئات الاجتماعية أو غيرها.

وعليه يجب أن يذال جميع أفراد المجتمع حريتهم في التعبير عن الرأي وممارسة حقوقهم الاجتماعية، واحترام خصوصياتهم الثقافية المتنوعة، وعدم المس بها فالمجتمع حريته الكاملة في الاحتفاظ بموروثه الاجتماعي الثقافي وأسلوبه عيشه، وتنشئة أبنائه تنشئة سليمة تسهم في تقدمه.

### • كيف يمكن أن تمارس حريتك من دون

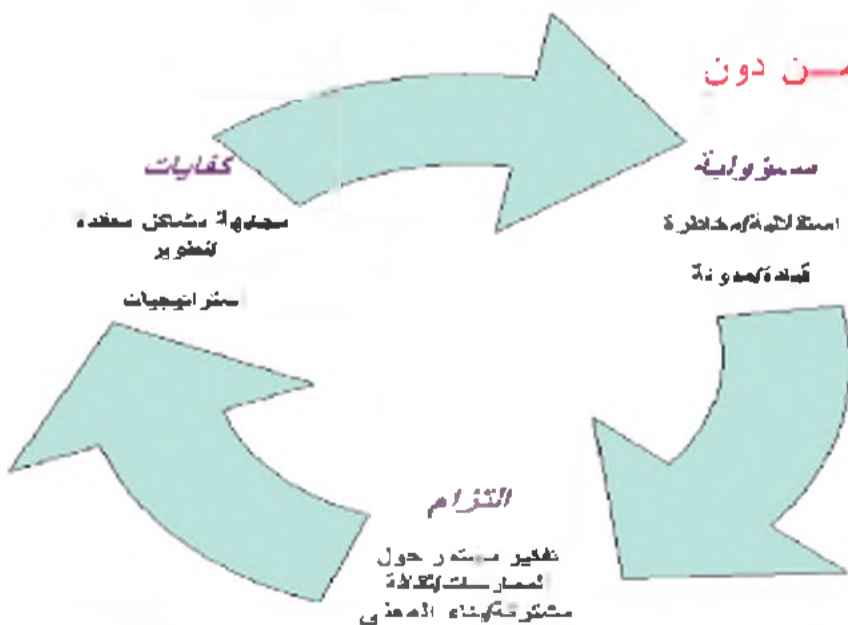
### أن تتعارض مع حرية

### الأخرين؟

#### ثالثاً: علاقة الحرية بالمسؤولية:

### أ - معنى المسؤولية:

يجب أن نعلم أن لا وجود لحرية كمفهوم مطلق إلا في الدهن؛ لأنه في الواقع لا



يوجد إلا حريات نسبية لكن يجب أن توجد قيم أخلاقية سامية يهتدي الإنسان في حريته بها، وينبغي أن تكون المسؤولية قيمة أخلاقية إذ هي شعور داخلي يحس به الإنسان عندما يحكم في قرارة نفسه في معرض اتخاذه لمواقفه. ويتحمل أيضاً تبعات أفعاله وهي التي تشعره براحة الضمير والطمأنينة والغبطة في أثناء عمل الخير.

## ب - المسؤولية والحريّة:

إذا أراد الإنسان أن يكون حراً ، يجب أن يكون قادراً على اختيار ما سيكونه، وما سيقوم به، وعليه تكون الحريّة إحدى العلامات المميزة لطبيعة الإنسان وهي حق لكل فرد. ولكن لهذه الحريّة ضوابط؛ لأن الإنسان يختار أفعاله بنفسه وإرادته وتلزم عن ذلك ضرورة أن يتحمل مسؤولية تلك الحريّة وعواقب تلك الأفعال. فالحريّة الكاملة من دون تحمل المسؤولية سوف تؤدي إلى خراب، وفوضى عارمة تعصف به وبنظام المجتمع، فالحريّة الكاملة تقتضي المسؤولية التامة.

ثمة رابط بين الحريّة والمسؤوليّة؛ لأن الحريّة في جوهرها مسؤولية، متى انتفت عنها، استبدلت إلى حريّة غير مسؤولة، حريّة ناقصة، غير جديرة بالكفاح لأجلها، ومعنى أنها مسؤولية يدل على أنها شيء ثمين وجوهري يستحق التضحية في سبيله، لذا فالحريّة المسؤولة تنشأ في محيط القيم الأخلاقية، والعادات والتقاليد الاجتماعية، والنظم والتشريعات والقوانين المتعاقد عليها، تلتزم بها وتتفاعل معها، فالحريّة قبل كل شيء التزام ومسؤوليّة وانضباط، وليست انفلاتاً أو عبثاً أو لامبالاة وفوضى، على الألفهم من ذلك توفير ذرائع ومسوغات للمواقف المناهضة للحريّة من جانب أعدائها.

ولما كانت حريّة الفعل ترتبط بالمسؤوليّة الأخلاقية، فإن ممارسة المسؤولية الأخلاقية تحتاج إلى إرادة حرة عاقلة، فتكون الإرادة الحرة بذلك شرطاً ضرورياً للفعل الحر؛ فعلى الإنسان أن يحدّد تصرفاته بنفسه تبعاً للرؤية التي يتبناها، أي: قدرته على الفعل استناداً إلى قراره الذاتي وعلى هذا الأساس يمكنه الاختيار بين الخير والشر والأخلاقى واللاأخلاقى.

ومن هنا تكون الإرادة الحرة ملكة عقلية نفسية عامة لجميع البشر، وإضعافها أو تعطيلها عن العمل أو فقدانها تكون مسؤولية الفرد نفسه في المقام الأول.

• هل يمكن أن توجد حريّة من دون مسؤوليّة؟ ولماذا؟







رابعاً: دور الحرية في حياة الإنسان وبناء مستقبله:

تمثل الحرية أهم شرط لتحقيق التقدم، ويتطلّع الأحرار وحدهم إلى بناء مستقبل أفضل، ويكافدون لحماية الحرية بتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتي والتنمية وتطوير الصناعة والزراعة والتعليم، وبناء وطن قوي تتحقق لهم فيه العزة والسيادة.

فالحرية تمثل العنصر الأول لصنع تاريخ المستقبل، والإنسان الحر يشكل الروح التي تنتج ثمار التقدم والبناء والتطور.

والحرية ليست عملية آلية وقانونية توفر هذه المساحة المفتوحة من الحركة فحسب، بل هي حركة ذاتية يبدؤها الإنسان من داخله بوعي وإدراك وفهم لتحقيقها. وتبني الحرية مجتمعاً متوازناً ومنتاسكاً؛ لأنها تحافظ على الحقوق الفردية والاجتماعية لكل فرد، فلا يبقى هناك إحساس بالظلم والقهر، وتطبق مع الحرية في المجتمع مجموعة مواصفات، أهمها:

١. الوحدة والاتحاد وعدم الانشقاق.
٢. وجود الحرية يؤدي إلى قوة الفرد والمجتمع والدولة.
٣. ترسيخ السلام والأمن والتعبير السلمي للرأي.
٤. الحفاظ على حقوق الإنسان وصون كرامته.

• - ما أهمية الحرية في بناء مستقبل الإنسان ومصيره؟





## أسئلة التقويم والمناقشة:

١- علّل ما يأتي:

- أ- لا وجود للحرية مفهوماً مطلقاً إلا في الذهن.
  - ب- الحرية الكاملة تقتضي المسؤولية التامة.
  - ت- تمثل الحرية أهم شرط لتحقيق التقدم.
  - ث- الحرية تبنى مجتمعاً متوازناً ومتامكاً.
- ٢- كيف تظهر الحرية في الإطار الاجتماعي؟
- ٣- "أن أكون حراً يعني أن أكون مسؤولاً" ناقش هذا القول، وبيّن رأيك فيه.
- ٤- كيف تسهم الحرية في بناء مصير الإنسان؟
- ٥- ما أهم سمات المجتمع الحر؟

## الأنشطة اللاصفية:

- "الحرية لا تعني أن تفعل ما يحلو لك أن تفعله، ولكن الحرية هي أن تفعل ما يحق لك أن تفعله". ناقش هذا القول، وبيّن رأيك فيه.

## المراجع

١. إبراهيم، زكريا. (١٩٦٢). مشكلة الحرية. القاهرة: مكتبة مصر.
٢. إيفور، كون. (١٩٨٤). معجم علم الأخلاق. ترجمة: توفيق سلوم. موسكو: دار التقدم.
٣. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٤). موسوعة الفلسفة. ط١. ج١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
٤. زيادة، معن. (١٩٨٦). الموسوعة الفلسفية العربية. ط١. المجند الأول. بيروت.
٥. سارتر، جان بول. (١٩٦٦). الوجود والعدم. ط١. ترجمة: عبد الرحمن بدوي. بيروت: دار الآداب. معهد الإنماء العربي..
٦. [http://wehda.alwehda.gov.sy/\\_archive.asp](http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive.asp)
٧. omayakarop - Google Sites



الصفحة	الموضوع	الدرس	الوحدة
٦٥	المجتمع	الأول	الثانية فضايا علم الاجتماع
٧١	التغير الاجتماعي والتغير الثقافي	الثاني	
٧٧	العمل والتراتب الاجتماعي	الثالث	
٨٤	الفن والمجتمع	الرابع	
٩٢	التواصل في المجتمع	الخامس	



## الدرس الأول المجتمع

الهدف العام:

أن يعي الطالب مفهوم المجتمع وأهمية دور الأسرة فيه.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد تنفيذ أنشطة الدرس أن:

١. يحدد معنى المجتمع.
٢. يستنتج أهمية التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع.
٣. يستخلص أهمية الأسرة ودورها في المجتمع.
٤. يحدد أهم المشكلات الأسرية.
٥. يبين دور التنشئة الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي.
٦. يستنتج أثر التغيرات الاجتماعية في النظام الأسري.



## المجتمع

يُولد الطفل مرتين: الأولى ولادة عضوية (بيولوجية) والثانية ولادة اجتماعية يتحول فيها إلى كائن اجتماعي، وتحصل الولادة الثانية بصورة تدريجية مستمرة، تسهم فيها مؤسسات مختلفة ابتداءً من الأسرة. ومن خلال اتصالاته المختلفة بالمحيط الاجتماعي يكتسب العادات والتقاليد، واللغة والممنوع والمسموح.... وإن اعتنت به جسدياً وعاطفياً، وعلمته أدوار الاجتماعيات السليمة والامتثال لقواعد الجماعة، يعيش حياة طبيعية مثمرة مع أبناء جنسه.

### أسئلة للحوار:

- ١- ماذا تعني الولادة الاجتماعية في رأيك؟
- ٢- ما دور الأسرة في نشأة الفرد اجتماعياً؟
- ٣- من أين يتعلم الفرد العادات والتقاليد؟
- ٤- متى يعيش الفرد حياة طبيعية في مجتمعه.

### في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:

#### أولاً : معنى المجتمع:

ظهر العديد من النظريات الاجتماعية التي حاولت أن توضح معنى المجتمع ومن أهمها:

- ١- **نظرية هيربرت سبنسر:** شبه المجتمع بالكائن الحي الذي يتطور وينمو، وتصبح أجزاؤه مختلفة، وتقوم تلك الأجزاء المختلفة بأداء نشاطات مختلفة في وقت واحد، ومرتبطة بحيث يسهل كل منها حدوث باقي الأنشطة.

- ٢- **نظرية ماركس:** اعتقد أن الأفكار والنظريات تعبر عن الموقف الاجتماعي العام في مرحلة تاريخية معينة، وبذلك يكون القانون والفن والمعرفة تعبيراً عن علاقات الناس الاجتماعية والاقتصادية والطبقية، ويتحقق الانسجام في المجتمع عندما تتفق المصالح الاجتماعية والاقتصادية للجماعات، وإذا اختلفت هذه المصالح، نشب الصراع لتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية.

- ٣- **دركهايم:** يوجد في المجتمع قوى فكرية تتمثل في الميول والعواطف والتمثيلات العنيفة، وتسمى الوقائع الاجتماعية، إذ لا يولد الأفراد مزودين بها بصورة غريزية؛ بل هي ناتجة عن الحياة الاجتماعية، التي تولد العقل الجمعي، الذي ينتج مبادئ وقواعد للسلوك.



ومن هذا المنطلق يعرف المجتمع أنه: شبكة من العلاقات الاجتماعية المتنوعة التي تنشأ عن اجتماع الأفراد وتفاعلهم واحتكاك بعضهم ببعض، ويخضعون لسلطة واحدة ويسيرون وفق نظم، وتنشأ بينهم قواعد مشتركة.

### • كيف يتدفق الانسجام في المجتمع عند ماركس؟

ثانياً : التفاعل الاجتماعي (الفرد والمجتمع):



يتضمن التفاعل الاجتماعي عملية تأثير وتأثر متبادل؛ فالفرد يؤثر في الأفراد الذين يتفاعل معهم، ويتأثر أيضاً بأنماط شخصية الآخرين وشعورهم نحوه، ويكون عن طريق الخبرة وتراكمها انطباعات عن آراء الآخرين فيه، وهنا ينمو لديه فكرة عن ذاته

مثل: كيف يشبه الآخرين في بعض الخصائص؟ كيف يختلف عنهم في خصائص أخرى تميزه كشخص مستقل؟

ويتعلم الفرد الأدوار إما بصورة مقصودة أو غير مقصودة، وبذلك ليس الفرد وحده الذي يصنع المجتمع، إنما الفرد وجماعته الاجتماعية الأسيئة، ومختلف التجمعات التي ينتمي إليها، وإن نمو القابليات الفردية وغناها وازدهار مواهب الخيال وملكات الإبداع التي تفيض منها الجماعة لا يمكن تحقيقها إلا وسط المجتمع.

### • هل يصنع الفرد وحده المجتمع وإلماذا؟

ثالثاً - أهمية الأسرة و وظائفها:

تعد الأسرة وحدة أساسية من وحدات البناء الاجتماعي، وهي البيئة التي تمدهم بالقيم والمفاهيم. **أهمية الأسرة:** تتبها الفلاسفة والمفكرون والمصلحون الاجتماعيون منذ القديم على أهمية الأسرة، وأدركوا أن المجتمع يتألف من مجموع الأسر، والأسرة هي الذراع الحصيئة، وتتضمن معنيين: الإحكام والقوة؛ لأنها توحد أعضائها، وتربطهم بأواصر قوية، وتحول دون تشتتهم، وتوفر لأعضائها الحماية وأسباب القوة بما يتولد من اجتماعهم من تعاون، وتناصر وتواد وتراحم. وتعرف أنها: جماعة من الناس توحدتهم صلات قري قوية قائمة على روابط الدم أو الزواج، وتجمعهم روابط العيش المشترك الذي تتراوخ أنشطته بين اللهو والعمل والإقامة والتعاون والتقى والسكن في منزل واحد.

### ب - وظائف الأسرة: للأسرة وظائف عديدة أهمها:

- ١- الوظيفة النفسية العاطفية: فالأسرة تؤمن الإشباع العاطفي لأفرادها.
- ٢- الوظيفة البيولوجية: لبقاء النوع الإنساني وضبط غريزة الحب، لتحديد النسب وحفظه.
- ٣- الوظيفة الاقتصادية: تعيل الأسرة أعضائها، وهي الوحدة الأساسية للعمل والإنتاج والاستهلاك.





٤- الوظيفة الاجتماعية والثقافية: تنقل الحضارة من جيل إلى آخر، وتذوق ثقافة اجتماعية جديدة.

### ج - التغيرات التي طرأت على الأسرة:

أدى التطور الصناعي والتكنولوجي إلى تقليص الأسرة الواسعة إلى أسرة محدودة، و أبرزت التغيرات التي أحدثت التمزق أو الاضطراب للنظام الأسري هي التقدم العلمي، فهذه التغيرات الجديدة أصبحت تأخذ بعدا جديدا تجاوز مسألة تحرير المرأة، فلقد أصبح هناك نماذج للسلوك الثقافي والاجتماعي الجديد الذي يركز على العلم وتقدمه، ويحاول المجتمع الآن إيجاد الصيغ الشرعية والثقافية لهذه المشاكل الجديدة التي تشير إلى اقتراب حقبة جديدة في تاريخ الأسرة والإنسانية بدأت تظهر في بعض المجتمعات، منها زيادة حالات الطلاق، وانخفاض نسبة المواليد وزيادة أعمار السكان، ومن الظواهر الأسرية الجديدة :

- ١- تأخر سن الزواج من الجنسين.
- ٢- ضبط النسل و عدد الولادات.
- ٣- تقهقر الزواج المتعدد.
- ٤- دخول المرأة ميدان العمل نتيجة الظروف الاقتصادية.

• ماذا يعني أن الأسرة هي الدرغ الحصينة.

### رابعاً: المشكلات الأسرية

١. الزواج المبكر: الذي لا يزال ينتشر في بعض المجتمعات وخصوصاً الريفية.
٢. سوء أوضاع الزوجة العاملة: فهي تشارك الزوج في الدخل لكنها لا تشاركه في نشاطاته الاجتماعية خارج المنزل. وهي مسؤولة عن الأعمال المنزلية.
٣. الطلاق: إن الطلاق بأشكاله المختلفة وخصوصاً المخالعة أصبح ظاهرة نسائية. وزيادته تدل على عدم التوافق الجنسي واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين الزوجين.
٤. زيادة الولادات: زيادة أكبر من الإمكانيات المادية للأسرة والمجتمع تعيق عملية التنمية.
٥. انتشار ظاهرة عمالة الأطفال: وما ينتج عنها من حوادث .
٦. الأمية: يعيق انتشارها تنمية المجتمع. والأسرة الأمية تستهين أحياناً بتعليم أبنائها.
٧. هجرة الشباب: و خسارة المهارات والعقول النيرة.

• انكر مشكلات لم يرد ذكرها!



## سادسا: دور التنشئة الاجتماعية في صنع التفاعل الإيجابي :

تزوّد التنشئة الأطفال بالشرائع الاجتماعية، وتؤكد الامتثال والالتزام بها من أجل وحدتها ويقانها، وتشكل هذه المعايير قواسم مشتركة بين أعضاء الجماعة التي وضعتها، والامتثال للقواعد والمعايير الاجتماعية يحدّق تنظيم روابط الأفراد والجماعات، فيحصل الضبط الاجتماعي، ويمنح مكانة اجتماعية عالية للأفراد الممتثلين لقوانين الجماعة وقواعدها، والالتزام يأتي طواعية من حاجة الفرد إلى العشرة والانتظام وتحقيق وجوده وطموحاته في الأداء والرقى. إن نجاح الفرد في ممارسة دوره يحدّد فهمه دوره وأدوار الآخرين وذلك يتطلب معرفة المعايير الاجتماعية التي تسود المجتمع، والمعايير التي تحدّد طبيعة الأدوار المشتركة بينهم، فدور الطبيب لا تحدّد فقط معرفته بمسؤوليات دوره والاتجاهات والقيم المرتبطة به، وكذلك الحقوق المتوقعة، وأيضا معرفة أدوار الآخرين الذين يتفاعل معهم مثل المريض والممرضة والهيئة الإدارية في المستشفى والقواعد الطبية لمهنته. ولذلك فإنّ تعلم الدور الاجتماعي يتضمّن:

- ١ - تعلم القيام بالواجبات التي يتطلبها الدور والحصول على الحقوق (المزايا المرتبطة به).
- ٢ - اكتساب التوقعات والمشاعر الصحيحة المرتبطة بأداء هذا الدور.

## • بين دور التنشئة في صنع التفاعل الاجتماعي.

### سادسا : أثر التغيرات الاجتماعية في النظام الأسري :

ظهرت نظريات ترى أن الأسرة تمر بأزمة، وهي في طريقها إلى الانهيار، وأخرى تؤكد أن الأسرة نظام اجتماعي ضروري، ولا بد أن يستمر. في الحقيقة حدثت تغييرات في بناء الأسرة ووظائفها، إلا أنها سرعان ما تكيفت مع هذه التغيرات الجديدة، فالأسرة نظام اجتماعي أساسي لوجود المجتمع، وهي مصدر الأخلاق، والدعم الأول للضبط الاجتماعي والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية. فالأسرة تتأثر بالنظم الثقافية والسياسية والاقتصادية، وتؤثر فيها. إن المستقبل قد يحمل الكثير للأسرة، إلا أنها باقية بقاء الإنسانية.

## • كيف تكون الأسرة نظام اجتماعي أساسي لوجود المجتمع؟



أسئلة التقويم والمناقشة:

أولاً- علّل ما يأتي:

١- ليس الفرد وحده الذي يصنع المجتمع.

٢- للأسرة وظيفة نفسية وعاطفية.

ثالثاً - أجب عن الأسئلة الآتية :

١- وضح أهمية الأسرة في المجتمع وبين رأيك.

٢- بين دور التنشئة الاجتماعية في صنع التفاعل الإيجابي بين الأفراد.

النشاط اللاصفي:

— اكتب: بضعة أسطر توضح فيها بعض القيم والسلوكيات التي اكتسبتها في حياة الطفولة، وميز بين ما اكتسبته في أسرتك وما اكتسبته من المجتمع، وكتب آراء الأجيال المختلفة في هذه القيم.

المصادر :

١. العمر، معن خليل. (٢٠٠٦ م). الضبط الاجتماعي. مكتبة الشروق للنشر والتوزيع.
٢. مجموعة من المؤلفين. (بلا). المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية ج١ الموسوعة السوسولوجية. ترجمة وجيه الأسعد. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
٣. لجنة من العلماء و الأكاديميين. (بلا). الموسوعة الفلسفية. ترجمة : سمير كرم. مراجعة: جلال صادق العظم. بيروت: دار الطليعة .
٤. الشيخين، علي السيد محمد. (٢٠٠٢ م). علم اجتماع التربية المعاصرة. دمشق: دار الفكر العربي.
٥. ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠٠٤ م). المقدمة، تحقيق و شرح و فهرسة سعيد محمود عقيل. بيروت: دار الجيل.
٦. <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=٣٠٣٤>



## الدرس الثاني

### التغير الاجتماعي والتغير الثقافي

الهدف العام:

أن يدرك الطالب المتغيرات الاجتماعية والثقافية .

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد تنفيذ أنشطة الدرس أن:

١. يحدد مراحل تطور البشرية؟
٢. يبين معنى التغير الاجتماعي.
٣. يحدد أسباب التغير.
٤. يستنتج أثر الثقافة في تغيير المجتمع.
٥. يستخلص معوقات التغيير الاجتماعي.
٦. يبين دور قوى التغيير الاجتماعي في المجتمع.



## التغير الاجتماعي و التغير الثقافي

أصبحت الحياة الاجتماعية اليوم نقيض حياتنا السابقة، فقد انتقلت من مسكن صغير مستقل عن سائر البيوت يضمُّ الداجات الضرورية، إلى مسكن في بناية، فيه ماء ساخن ودانم، ومصعد كهربائي، يضم كل وسائل الرفاهية. وأصبح الناس يتباهون بالولائم القائمة على البذخ والترف. أما النمط الذي كان سائداً في الماضي عنوانه السترة والتكشف في اللباس والطعام و الشراب، مع اختلاف في نوعيته وشكله كما يختلف لباسي عن لباسك و تفكيري عن تفكيرك.

أسئلة للحوار:

- ١- ما أهم التحويلات التي طرأت على الحياة الاجتماعية في رأيك؟
- ٢- سم حرفة قديمة، و بين ما طرأ عليها من تغير إلى وقتنا.
- ٣- ما أسباب التغيرات التي تصيب المجتمعات؟
- ٤- ما دور التغير الاجتماعي والثقافي في تغير مجتمعا؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

أولاً - مراحل تطور البشرية :

- أ - المرحلة الأولى: كانت وسائل الإنتاج في متناول الجميع في حياة المجتمعات الإنسانية، وعاش البشر في جماعات صغيرة يتعاون أفرادها للبقاء دون وجود هيئات أو سلطة، وفي مرحلة لاحقة عرف الإنسان الزراعة المتنقلة.
  - ب - المرحلة الثانية: تمثلت أول الأمر في قيام زراعة مستقرة على ضفاف الأنهار، ثم أصبح مركز السلطة والقانون في أيدي مالكي الأراضي الزراعية .
  - ج - المرحلة الثالثة: تمثلت في قيام الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ونتاج عنها تقدم في فروع النشاط الاقتصادي كافة.
  - د - المرحلة الرابعة: تحققت بثورة العلوم والتكنولوجيا في القرن العشرين التي أحدثت تغيرات حادة وجذرية في حياة المجتمعات البشرية.
- ما دور الثورة الصناعية في تطور المجتمعات؟





## ثانياً - معنى التغيير الاجتماعي:

هو ظاهرة تطال جزءاً من المجتمع أو كلاًه، فتؤثر في طرق عيشه وظروفه وفي تفكيره وسلوكياته، وقد يكون التغيير هادئاً أو عنيفاً، تدريجياً أو مفاجئاً. ولكل دور في عملية التغيير الاجتماعي. ولا تسلك المجتمعات في تحريكها خطأ واحداً كما لن التطور لا يحمل دائماً طابع التقدم، فقد يتسم بالتراجع أو المراوحة البطيئة أحياناً أخرى، فيقال: المجتمع جامد، وإذا حدث بسرعة كبيرة وبقفزات مطردة واسعة، سُمي ثورة، وإذا كان متدرجاً سُمي تطوراً.

وجاهات نظر بعض المفكرين حيال التغييرات الاجتماعية:

- أ - (ماركس):** لا يحدث التغيير الاجتماعي نتيجة ما يحملة الناس من أفكار وقيم فحسب، وإنما نتيجة الصراع والتناقض بين الجماعات، فيما بينهم ومع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية.
- ب - (دركهيم):** ارتأى أن المجتمع يزود الأفراد بالأفكار والقيم التي تدفعهم للتغيير، والفاعل الاجتماعي أكبر وأهم من الفاعل الفردي.
- ج - (ماكس فيبر):** اعتقد أن الآراء والمعتقدات تسهم مع البنية والنظم السياسية والثقافية في تحريك المجتمعات.

## • متى يكون التغيير الاجتماعي تطوراً؟

### ثالثاً - أسباب التغيير:

- أ - الأسباب الداخلية:** نتيجة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وأهمها:
- 1- التقدم العلمي والتكنولوجي: يحدث تغييراً ينعكس على الأجيال المقبلة.
  - 2- التناقضات الاجتماعية والاقتصادية ووجود طبقات مستلبة تسعى لتغيير واقعها.
  - 3- تنوع وسائل الاتصال وكثرتها حطمت الحواجز بين المجتمعات، وهذا يمكن أن يؤثر إيجابياً أو سلبياً.
  - 4- التخطيط السامل المعتمد على تحليل الواقع الاجتماعي ونقده يسهم في تغييره.
  - 5- العامل السكاني: إن زيادة عدد السكان ونموهم الطبيعي يغير المجتمعات.
  - 6- العامل الاقتصادي: إن إنتاج الخيرات وتأمين الحاجات يسهم في تغيير المجتمع.
- ب - الأسباب الخارجية:** تحدثها مؤثرات تأتي من خارج المجتمع:
- 1 - الاعتماد على خبراء من خارج البلاد للمساعدة على تنفيذ المشاريع، والاقتصار عليهم يجعل الخارج الموجه الرئيسي للمشروع التغييري.
  - 2 - العولمة توضح ارتباطنا المتزايد بالعالم.



٣ - الصراعات والحروب؛ بين الدول والأمم تغير في المجتمعات التي حدثت الصراعات والحروب على أرضها.

٤ - الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات.

### • ما أثر وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي؟

رابعاً- أثر الثقافة في تغيير المجتمع :

تتشكل ثقافة المجتمع عبر الزمن، وتنتقل من جيل إلى جيل، فتتكون خصائص المجتمع الثقافية وهويته الاجتماعية. وتساعدنا هذه الثقافة على التكيف والاندماج الاجتماعي والنفسي .

وتتضمن الثقافة العناصر الامادية كالمعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات والأعراف والأفكار واللغة، وهذه المكونات تهيئ منظومة من الأجوبة عن المسائل التي تطرحها الطبيعة والمجتمع، و تكرّر رؤيته المميزة للعالم.

**أ- الطبقات الاجتماعية والثقافية:** حيث تكون أنماط عيش الفئات الميسورة مختلفة عن

أنماط عيش الفئات الأقل دخلاً، وتحدث الأحوال الاقتصادية نوع التعليم والمهن التي يتطلبها هذا الوضع الاقتصادي، ويروج المجتمع هذه المهن، ويعطيها قيمة أكبر من سواها، وعندما يحدث تحول في البنية الاقتصادية والاجتماعية نرى المثقفين أقل تمسكاً ببعض العادات والتقاليد التي لا تناسب، هذا التحول فيسعون إلى تغيير ما في الثقافة السائدة من مضامين لا تناسبهم.

**ب- هل الفرد يخلق الثقافة ويغيرها أو المجتمع؟:** يعتمد الإنسان في سلوكه على الغريزة

والعقل، ومن العقل ينبثق السلوك الفعّال والثقافة والحضارة، ومن خلاله يحاول الإنسان إعطاء المعنى والغاية لما ينور حوله من جهة، ويتكيف مع ذلك من جهة أخرى، ومن هنا تنشأ الثقافة، وهي نتيجة اكتساب من الوسط الطبيعي والاجتماعي، وجزء من مظاهر الإنسان التعبيرية وليست مستقلة عنه.

**ج- الثقافة الاصيلية والثقافة الهجينة:** تحاول الدول القوية السيطرة الاقتصادية والثقافية

على الدول الأخرى، وتعمل على نشر ثقافتها في هذه البلدان، إن فرض ثقافة غريبة عن ثقافة المجتمع يؤدي إلى ثقافة هجينة لا تنتمي إلى المجتمع الأصلي، وقد لا تتلاءم مع البيئات الاجتماعية للبلد الآخر، فتحدث أزمات وإشكالات وازدواج في الأعراف والقواعد وأنماط



السُّلوك و المواقف، وقد يؤدي ذلك إلى تغييرات عميقة قد ينعكس أمامها المجتمع التقليدي، ويصبح الفرد العادي في الثقافة الهيدية تابعاً ، ومغترباً عن مجتمعه.

**د- تفاعل الثقافات:** لم تشكل الثقافة العربية في تجربتها التاريخية نظاماً مغلقاً وإنما عثرت عن قدرة على الانفتاح، فتقبلت خبرات الأمم الأخرى، ودمجتها في معرفتها، ونظمتها في حياتها برغم سمة الاختلاف والتباين التي تميزها عن تلك الأمم و تجاربها، و ثقافتها العربية المعاصرة ثقافة غنية و متينة تعزز قدرة المجتمعات العربية التعامل مع تدارك العولمة الجارفة .

• **وازن بين الثقافة الأصيلة والثقافة الهيدية.**

**خامساً- معوقات التغيير الاجتماعي:**

توجد في المجتمع قوى و فئات تسعى للوقوف في وجه التغيير، ويلجأ بعضها إلى العنف أحياناً، وبعض هذه الفئات تضررت مصالحها الحياتية والسلطوية، وتشيع هذه القوى مذاهب ثقافية وفكرية بوسائليها المختلفة تؤثر نفسياً في الشباب وخصوصاً غير المتكفين مع البيئة الاجتماعية المتغيرة، وقد ينتج عنها توترات وتباينات ثقافية، فينزل عنها حوادث وجنوح وجريمة وإدمان على المخدرات، وتعبئ أعمى، وعنصرية، وتولد علاقات بين الأفراد مرتكزة على المنفعة بدلاً من العاطفة والإحساس بالواجب.

• **كيف يكون التعصب الأعمى معوقاً للتغيير الاجتماعي؟**

**سادساً- قوى التغيير الاجتماعي:**

تبدأ عملية التغيير من الأسرد فالمدرسة بتعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية و القيم الثقافية، ويسهم تغيير الواقع الاجتماعي للفئات الاجتماعية المستلبة حقوقها في التغيير الاجتماعي، كما يرتبط التغيير الاجتماعي بالقيم والرؤوس والإيديولوجية الموجودة في أذهن الناس وقادتهم. ويتطلب إحراز التقدم تغييرات في الفكر والسلوك وتنظيم المؤمنين به، وتسهم وسائل التنظيم الإقناعي كالتربية الإعلامية في تنمية الشعور الأخوي بين إنسان وآخر؛ إذ إن المتعلمين تعليماً عالياً في مختلف المجالات هم التروة الرئيسية لمجتمع اليوم.

• **ماذا يتطلب إحراز التقدم الاجتماعي؟**



أسئلة التّفويم :

أولاً- اختر الجواب الصحيح:

يرى أن التغير الاجتماعي: يحدث نتيجة الصراع والتناقض بين المجتمعات:

ماركس - دركهايم - ماكس فيبر - نيتشة.

ثانياً - علّل ما يأتي:

١- قد يتسم المجتمع بالتراجع أو المراوحة البطيئة أحياناً.

٢- المتفقون أقل تمسكاً ببعض العادات والتقاليد.

ثالثاً - أجب عن الأسئلة الآتية :

١- بين أسباب التغير الاجتماعي.

٢- وضح أثر الثقافة في تغيير المجتمع.

نشاط لاصفي:

ابحث عن معوقات التغيير الإيجابي في الوطن العربي، و كيف نتجاوز هذه المعوقات ؟

المراجع :

١. الزعبي ، أحمد . ( ١٩٩٨ م). التغير الاجتماعي . جامعة دمشق.
٢. مجموعة من المؤلفين.( ٢٠٠٧ م ) . الموسوعة العربية . المجلدان السادس والسابع . دمشق: رئاسة الجمهورية العربية السورية.
٣. الجابري محمد عابد.(بلا). تكوين العقل العربي ، بيروت : دار الطليعة.
٤. حسن ، سمير إبراهيم.(٢٠٠٧ م). الثقافة و المجتمع. دمشق: دار الفكر.
٥. -مراجع من الإنترنت للطلاب: <http://www.ahlabaht.com/٦٥٠٦٩٨٣٣>



## الدرس الثالث العمل والتراتب الاجتماعي

الهدف العام:

أن يعي الطالب مفهومي العمل والتراتب الاجتماعي وأهميته في المجتمع.

الأهداف التعزيزية:

يتوقع من الطالب بعد تنفيذ أنشطة الدرس أن:

١. يحدد معنى العمل.
٢. يبين أهمية العمل.
٣. يحدد طبيعة العمل.
٤. يميز بين النظريات المختلفة للعمل.
٥. يستنتج معنى التراتب الاجتماعي.
٦. يبين الاتجاهات النظرية المفسرة للتراتب الاجتماعي.





## العمل والتراتب الاجتماعي

لا أحد يشك في أهمية العمل سواء للفرد أو المجتمع أو الدول، والدول والمجتمعات تقاس جديتها وتقدمها باهتمامها بالعمل، والدول المتقدمة في العصر الحاضر لم تصل إلى هذا المستوى من التقدم في العلوم والفضاء والتقنية إلا بجدية أبنائها في العمل، فلهذا أهمية كبرى بالنسبة للفرد و المجتمع، فهو غاية إنسانية و واجب اجتماعي في الحياة. فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بلا عمل وإلا لفظته الحياة ونبذه المجتمع و تحطم كيانه وفقد معنى و جوده، فبالعمل يعبر الإنسان عن وجوده.

أسئلة للحوار

- ١- ما أهمية العمل بالنسبة إلى الفرد والمجتمع؟
- ٢- ما أهمية الجدية في العمل؟
- ٣- كيف يكون العمل واجب اجتماعي؟
- ٤- كيف يعبر العمل عن وجود الإنسان؟

في ضوء الحوار السابق تناقش الآتي:

أولاً: العمل:

منذ وجد الإنسان شعر بأن استمرار بقائه في الحياة يحتاج إلى القيام بحركات و جهد معين يحقق من خلاله ما يحتاج إليه من غذاء وكساء ومأوى، وهذا ما يسمى العمل. فالعمل إذن ضروري جداً للإنسان؛ لأنه مصدر إنتاج ما يحتاج إليه، وسبب التطور البشري وانتقال الإنسان من الحياة البدائية إلى الحياة الحضريّة، والعمل يحقق الإنسان إنسانيته ويضمن كرامته، ويتفاعل مع الآخرين ومع ذاته.

أ- مفهوم العمل ومعناه :

يتميز العمل من الفعل بأن الفعل قد يقع من غير قصد، والعمل هو الفعل المقصود الذي يؤدي إلى تحقيق غاية ما، وله أنواع عدة: أعمال يغلب عليها الجهد العضلي وتسمى أعمالاً عضلية، وأعمال يغلب عليها الجهد الفكري وتسمى أعمالاً فكرية. وأي عمل يقوم به الإنسان يحتاج إلى طاقة عضلية وفكرية بنسب مختلفة بحسب نوع العمل. وهو فاعلية أو نشاط مرتبط بماهية الإنسان، وبوساطته ينمي مواهبه وملاكماته وقدراته، وكذلك يعد العمل إبداعاً وخلقاً وسلوكاً غائباً يبحث عن الأفضل، ويرافقه شعور بالمتعة وتحقيق الذات.



ويعرف أنه الجهد أو القوة البشرية التي تتفاعل مع مختلف العناصر الأولية من أجل توفير سلعة مادية أو إنتاج حاجة فكرية أو نفسية، وبه تجري تحويلاً وتغييراً في الطبيعة: (صنع كرسى - نظم قصيدة - إعداد برنامج تلفزيوني).

### ب - أهمية العمل الاجتماعية:

تقارن جدية المجتمعات وتقدمها باهتمامها بالعمل من قبل الفرد والمجتمع، والعمل الذي يقوم به الفرد له أهميته لأنه يبين وضعه في المجتمع، ويظهر مدى أهميته فرداً في الجماعة؛ لأنه بحاجة إلى غيره لينتج له ما لا يستطيع إنتاجه، وتزداد قيمة المنتوج بكمية الجهود ونوعه. والشغل يعمل العملة، وهو الثمن الذي يدفعه الإنسان ليقتني الأشياء أو يعطيها قيمة. والعمل علاقة اجتماعية معقدة مليئة بالتناقضات، ويمثل لمعظم الناس الجزء الأكبر من الحياة مقارنة بأنواع السلوك الأخرى، ويؤدي مقابل أجر منتظم.

### ج - تقسيم العمل:

وهو عملية تجزئة العمل إلى أنشطة نوعية يتطلب كل منها التخصص الدقيق في كل جزئية من جزئياته بما يضمن القدرة على إنجازها بفاعلية وجودة عالية .

وهناك عدة عوامل تستوجب تقسيم العمل هي:

١- الإنسان اجتماعي بالطبع أي: يجب أن يتعاون مع أبناء جنسه ليحصل على القوت له ولهم.

٢- حاجاته المتنوعة والمتزايدة التي أدت إلى ظهور المهن المختلفة.

٣- اختلاف الأفراد في قدراتهم الجسمية والذهنية.

٤- التقدم الحضاري يحتاج إلى الصناعات التخصصية.

وفي الوقت الذي يتفرق فيه الناس بعضهم عن بعض، يتطور التقسيم الاجتماعي للعمل بالوتيرة نفسها، وفي معظم الأعمال. ويصبح تقسيم العمل وسيلة للتضامن والتلاحم ما دام التقسيم في الوقت نفسه يجعل بين الأفراد فروقاً تجعلهم يكمل بعضهم بعضاً، ويعيشون معاً، ويعتمدون على بعضهم بعضاً، وبذلك نشهد تحويلاً للأحسن في العلاقات الاجتماعية.

### د - طبيعة العمل متغيرة:

هناك تغييرات أساسية تحدث الآن في طبيعة العمل وتنظيمه من أهمها:

١- عولمة الإنتاج الاقتصادي: وذلك بهيمنة الدول الصناعية الكبرى على اقتصاد الدول الفقيرة.



- ٢- انتشار تقنية المعلومات غير طبيعة الوظائف التي يؤديها معظم الناس.
- ٣- أدوات التخطيط المنتجة بواسطة الحاسوب (البرمجيات) وفرت القدرة على تطوير أسواق إنتاج مرنة.
- ٤- ثورة المعلومات ستغير جذرياً عالم العمل من خلال الدعم الذي توفره لظهور طرق جديدة للعمل.
- ٥- ظهور العامل متعدد المهارات في مجال مهنته الأمر الذي يجعله قابلاً للتوظيف في مواقع متعددة.
- ٦- تزايد الحاجات البشرية وتنوعها وظهور تحديات بيئية عديدة ومشاكل تتطلب حلولاً خاصة وسريعة.

• ما العوامل التي أدت إلى تقسيم العمل؟

هـ - نظريات العمل:

يتشكل لدى كل فرد بمرور الوقت مجموعة من الآراء والقيم والمشاعر حول العمل الذي يمارسه، لذا فقد كثرت النظريات التي تشرح وتفسر رضا الإنسان ودافعه للعمل وموقفه منه وهي:

- ١- **نظرية الحاجات:** تتلخص ببساطة أن الإنسان يعمل لإشباع حاجاته.
- ٢- **نظرية التوقع:** تتلخص في أن الدافع إلى القيام بعمل معين يتوقف على ما سوف يحصل عليه الفرد نتيجة إنجاز هذا العمل، لذلك يبذل الجهد لإنجاز عمل جيد، يحصل بموجبه على المكافأة التي ستشبع حاجاته المهمة، وستغريه ببذل الجهود الأخرى، وإذا كانت المكافأة ضعيفة، فإن بذل الجهود سيضعف ليتلاءم معها في أغلب الأحيان. علماً أن هناك فئة من الناس في كل مكان وزمان تبذل جهداً كبيراً، وتقوم بإنجازات مميّزة من دون أن تفكر بالمكافأة.
- ٣- **نظرية الدعم الإيجابي:** المبدأ الذي تقوم عليه هذه النظرية هو أخذ مبادئ التعلم ويسمى قانون التأثير الذي يؤكد نزعة الفرد إلى تكرار السلوك الذي يؤدي إلى الحصول على نتائج إيجابية، وعدم تكرار السلوك الذي يؤدي إلى الحصول على نتائج سلبية.
- ٤- **نظرية المساواة والعدل:** تفترض أن الفرد مدفوع لأن يخلق توازناً بين ما يعطيه إلى منظمة العمل من وقت وجهد وخبرة... الخ، وما يحصل عليه في شكل نقود، اعتراف، علاقة مع الآخرين... الخ، وهذا التوازن أو العدالة تتحقق، إذا شعر الفرد أن إنتاجيته تعادل





إنتاجية الشخص المماثل الذي يجب أن يتعادل معه. فأمر شعور بعدم المساواة معه، يحدث عنده توتر، ويتحرك، لخفض هذا التوتر بمحاولة تغيير إنتاجيته داخل المنظمة وخفضها حتى يشعر بأنه متعادل مع الذي يرغب في أن يتعادل معه.

### • ما نور المكافآت في العمل؟

#### ثانياً : التراتب الاجتماعي:

وهو من العمليات الاجتماعية المهمة التي تلقي الضوء على ما يحدث في البناء الاجتماعي، وتسهم في تحديد طبيعة هذا البناء ومدى استقراره وديناميته والمرحلة التطويرية والتنموية التي يمر فيها.

#### أ- مفهوم الترتيب الاجتماعي:



يشير إلى ترتيب أفراد المجتمع وجماعاته في طبقات مختلفة يتساوى فيها الأفراد المنتمون إلى كل طبقة مع بعضهم، بينما يختلفون عن الطبقات الأخرى في الممتلكات والمكانة، وذلك بحسب وضع كل منها في التسلسل الترتيبي الذي يفرضه نظام التدرج الاجتماعي.

وكما يعرف أنه وجود بعض من الفوارق الاجتماعية بين جماعات لها مزايا وظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية معينة، وأفراد الطبقة الواحدة متساوون في أسلوب الحياة والظروف، ويختلفون عن أعضاء الطبقات الأخرى في هذه المعايير.

#### ب- نظم الترتيب الاجتماعي:

الكاست: وفيه يتحدد الموقع الاجتماعي للأفراد لحظة ميلادهم، ولا يمكن تغييره بعد ذلك أبداً، الرق: نظام تراتب يكون فيه بعض الناس ملكاً لآخرين.

الطبقة: نظام يقوم على الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس، وهذا يقود إلى اختلافات في الممتلكات والسيطرة على الموارد المادية والفرص الوظيفية والتعليمية وإذا كانت تلك هي نظم الترتيب الاجتماعي، فما أشكاله؟

#### ج- الاتجاهات النظرية المفسرة للتراتب الاجتماعي:

##### ١- التراتب الاجتماعي في الأجداد الوظيفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه ليس هناك مجتمع بلا طبقات، و التراتب الاجتماعي موجود منذ وجدت المجتمعات، ويقوم على عدم المساواة في توزيع المكافآت والامتيازات، وتختلف أسبابه وجوده بحسب الظروف الداخلية والخارجية لكل مجتمع، وهناك عوامل تحدد ذلك مثل (التن، المعرفة، الأعراف، الحكومة، الإنتاج، العمل ..... الخ)



ومن دواعي وجود التراتب الاجتماعي تباين الناس في القدرات والمهارات حيث يُعطى هؤلاء مكافآت مادية ومعنوية متميزة عن غيرهم. وبذلك نجد الترتيب الاجتماعي يقوم على تحديد الطبقة التي ينتمي إليها الإنسان بأشكال مختلفة ( الاقتصاد والمكانة والقوة ) مع عدم وجود الصراع بين هذه الطبقات.

## ٢- التراتب الاجتماعي في اتجاه الصراع:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الدخل والمنزلة وأسلوب الحياة وملكية وسائل الإنتاج، هي العوامل المحددة للتراتب الاجتماعي والتنافس بين الفئات .

وحدد كارل ماركس التراتب الاجتماعي على أساس الاقتصاد والإنتاج أو الوسائل التي يحصل الناس عن طريقها على أسباب عيشهم، ويوجد في رأيه طبقتان متصارعتان في المجتمعات الحديثة: الطبقة الرأسمالية التي تملك وسائل الإنتاج، والطبقة العاملة التي تبيع قوة عملها. والصراع على الإنتاج هو الذي يغير درجات الناس ومراتبها؛ أي أن ماركس يؤكد أن الوضع الذي يحتله الفرد في الإنتاج هو الذي يحدد فئته الاجتماعية.

بينما أشار ماكس فيبر إلى أن بناء المكانات الاجتماعية يعتمد على مجموعة أحكام شخصية، وتقديرات ذاتية من جانب الآخرين تُستخدم فيها جملة معايير مثل: مستوى التعليم، والمهنة، والدخل؛ أي أن مكانة الفرد ليست مربوطة بطبقته وسلطته بل بما يحققه لنفسه من خلال تعليمه ومهنته ودخله.. الخ.

## • ماذا يعني التراتب الاجتماعي؟





## أسئلة النشاط التقويم :

### أولاً- علل ما يأتي:

- ١- العمل ضروري جداً للإنسان.
- ٢- يصبح تقسيم العمل وسيلة للتضامن والتلاحم.

### ثانياً - أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- وضح النظريات المختلفة في العمل وبين رأيك.
- ٢- بين الاتجاهات النظرية المفسرة للتراتب الاجتماعي.

### النشاط الالصفي:

تقديم حلقات بحث عن نقابة العمال في سوريا والخدمات التي تؤديها لأعضائها.

### المراجع:

١. النقيب، خالدون. (١٩٩٧). *في البدء كان الصراع جدل الدين والاشية: الأمة والطبقة عند العرب*. لندن: دار الساقي.
٢. بوتومور. (١٩٨٧). *تمهيد في علم الاجتماع*. ترجمة محمد الجوهري وآخرين. القاهرة: دار المعارف.
٣. عبد الغني، أشرف. (٢٠٠١). *علم النفس الصناعي أسسه وتطبيقاته*. الإسكندرية: المكتب الجامعي.
٤. حسن، سمير (٢٠٠٧). *علم الاجتماع*. دمشق: دار الفكر.
٥. الغريب، عبد العزيز: *التدرج الاجتماعي في التراث العربي الإسلامي*
٦. <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/turath/٩٤-٩٣/١١tadaroj.pdf>



## الدرس الرابع

### الفن والمجتمع

#### الهدف العام:

أن يفهم الطالب طبيعة الفن وأهميته للإنسان والمجتمع.

#### الأهداف التأسيسية:

يتوقع من الطالب بعد تنفيذ أنشطة الدرس أن:

١. يبين نشأة الفن وطبيعته.
٢. يحدد مفهوم الفن.
٣. يستخلص خصائص الفن.
٤. يحدد أنواع الفنون.
٥. يميز بين نظريات الفن المختلفة.
٦. يستنتج العلاقة بين الفن والمجتمع.



## الفنُ والمجتمعُ

يحتوي المتحف الوطني منحوتات ورسومات وأثاراً فنية رائعة تشير إلى تاريخ فني عريق لبلاد الشام ووادي النيل والرافدين، ويعجُّ بلوحات رائعة تحكي قصة العالم وتاريخه بألوان وخطوط من تصوير المعارك والحروب، والإضاءة على الأعمال والثقافات بأسلوب فني رفيع لغزائين عظام موهوبين. وهي مآثر جدل وتحليل وإعجاب برغم القرون العديدة التي مرت على رسمها واختلاف كل شيء في هذا العصر عن ذلك.. هذا تكمن عظمة الفن؛ لأنه لغة عالمية تصلح لكل مكان وزمان.

### أسئلة للحوار

١. هل زرت متحفاً؟ صف أجمل ما شاهدته فيه.
٢. اذكر اسم الفن الذي يستهويك ولماذا؟.
٣. ما معنى: الفن لغة تصلح لكل مكان وزمان؟
٤. ما أهمية الفن بالنسبة إلى الإنسان والمجتمع؟

في ضوء الحوار السابق سناقش الآتي:

### أولاً: نشأة الفن وطبيعته:



بدأ اكتشاف الفن البدائي في غرب أوروبا وتمثل بشكل أساسي في لوحات صخرية، إذ أن الإنسان البدائي مارس الرسم، والنقش في كهفه، وعاش البيئة الطبيعية وسائر أحداثها الأولى، فتأثر بها وحاول التعبير فيها.

لذلك تعدُّ الطبيعة مصدر كل ما يحيط بالفنان من مؤثرات يفكر بها، ويتأملها، وما يفعلاه الفنان أنه يعكس خياله على معلوماته وأحاسيسه التي يستقيها من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها كونه جزءاً لا يتجزأ من مكوناتها، ويعبرُ الفنان بأسلوبه الخاص وينظرته المتميزة عن الطبيعة من خلال قيامه بعملية تبديل وإعادة تنظيم بعض عناصرها، لذلك يرتبط العمل الفني، بمدى مقدرة



الفرد على ترجمة مشاعره، فالعمل الفني المنفذ من أي إنسان نستطيع إدراكه والاستمتاع به وتذوقه سواءً أكان منفذه قريباً منا، أم بعيداً، ومهما اختلفت البيضة أو اللغة أو الجنس.

### • كيف تكون الطبيعة مصدراً للفن؟

#### ثانياً: مفهوم الفن:

يجب ألا ننظر إلى لفظة "فن" نظرة سطحية، وألا نقبلها من دون تأمل، ونقد، فقد كانت تشير لفظاً "فن" إلى أعمال أو إنتاج معين من الرسم والنحت والكتب والموسيقا وغيرها، ولكن في عصرنا الحالي وفي الحياة اليومية أصبحت تشير لفظاً "فن" إلى أن معظم ممارسات الإنسان في حياته اليومية هي ذات طبيعة فنية؛ لذلك أصبح مصطلح الفن شائعاً ومتكرراً، ويستخدم في مواطن كثيرة وغير محددة؛ لأن دائرة الفن قد اتسعت في العصر الحديث لتشمل مهارات بشرية متباينة.



والفن لا يقتصر على الخلق والإبداع، وإنما يشمل التذوق والمشاركة الفنية. وقد عرف الفن تعريفات متعددة منها: الفن هو كل عمل تميّز بالمهارة والصناعة الجيدة .

وعرفه عماتويل كاتت بأنه إنتاج إنساني يحكم

مستوى عقل الإنسان وإحساسه وإدراكه التام. ويرى هيربرت ريد أن الفن همزة الوصل بين الفنان والناس، فهو ينقل إليهم أفكاره ورغباته ومشاعره وانفعالاته وعواطفه.

كما عرف الفن أنه تعبير عن النفس، ومنهم من عرفه على أنه إضافة الجمال على الأشياء.

### • كيف يكون الفن همزة الوصل بين الفنان والناس؟

#### ثالثاً: خصائص الفن:

حتى ندرك مفهوم الفن، لا بد أن نتعرف خصائصه أولاً والتي تتجلى في النقاط الآتية:

١- يعتمد على الحواس، ويخاطبها ( السمع، البصر، اللمس،

الذوق، الشم).





- ٢- ذو طبيعة مادية محسوسة (مثلا الموسيقى ترتبط بحاسة السمع، والرسم بالبصر...إلخ).
- ٣- موضوع فردي خاص (الفن يقوم على ما تتركه الحواس والمخيالة الخاصة للشخص عندما تتفاعل مع الواقع).
- ٤- الوضع الرمزي في الفن لا قيمة له من الناحية الجمالية (نحن نستمتع بالموضوع الفني أو الجمال لذاته بغض النظر عن زمانه ومكانه، لوحة الموناليزا منذ القرن السادس عشر).
- ٥- نشاط خلاق أو مبتكر (يتغلب فيه الأفراد على الروتين المستمر الممل).
- ٦- صورة الواقع في ذهن الفنان (يعبر عنها برموز كتابية أو موسيقية أو حركية...إلخ).
- ٧- يكون مصدرا للمتعة (قد يثير صوراً ذهنية كما هو الحال في الروايات، وفيه خلاص وانعتاق من هموم الحياة).
- ٨- يساهم في تربية ذوق الإنسان وتنمية معارفه.

### • لماذا لا قيمة للزمن في الفن؟

#### - رابعاً: أنواع الفن:

هناك تقسيمات عديدة لأنواع الفنون أهمها:



- **الفنون الجميلة أو التشكيلية:** الإبداعات التي نستمتع بمشاهدتها مثل: لوحات المناظر الطبيعية، والنسور، والعمارة، والنحت، والرسم، والنقش.
- **الفنون التطبيقية:** الإبداعات التي تستخدم في حياتنا اليومية، مثل: أثاث المنزل والألبسة.. إلخ.
- **الفنون الصناعية:** الإبداعات التي تنتج في الصناعة، مثل: الطائرات، والسيارات واليواخر..
- **الفنون التعبيرية:** الإبداعات التي نستمتع بمشاهدتها، وسماعها مثل: المسرح، والسينما والشعر....
- **الفنون الشعبية:** نتاج الشعب للشعب والذي ينتقل عبر الأجيال مثل، الأثواب والسجاد... و هناك أنواع من الفنون الخاصة أطلق عليها المهتمون و المختصون بالفن تسميات مختلفة منها: التكعيبي- الرمزي- السريالي- التجريدي ... إلخ.

• اذكر أمثلة لكل نوع.



### خامساً: نظريات الفن:

١ - **نظرية الإلهام أو العبقريّة:** ترى أن العمل الفني يرجع إلى نوع من الوحي أو الإلهام، أي: أن الفنان يستلهم عمله الفني لا من عقل واعي أو شعور ظاهر أو مجتمع معين أو تاريخ فني سابق، وإنما من وحي خارجي خارق، أي يحدث فجأة؛ ويأتي من دون تدخل العقل أو الإرادة ويجعله ينتج عملاً فنياً خاصاً.

٢ - **النظرية العقلية:** ترى أن عملية الإبداع الفني نتاج العقل وولادة الفكر، وأنها فعل مقصود وحقيقي، وليس وليد المصادفة، ويؤكد أنصارها أن الإلهام المفاجئ ليس إلا نتيجة التفكير المضني المتواصل، وأرجعوا الفن إلى قوانين أولية ليست مشتقة من عالم مثالي بل من قوى إدراكية وهي العقل، فلا إبداع فني من دون تفكير، لأنه لا بد للفنان أن يعرف حرفته، ويفكر في عملها، ويجد متعة فيها. والعقل هو نقطة بداية الإبداع عموماً والإبداع الفني خصوصاً.

٣ - **النظرية الاجتماعية:** ترى أن الفن ليس إنتاجاً فردياً بل هو نوع من الإنتاج الجمعي، فالفن عندهم ظاهرة اجتماعية، إذ أكدوا أن الفن يتأثر بالعصر والمجتمع الذي ولد فيه ولا يكون مستقلاً عن العصور السابقة التي ظهر فيها مثل هذا الفن، ومن ثم تكون مهمة الجيل الفني اللاحق إضافة أو تطوير تراث فني يحمل صفات العصور السابقة؛ لأن الفن هو حرفة أو صناعة جماعية تنتقل عبر الأزمنة والأمكنة، لهذا فإن جميع الأعمال الفنية أو الأدبية في المجتمعات البدائية والمعاصرة كانت ذات صبغة اجتماعية، فمثلاً معظم الشعراء يتداولون في قصائدهم موضوعات اجتماعية، ويعبرون عن مشاعر الجماعة وهمومها وآمالها وثقافتها... إلخ.

#### • كيف يكون الإبداع الفني نتاج العقل؟

### سادساً: العلاقة بين الفن والمجتمع:

ويمكن أن نوضح هذه العلاقة من خلال نقاط عدة هي: (وظائف الفن، ودوافع الفن، وأهميته للفرد والمجتمع)؛ لأنها تبين انعكاس الفن - باعتبارها ظاهرة اجتماعية - على المجتمع لا ينفصل كل منهما عن الآخر.



## ١- وظائف الفن:

أ- الحرية: يمنح الفن الشعور بالحرية؛ لأنه من خلال الشكل الفني يتحرر المرء من طغيان الحواس، ومن خلال المادة ( أي الطبيعة ) يتحرر المرء من طغيان الفكر ( العقل )، بمعنى أن الفن هو الفاعل للتحرير من أسر الحواس والفكر عنى السواء، فالفن يدعو إلى الحرية بحيث يعبر الفنان عن انفعاله بالفكرة والطبيعة بأسلوبه الخاص.

ب- التوازن الكلي للنفس: يساعد الفن على تحقيق النمو المتوازن لقوى الإنسان وملاكاته الفكرية والحسية.

ج- الدور الحضاري: للفن دور أساسي في الحضارة الإنسانية بمعنى أن الارتقاء والتقدم الذي حصل في المجتمعات كان للفن دور بارز فيه .

## ٢- دوافع الفن: لقد أنتجت الأعمال الفنية تعبيراً عن عدة دوافع منها:

-الفن دافع جمالي (للمتعة) - دافع نفسي سيكولوجي - دافع ثقافي / علمي

-الفن دافع اجتماعي، اقتصادي، سياسي - دافع ديني - دافع تاريخي .

بذات عنى ما سبق نجد أن معظم الدوافع لدى الفرد تنتج فداً يرتبط بالمجتمع ويتأثر بالموروث الاجتماعي.

## ٣- أهمية الفن للفرد والمجتمع:

لكي نتعرف مجتمعا ما، وما يتميز به من غيره من المجتمعات علينا أن نتعرف فنونه المتنوعة؛ لأنها أكبر معبر عنه، وفهم الفن يكشف الكثير عن ذوق أبنائه وطريقة تفكيرهم واتجاهاتهم ومواقفهم، والدور الذي يؤثرونه في المجتمع، ومن هذا الانعكاس لذات الفنان في فنه نطلع على الكثير من الجوانب الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه الفنان، ويتفاعل معه من نظم وعادات وتاريخ وثقافة وسياسة وكل جوانب الحياة فيه، ونفهم طبيعة المجتمع عندما نفهم نظرتة للفن وتقويمه له. والعلاقة المتفاعلة والمتبادلة بين الفن والمجتمع يعبر عنها بفنونه، وبالمقابل نستطيع فهم الفن عندما نتعرف ونفهم المجتمع الذي وجد أو أبداع فيه هذا الفن.

وتتجلى أهمية الفن للفرد والمجتمع في الأمور الآتية:



## ١- دراسة التراث الحضاري وتوثيقه: تعدُّ الفنونُ تراثاً حضارياً تنتقلها الأجيال، مثلاً



لم يستدل على الحضارة المصرية أو البابلية... إلخ إلا من خلال فنونها.

## ٢- إدراك البيئة المحيطة وتأملها: حتى يتم إنتاج العمل

الفني لا بد أن يمر الفنان بمراحل عديدة من الإدراك والتأمل والفحص والمقارنة والربط بين المظاهر، كل ذلك يجعل من

الفنان إنساناً ذا طبيعة خاصة يرى في الأشياء المحيطة به ما لا يراه الإنسان العادي.

## ٣- التعبير عن النفس وتكامل الشخصية: الإنسان دائماً في حاجة إلى أن يعبر عن

نفسه بصورة أو بأخرى، وأفضل تعبير عن النفس يتم بممارسة أي نوع من أنواع الفنون.

## ٤- تأكيد القيم الاجتماعية السليمة: فالفن دائماً يرتبط بالخير والكمال، ففي ترتيب

العناصر وتنسيقها في العمل الفني دعوة إلى النظام، والنظام قيمة اجتماعية مهمة وإحدى سمات الشعوب المتحضرة.

• كيف تكون الحرية وظيفة من وظائف الفن؟





## أسئلة التقويم :

### أولاً- علل ما يأتي:

- ١- أصبح الفن شائعاً ويستخدم في مواطن كثيرة غير محددة.
- ٢- ترى النظرية العقلية أن لا إبداع فني من دون تفكير

### ثانياً - أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- وضح أنواع الفنون وبيّن رأيك.
- ٢- بين العلاقة بين الفن والمجتمع، وبيّن رأيك..

### المراجع:

١. آلان، بيم. (٢٠١٠). *نظريات الشخصية الارتقاء النمو التنوع*. ترجمة: علاء كفاقي وأخرون، الأردن-عمان: دار الفكر.
٢. إنغليز، ديفيد، و هنون، جون. (٢٠٠٧). *سوسولوجيا الفن طرق الروية*. ترجمة علي الموسوي، عالم المعرفة، عدد ٣٤١، يوليو.
٣. الحيلة، محمد. (١٩٩٨). *التربية الفنية وأساليب تدريسها*. عمان: دار المسيرة للنشر.
٤. فيغوتسكي (٢٠٠٠). *السيكولوجيا وعلم الجمال*. ترجمة أحمد خنسة. دمشق: دار علاء الدين.
٥. *علاقة الفن بالمجتمع. بين الروية والنقد* :

<http://www.esyria.sy/edamascus/index.php?p=stories&category>



## الدرس الخامس

### التواصل في المجتمع

الهدف العام :

أن يستوعب الطالب أشكال التواصل في المجتمع ، وأهمية الحوار بين الأفراد والجماعات.

الأهداف التعليمية :

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن :

1. يستنتج تعريف التواصل .
2. يشرح أهمية التواصل في المجتمع .
3. يحدد وظائف التواصل.
4. يشرح أشكال التواصل.
5. يستنتج أهمية اللغة بوصفها أداة رئيسة في التواصل.
6. يشرح دور الإعلام وأثره في التواصل الاجتماعي .
7. يستخلص أهمية الحوار في التواصل الاجتماعي .



## التواصل في المجتمع

ارتديت ثيابي الجديدة صباح يوم العيد، وذهبت لتقديم التهنئة لبعض الأقارب والأصدقاء وبعد أن أدت واجباتي عدت إلى البيت، فوجدت أخي الأكبر قد استيقظ للتو، فقلت له: أن تقوم بالزيارات المعتادة للتهنئة بالعيد، فأجابني متثابرا: ولم كل هذا الغناء، الهواتف متوافرة، ومن لم يكن موجودا في منزله سأقدم له التهنئة من خلال هاتفى النقال أو رسالة قصيرة أو رسالة عبر الشبكة ( الإنترنت)، و يمكنني تحديد عدد من الأسماء وبضغطة زر ستصل تهنئتي لكل الأشخاص الذين أريد التواصل معهم و تهنئتهم بالعيد، موفرا على نفسي الجهد والوقت.

أما أخي الأصغر فلم يسمع حوارنا؛ لأنه منشغل بإرسال أغذية لأصدقائه عبر التلفاز بمناسبة العيد، وتقوم ببثها إحدى القنوات الفضائية.

أسئلة للحوار

١. أي تصرف من تصرفات الإخوة تؤيد؟ ولماذا؟
٢. ماذا يعنى التواصل بالنسبة إليك؟
٣. لو كنت مكان شخص فقد أحد أقاربه أو تعرض لحادث، أكنت ستكتفي منه برسالة قصيرة، أم لا؟ و لماذا؟
٤. هل حدثت الاتصالات الهاتفية والرسائل القصيرة من التواصل الاجتماعي وصدق المشاعر، أو أنها ضرورة فرضتها حياتنا العصرية؟ و لماذا؟
٥. كيف أثر التواصل عبر الشبكة فى الأنشطة والعلاقات الاجتماعية فى رأيك؟ و لماذا؟

فى ضوء الحوار السابق سناقش الآتى:

١- مفهوم التواصل و تعريفه:

عندما نتحدث فى المناقشات، أو تصرخ بأمر ما، أو نتحدث بصوت عال، أو نقول شيئا ما بهدوء، أو نقدم إيماءة أو إشارة... فأنت تتواصل.

يفيد التواصل فى اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط



والالتزام والجمع والإبلاغ والإعلام ...

ويدل اصطلاحاً على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعلومات والأحاسيس بين الأفراد والجماعات، وقد يدنى على الموافقة، أو على المعارضة والاختلاف.

يُعرف التواصل أنه الطريقة التي توجدُ بواسطتها العلاقات الإنسانية وتتطور.

كما يُعرف أنه: عملية تفاعل بين مرسل و مستقبل، و رسالة تحوي مضامين اجتماعية تهدف إلى نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد.<sup>1</sup>

فَإِذَا نَتَكَلَّمُ نَرِيدُ مَنْ يَسْمَعُنَا، وَعِنْدَمَا نَكْتُبُ نَرِيدُ مَنْ يَقْرَأُ لَنَا، وَعِنْدَمَا نَبْتَسِمُ نَرِيدُ مَنْ يَفْهَمُ ابْتِسَامَتَنَا وَيَسْتَجِيبُ لَهَا....

### • ما معنى التواصل لغة و اصطلاحاً؟

#### ٢- أهمية التواصل ووظيفته:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش وحده. و حاجته إلى التواصل لا تقل عن حاجته إلى الأمن أو الغذاء...

من هنا لا يحتاج إلى مهارات التواصل الاجتماعية؟ إنها تجربة إنسانية تعني التبادل مع الآخر، و لا يمكن أن تقوم حياة فردية أو جماعية من دون التواصل، فهو المحدّد الأساسي لنجاح أية علاقة مع الآخرين.

كما يفيد التواصل في تطوير العلاقات الإنسانية وتقويتها ونضج شخصية الفرد؛ لأنه عملية تفاعل اجتماعي تعدّ أساساً لتشكيل ونمو شخصية الفرد الاجتماعية ونموها، والوسيلة الأساسية للتعلّم والتكيف، وأداة تنظيم المجتمعات الإنسانية وانتقال حضارتها من جيل إلى جيل.

ويترتب على التواصل إحداث تأثير متبادل وشامل بين البشر، الأمر الذي يبيّن أهميته ووظائفه للإنسان والمجتمع.

فالتواصل جوهر العلاقات الإنسانية، ومحقق تطورها، وله وظيفتان أساسيتان :

#### ١- وظيفة معرفية:

تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها بوسائل لغوية وغير لغوية.

<sup>1</sup> وفي اللغة الإنكليزية، تعني كلمة (communication) إقامة علاقة وترسل وإرسال وترابط وتبادل وإخبار

وإعلام...، والجرى اللاتيني هو (communis) ويعني الشيء المشترك.

<sup>2</sup> يُعرف قاموس أكسفورد التواصل بأنه: نقل و توصيل أو تبادل المعلومات والأفكار بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارات بين مرسل و مستقبل أو مستقبلين.





## ٢- وظيفة تأثيرية وجدانية:

تقوم على تمثين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي.

### • ما وظائف التواصل الأساسية؟

#### ٣- أشكال التواصل الاجتماعي:

يتبادل البشر في الأشكال المختلفة للتواصل نتائج معرفتهم، وإدراكهم للمواقف المختلفة، كما يستوعبون تجارب الآخرين. يتواصل الطفل مع أمه عن طريق إشارات وتعبيرات وحركات، وبوساطة الشَّم واللمس والنظر والسمع... ثم يبدأ التواصل اللغوي بالتشكل تدريجياً معتمداً على التواصل الحسي الذي يعدُّ أساساً في كل تواصل مع الآخرين، وكذلك التواصل بين الإنسان والواقع.



ويختلف تأثير اللقاءات المباشرة بين البشر، عن تأثير اللقاءات غير المباشرة، أو التواصل عن بعد عبر وسائط تقنية مثل: (الهاتف، التلفاز، الإذاعة، المعلوماتية، وشبكات الإنترنت..). أما التواصل المباشر فهو علاقة تفاعلية بين اثنين أو أكثر من الناس، فتعابير الوجه ونبرات الصوت وطريقة الرد... كلٌ منها تقرأ ضمن سياق تواصل معين، والمعلومات المتضمنة فيها أوسع بكثير من أي لقاء غير مباشر.

نقد ظلت التأثيرات الاجتماعية والثقافة تنتقل عبر آلاف السنين بالتواصل المباشر مترافقة مع اللغة التي تعدُّ أداة مهمة في التواصل والتفاهم بين الناس، ووسيلة نقل الأفكار والمعلومات والمعاني، الأمر الذي يمدحها القدرة على تحقيق التواصل الاجتماعي الفعال.

وتأخذ اللغة بوصفها أهم آليات التواصل، مستويين سلوكيين (لفظي وغير لفظي):

١- تواصل لفظي قد يكون مكتوباً أو منطوقاً (الكلام والتصريح).

٢- تواصل غير لفظي يتضمن لغة الإشارات والإيماءات وتعابير الوجه، يلعب دوراً مهماً في العلاقات الشخصية وجوانب الحياة الاجتماعية، فالأفكار والمعاني التي ننقلها ونتابعها عن طريق التواصل غير اللفظي أكثر من تلك التي نتبادلها عن طريق التواصل اللفظي.

لقد تكيفت أديان الحياة الاجتماعية البشرية بما يسهل التعامل والتواصل مع الآخر بشكل انفعالي وعاطفي وغريزي قبل نشوء اللغة، وبعدها اتسع فهم الآخر وأصبح التعاطف والمشاركة مبنين على الإشارات واللغة والدلالات الانفعالية.



وإذا كان نشوء اللغة قد سهل عملية التواصل، فإنه طور وعقد العلاقات البشرية من جهة أخرى، وصعب فهم الآخر وما يفكر فيه نتيجة زيادة الاحتمالات الممكنة في فك رموز اللغة ودلالاتها.

### • ما أهمية اللغة في التواصل الاجتماعي؟

#### ٤- أهمية الحوار في التواصل بين الأفراد والجماعات:

يتأسس فعل التواصل على الفهم والإحساس بالآخر، ضمن علاقات إنسانية تهدف إلى الكشف عن المعاني الحقيقية للوجود والحياة الإنسانية. ويعدُّ التواصل بنية نفسية اجتماعية ثقافية منطلقها الإنسان الفرد، وهدفها مصلحة الفرد والجماعة.

تتميز القدرة على الحوار وبذات علاقة تواصل مع الآخر بأنها أسلوب تفكير، ونظرة تقوم على الاحترام، وتقدير التنوع الثقافي وأشكال التعبير المختلفة؛ فالتواصل هو الممرُّ الضروريُّ للدخول في علاقة مع الآخرين؛ لأنه يمثل الحاجة إلى الإحساس بالارتباط والانتماء والحاجة إلى السند والتفهم والتشجيع... ويمثل الحوار جسراً للتواصل، فهو علاقة مباشرة بين طرفين أو أكثر، تقوم على التعبير وتبادل الأفكار والمعلومات والحجج والبراهين، بهدف الإعلام والتعارف والإقناع والتدبير.. لكن السؤال المطروح :

هل يؤدي الحوار والتواصل مع الآخر دائماً إلى نتائج إيجابية؟ وهل يمكننا التحكم في

مسار الحوار لنضمن نتائج إيجابية للفرد والمجتمع؟

هذا السؤال يفرضه اليوم تفاقم مشاكل الأفراد في الحياة اليومية، وازدياد الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى الصراخ والتأزم في العلاقات التولية، واتساع الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية، كما يشمل الحوار والتواصل كل ما يتعلق بحوار الحضارات، والتنوع الثقافي واللغوي وقيم التسامح وقبول الآخر، وحق الاختلاف وحقوق الإنسان... ويشمل أيضاً نتائج التقدم على مستوى تكنولوجيا الاتصال، وبروز مفهومي المعلومات والعولمة، مما يتيح الفرص لتبادل الأفكار والمعلومات، الأمر الذي يخدم محاولات التفاهم والتقريب بين الأفراد والشعوب .

ويمثلُّ التواصل في عالمنا المعاصر ضرورة ملحة؛ لأنَّ الإيمان بضرورة الحوار يؤدي إلى ضمان التعايش السلمي والتفاهم بين مختلف الحضارات والمجتمعات، ومشاركة الأفراد والمجتمعات في التقدم والتنمية البشرية.

### • ما دور الحوار في التواصل الاجتماعي؟

#### ٥- دور الإعلام وأثره في التواصل الاجتماعي:

تؤثر وسائل الإعلام بقوة في حياة الفرد، والحياة السياسية والاجتماعية، و يرى بعضهم

أنَّ التغيير الاجتماعي والثقافي يعدُّ ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام.



يدل ذلك على أهمية الدور الذي تلعبه تلك الوسائل في تماسك البنيان الاجتماعي و التثنية الاجتماعية وتكوين شخصية الفرد.

لقد أسهم التواصل الإعلامي القائم على تكنولوجيا الاتصال (إذاعة، تلفاز، حاسوب، إنترنت..) بالإضافة إلى الكتب والصحف والمطبوعات، في تغيير البنى الفكرية والسياسية للمجتمعات، من خلال تأثيرها في الرأي العام واتجاهات الأفراد وسلوكهم وثقافتهم.

تلعب العوامل النفسية دوراً رئيسياً في شرح السلوك الاجتماعي للأفراد و تواصلهم فيما بينهم، ويُفسر سلوك بعض الأفراد و يوصف، على الأغلب، طبقاً لنظام القوانين الاجتماعية النفسية.

وهذا يؤدي وسائل الإعلام وظيفة مهمة في توعية أفراد المجتمع بمهنتهم واحتياجاتهم، و في التربية على الإعداد النفسي للعمل، وتحقيق الاتفاق والانسجام والتفاهم بين الأفراد ضمن وحدة اجتماعية مترابطة.

• كيف تقوم وسائل الإعلام بدورها في التواصل الاجتماعي؟



## أسئلة التقويم و المناقشة:

- ١- للتواصل أهمية في حياة الإنسان. اشرح ذلك.
- ٢- لخص بإيجاز الأشكال الرئيسة للتواصل، مستخدماً الأمثلة.
- ٣- علل ما يأتي :
  - أ- تعدد اللغة من أهم آليات التواصل.
  - ب- التواصل هو الممر الضروري للدخول في علاقة مع الآخرين.
  - ت- يمثل التواصل ضرورة منحة في عالمنا المعاصر.
  - ث- أسهم التواصل الإعلامي القادم على تكنولوجيا الاتصال في تغيير البنى الفكرية و السوسية للمجتمعات.
- ٤- ما الذي يؤثر سلباً في عملية التواصل في رأيك؟ ولماذا؟
- ٥- هل يؤدي الحوار و التواصل مع الآخر دائماً إلى نتائج إيجابية؟ ولماذا؟

## أنشطة لاصفية:

- ١- مرت البشرية بمراحل تطور تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، ثم حصل الاندماج بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية و الحاسوب. اشرح تأثير ذلك في التواصل بين الناس، مستعيناً بمراجع و مصادر أخرى.

## المراجع و المصادر

- ١- إبراهيم، عبد الله وآخرون. (١٩٩٠). معرفة الآخر : مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. بيروت: الناشر المركز الثقافي العربي.
- ٢- أبو أصيبع، صالح خليل. (٢٠٠٥م). استراتيجيات الاتصال و سياساته و تأثيراته، عمان الأردن: جامعة فيلادلفيا-دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.
- ٣- يعقوب، غسان؛ جوزيف طيش. (بلا تاريخ). سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية. بيروت: دار النهار.
- ٤- د. جميل حمداوي باحث من المغرب - التواصل اللفظي و غير اللفظي

الموقع الإلكتروني [WWW.JAMILHAMDAOUL.NET](http://WWW.JAMILHAMDAOUL.NET)





الصفحة	الموضوع	الدرس	الوحدة
١٠٠	الأسس البيولوجية للسلوك	الأول	الثالث قضايا علم النفس
١٠٧	الداجات والدوافع الأساسية	الثاني	
١١٤	النمو والتطور	الثالث	
١٢١	الشخصية	الرابع	
١٢٩	الشعور والاشعور	الخامس	
١٣٥	الصحة والنفسية والتكيف	السادس	



## الدرس الأول الأسس البيولوجية للسلوك

الهدف العام:

أن يدرك الطالب العلاقة بين السلوك والعمليات البيولوجية عند الإنسان.

الأهداف التعليمية:

يُتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

- ١- يميز بين السلوك، التصرف، الفعل، رد الفعل.
- ٢- يصنف أشكال السلوك البشري.
- ٣- يعدد خصائص الجهاز العصبي.
- ٤- يميز بين مكونات الجهاز العصبي.
- ٥- يشرح وظائف الجهاز العصبي الأساسية.
- ٦- يشرح التفاعل بين الجهاز العصبي والجهاز الغدي في ضبط السلوك وتشكيله.



## الأسس البيولوجية للسلوك

قام رجل فجأة بالاعتداء بالضرب على رجل يسير في الشارع، وعندما تدخل أحد الامارة لفض الشجار قام الرجل المعتدي بضربه أيضا، فاضطر الموقف الى تدخل رجال الشرطة واقتياد الجاني الى المخفر. وهناك لاحظ الضابط أن هذا الرجل غير طبيعي مما استدعى إحالته إلى لجنة طبية وبعد إجراء الفحوصات اللازمة تبين أنه يعاني من ورم دماغي يفقده القدرة على التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته، فيثور فجأة دون سبب واضح أو ظاهر.

أسئلة نحوار:

- ١- هل تتغيز تصرفاتك وردود أفعالك من موقف إلى آخر؟ أعط أمثلة.
- ٢- هل فاجأتك ذات مرة ردود فعل غير متوقعة من قبل شخص ما، وماذا كانت ردة فعلك أنت؟
- ٣- أعط أمثلة عن حالات مشابهة يؤثر فيها عدد من الأمراض على سلوك الإنسان، وتصرفاته.

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

أولا: أشكال السلوك:

السلوك في أبسط تعريفاته هو كل ما يصدر عن الشخص من استجابات مرئية (حركة، كلام) أو غير مرئية (تفكير، مداكمة) مختلفة (نفسية، فيزيولوجية، اجتماعية) بإزاء المثيرات الخارجية.

أما التصرفات، فهي أفعال واعية، هادفة، يتم التفكير في إنجازها سابقا ويكون لها نتائج مادية ملموسة، مثل أن تؤثر في الآخرين بحسن تصرفك، أو تيرهن نفسك والآخرين على حبك إياهم.

أما ردود الفعل، فهي أفعال بدائية بسيطة، تنجز بشكل عفوي من دون ضبط (أو غير مسيطر عليها) وترتبط بالاشعور، وتفسر بها المقاصد الغامضة، والدوافع غير المدركة لتصرفات الإنسان وعلاقته بالآخرين، كان نلاحظ لغة الجسد عند حديث الإنسان.

أما الأفعال فهي ردود فعل مترابطة فيما بينها لموقف معين.

مثال: طالب يريد الذهاب إلى المكتبة، وحجز كتب، وكتابة بحث وتقديمه في الصف، هي أفعال منقطعة، وليست تصرفات، ولكن عند النظر إليها نظرة كلية على أنها سلسلة من الأفعال الهادفة، حينها تصبح تصرفات مدركة يتم ضبطها إراديا.

وهذه التحديدات لكل من السلوك، والتصرفات، وردود الفعل، والأفعال للتمييز بينها لا يلغى العلاقات المعقدة المتداخلة بينها.



• ما أوجه الشبه والاختلاف بين السلوك والتصرف؟

ومن أشكال السلوك نذكر الآتي:

### (١) سلوك تكيفي:

يظهر من خلال الجهود التي يبذلها الفرد للمحافظة على علاقات منسجمة مع ذاته ومع البيئة المحيطة برغم الضغوط التي يواجهها (اجتماعية، انفعالية، دراسية... إلخ)، مقابل سلوك لا تكيفي.

### (٢) سلوك فطري (غريزي):

هو سلوك موروث يولد مع الكائن الحي ويوجد عند كافة الكائنات، الحية مقابل سلوك متعلم مكتسب ناجم عن التفاعل الاجتماعي والتشبه الاجتماعي.

### (٣) سلوك فردي:

يصدر عن أفراد، مقابل سلوك اجتماعي في إطار الجماعة.

### (٤) سلوك جزئي:

يصدر عن أحد الأجهزة الفيزيولوجية في الجسم، مقابل سلوك كلي كامل صادر عن الإنسان (كالكتابة، والتفكير).

(٥) سلوك قابل للملاحظة المباشرة (المشي، الضحك، الكلام) مقابل سلوك غير قابل للملاحظة (كالجوع، والتفكير، والتذكر) ونستدل عليه من آثاره.

أما مكونات السلوك فيمكن توضيحها من خلال المعادلة الآتية:

السلوك المركب = تفاعل العوامل الوراثية + الفيزيولوجية + البيئية (الاجتماعية والطبيعية) وهي تختلف في نسب درجات توافرها من شخص إلى آخر، ومن موقف إلى آخر عند الشخص الواحد، وهذا ما يُفسر تنوع السلوكيات عند الإنسان.

### ثانياً: الجهاز العصبي والسلوك:

يُعرف علم النفس الفيزيولوجي أنه علم وظائف الأعضاء؛ فهو يهتم بدراسة العلاقة بين البيولوجيا والسلوك، ويركز على كيفية أداء الدماغ ووظائفه. ولفهم هذه العلاقة لابد من فهم الجهاز العصبي بمكوناته ووظائفه المختلفة، بالإضافة إلى جهاز الغدد الصم المرتبطة به والمنفاعة معه.

### ١- خصائص الجهاز العصبي:

- التعقيد: فهو يتكون من بلايين الخلايا العصبية المترابطة.
- التكامل: فالدماغ يقوم بدمج مختلف الأحاسيس، والعوامل الجينية والعوامل البيئية ويوحدها لتعمل معاً في أثناء أداء الفرد ووظائفه المختلفة.
- القدرة على التكيف مع الظروف الجديدة نظراً إلى ما يتمتع به من مرونة.





- الانتقال الكهروكيميائي: فهو يعمل كجهاز معالجة للمعلومات، تتم إدارته من خلال ومضات كهربائية ورسائل كيميائية. وإذا كانت المفردات هي لغة التواصل بين الناس، فإن الخلايا العصبية تتواصل عبر المواد الكيميائية (النواقل العصبية).

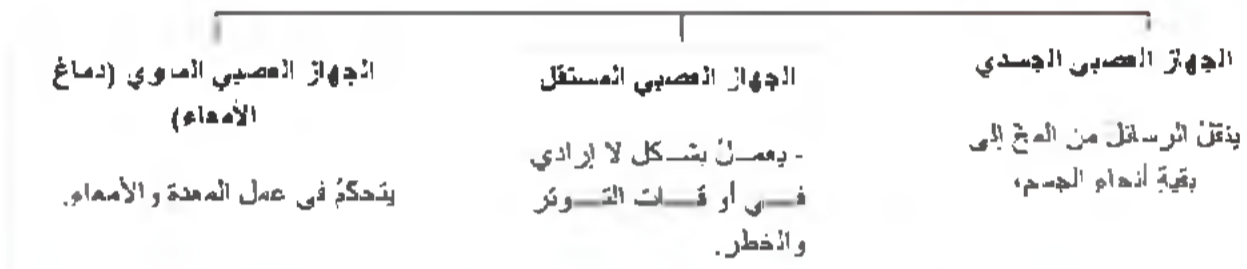
## ٢- ممرات الجهاز العصبي:

تتدفق المعلومات عبر الجهاز العصبي في ممرات خاصة تتكون من:

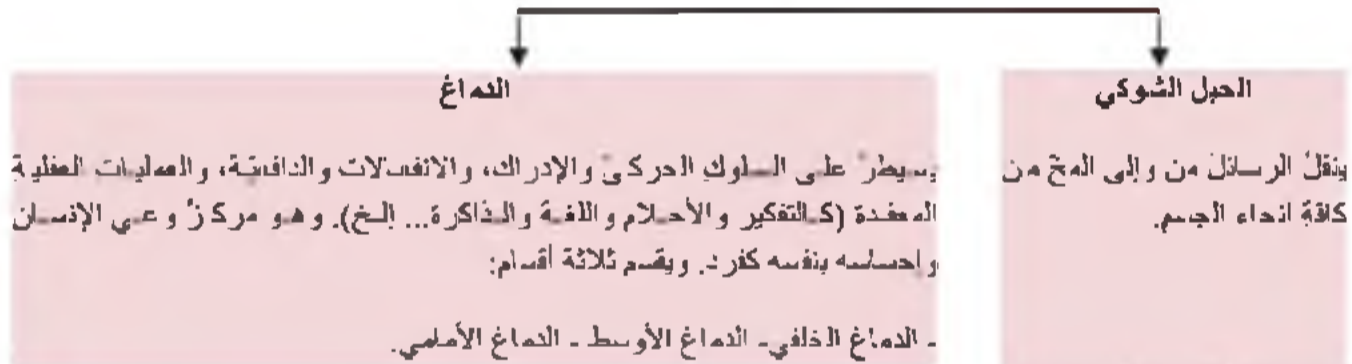
- خلايا عصبية حسية؛ تشكل مدخلات تنقل المعلومات إلى الدماغ.
- خلايا عصبية؛ تشكل مخرجات حركية تحمل نتائج المعالجة الدماغية.
- شبكات عصبية يترابط بعضها مع بعضها الآخر لمعالجة المعلومات.

## ٣- مكونات الجهاز العصبي:

أ- الجهاز العصبي الطرفي و يتفرغ إلى:

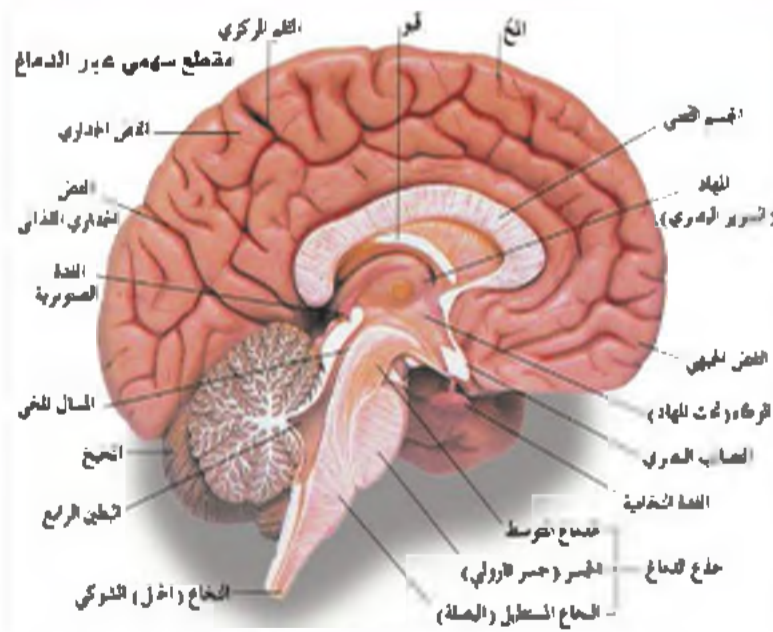


ب- الجهاز العصبي المركزي؛ ويتكون من:



ويشتمل الدماغ الأمامي على:

- التلاموس الذي يلعب دوراً مهماً في الوعي واكتساب المعلومات.
- الهيبوتلاموس ويلعب دوراً في التحكم في إشباع الحاجات الأساسية للجسم (طعام، شراب) كما يؤثر في السلوك العدائي والعاطفي بالإضافة إلى تأثيره في الغدة الزخامية.
- قشرة المخ التي تميز الإنسان من غيره من الكائنات. وتكون معظم الطبقة الخارجية من الدماغ. وتحدث فيها معظم



الوظائف العقلية الراقية (تفكير ، تخطيط) ويتوسطها شق يقسمها نصفين كرويين.  
من المهم جدا تذكر أن وظائف الدماغ تتكامل لتضمن تواصل جميع أجزائه وترباطها.  
- اذكر أمثلة عن استجاباتك الإرادية واللاإرادية وما الجهاز المسؤول عنها.

### ج- الخلايا العصبية:

هي أبنية لمعالجة المعلومات، تشكل شبكات التواصل للجهاز العصبي. وتتكون الخلية العصبية من : جسم الخلية، والشجيرات، والمحور، والأزرار الطرفية، ويغطي الغلاف الميلايني معظم المحاور، ويعزلها ويسرع انتقال السيالات العصبية.

### د- التواصل بين الخلايا العصبية:

تستقبل الشجيرات المثيرات الكيميوكهربائية من خلايا عصبية أخرى، وتولد هذه المثيرات طاقة كهربائية تجعل الخلية العصبية تطلق نبضة كهربائية تتحرك في الخلية العصبية. وتختلف الخلايا في سرعتها بإطلاق النبضات الكهربائية. تصل هذه النبضة إلى أطراف المحور فتسبب إطلاق مادة كيميائية تعمل على إثارة شجيرات خلايا عصبية أخرى.



من الخصائص المهمة للخلية العصبية العمل وفق مبدأ (الكل أو لا شيء).

فإذا كانت عتبة الإثارة كافية لتحدث الإطلاق فإن الخلية تعطي كل طاقتها. وإذا كان المثير غير كاف فلا تندفع الموجة الكهربائية.

وعندما تنتقل المعلومات من خلية عصبية إلى أخرى، لا بد أن تتحول من نبضة كهربائية إلى رسالة كيميائية تسمى (الناقل العصبي).

تصب النواقل العصبية داخل المشابك (حيث تتلاقى الخلايا العصبية). ويمكن أن تكون

(مذبذبة أو مثبطة) اعتمادا على طبيعة النبضة العصبية.

ومن أهم النواقل العصبية الأسيتيل كولين، الدوبامين، سيروتونين، أندروفين. إلخ.

### ذاتًا: التفاعل بين الجهاز العصبي والجهاز الغدي:

إذا كان الجهاز العصبي المركزي يؤثر في تحريك عضلات الجسم بشكل إرادي، والجهاز العصبي الذاتي يؤثر في تحريكها بشكل لاإرادي، فإن الهرمونات التي تنتجها الغدد الصم تفسر التغيرات الفيزيولوجية السريعة التي تحدث في المراهقة، أو في مراحل النمو الأخرى.

فما الهرمونات؟



الهرمونات مادة كيميائية تنتجها الغدد الصم في الجسم ويتم إطلاقها في تيار الدم لتنظم العمليات الفيزيولوجية في الجسم من خلال المعلومات التي تحملها.

ومن أهم الغدد الصم وأماكنها في جسم الإنسان ووظائفها: النخامية التي تضبط النمو وتنظم عمل الغدد الأخرى، والصنوبرية التي تنظم دورة النوم واليقظة، والدرقية التي تتحكم في معدل التمثيل الغذائي والنمو، والأدرينالية التي تؤثر في السلوك الانفعالي وتسريع إنتاج الطاقة، والهيپوتلاموس: التي تؤثر في المقاومة والفرار والنشاط الجنسي والجوع، وهناك الغدد الجنسية وجارات الدرقية وغيرها.

إن ثلاثاً من الغدد الصم توجد في الدماغ، الأمر الذي ييسر التفاعل بين الجهاز الغدي والعصبي لتكوين حالة داخلية مستقرة في الجسم تدعى (الاتزان).

• اذكر مثالاً يوضح التفاعل بين الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصم.

رابعا: الجهاز العصبي بين الوراثة والبيئة:

ثمة حقائق علمية توصل إليها العلم هي:

• أن جينات الفرد قادرة على أن تؤثر في دماغه وسلوكه، وهي التي تحدد (الممكن والمستحيل) لما سيكونه الإنسان. مثال:

برغم التطور الهائل الذي وصل إليه الإنسان في الألفية الثالثة إلا أن حلم عباس بن فرناس في الطيران لن يتحقق. على الرغم من أن أي تغير طفيف في الجينات يمكن أن يحدث آثارا حقيقية في المعرفة والسلوك.

• وإن الوراثة لا تعمل بمعزل عن البيئة، لأن البيئة (الثرة) تسهم بدور كبير في تشكيل الدماغ (تركيبا ووظيفة)، وتقوم بتفعيل الوصلات العصبية التي لا تعمل جيدا، وتدفع بالدماغ لتكوين وصلات جديدة من خلال الاستجابة للأنشطة المتزايدة. كما أن العديد من جينات الكائن البشري باتت تضبط بفعل البيئة، وتغير من عملياتها اعتمادا على ما يقوم به الأفراد.

• وأنه دون جينات بشرية لا توجد أدمغة بشرية مخلقة، ومن دون بيئات مناسبة لا توجد أدمغة بشرية مدربة، وبدون هذه الأدمغة لا فرق بيننا وبين الحيوانات.

والسؤال: هل يحافظ الناس في رأيك على أدمغتهم وأجسامهم ويستثمرونها بالشكر، الأمثر؟

نخلص إلى أن الدماغ تركيبا ووظيفة هو نتاج تفاعل الوراثة والبيئة ولا يذعر عن سياقه الجسدي والانفعالي والاجتماعي، وأن هذا الدماغ هو أداة التعلم، وأن الاهتمام الكبير بالعلاقة بين الجهاز العصبي والسلوك أدى إلى إعلان عقد التسعينات من القرن العشرين «عقد الدماغ».





أسئلة التقويم والمناقشة:

١- علل ما يأتي:

أ- قشرة المخ تميّز الإنسان من غيره من الكائنات.

ب- الوراثة لا تعمل بمعزل عن البيئة.

٢- اكتب كلمة صحيحة بجانب العبارة الصحيحة، وصدح العبارة الخاطئة:

أ- لا تختلف سرعة الخلايا في إطلاق النبضات الكهربائية.

ب- الأفعال هي ردود فعل غير مترابطة في ما بينها.

ج- تنظّم الغدة الدرقية دورة النوم واليقظة.

٣- قارن بين الفعل وردّ الفعل.

٤- اشرح باختصار خصائص الجهاز العصبي.

٥- كيف يتم التواصل بين الخلايا العصبية.

٧. النشاط الالصفي:

ارجع إلى المراجع المختصة لتعرف أهم الغدد الصم وأماكنها في جسم الإنسان ووظائفها، وثبتها وفق الجدول المرافق:

اسم الغدة	مكانها	وظائفها
١- النخامية		
٢- الصنوبرية		
٣- الدرقية		
٤- الإدرينالية		
٥- الهيبوتلاموس		
٦-.....		

المراجع و المصادر:

١- Kosslyn M & Rosenbery R. (2004). Psychology 2ed eds. Boston: Person.

٢- السلطي، ناديا سميج. (٢٠٠٤). التعلم المستند إلى الدماغ. عمان -الأردن: دار المسيرة.

٣- بني يونس، محمد محمود. (٢٠٠٧). الأسس الفيزيولوجية للسلوك. عمان -الأردن: دار الشروق.

٤- الريماوي، محمد عودة وآخرون. (٢٠٠٦). علم النفس العام. عمان -الأردن: دار المسيرة.





## الدرس الثاني

### الاحتاجات والدوافع الأساسية للإنسان

الهدف العام:

أن يدرك الطالب أهمية الاحتاجات والدوافع، ويميز بينها.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

١. يحدد معنى كل من الاحتاجة والدافع.
٢. يميز احتاجات الإنسان الأساسية.
٣. يصنف الدوافع على أساس مصدرها.
٤. يصنف الدوافع على أساس الوعي بها.
٥. يشرح دور الثقافة والتعليم في توجيه الدوافع.



## الداجات والدوافع النفسية الأساسية للإنسان

دعاني زميلاني إلى حضور محاضرة في المركز الثقافي، يتناول موضوعها خطر الزلازل الذي يهدد حياتنا، فقلت له: إنني أفضل مشاهدة مباراة في كرة القدم. سوف تبيث اليوم. فأجابني قائلاً: ولكن المحاضرة أهم فهي تعرفنا بأخطار الزلازل وكيف يمكن أن نتفادها. قاطعنا زميلانا بقوله أشعر بجوع شديد، لماذا لا نذهب لتناول الطعام ونتوجأوا خططكم إلى نهاية الأسبوع حتى ننتهي من الدراسة.

### أسئلة للحوار:

1. ماذا كانت رغبات زملاء الثلاثة وحاجاتهم؟ وهل كانت جميعها بدرجة واحدة من التأثير؟
2. اذكر عدداً من الحاجات التي تشعر بأهميتها في حياتك اليومية؟
3. ما تأثير الداجات الموجودة عند الإنسان على سلوكه؟
4. كيف تفاضل بين حاجتك؟
5. ما المقصود بمفهوم الدافع؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

### أولاً: الداجة والدافع:

يولد الإنسان ولديه حاجات جسمية متعددة كالداجة إلى الطعام والهواء والحركة... الخ. وهذه الحاجات ترتبط بالمحافظة على بقائه وتكيفه؛ لذلك لا بد من إشباعها لأن الحرمان منها يهدد حياته بالخطر.

وتقوم على هذه الحاجات الجسمية حاجات نفسية مختلفة كداجة الانتماء إلى جماعة ما، وإلى التقدير الاجتماعي والأمن... الخ، ولا بد من إشباعها أيضاً لأن الحرمان منها، يهدد الفرد عن التكيف الصحيح مع مجتمعه.

وإذا لم تشبع الحاجات فإنها تخلق توتراً وضيقاً يدفع الكائن الحي إلى القيام بسلوك يهدف إلى إشباعها، بما ينجّم عنه خفض التوتر وإعادة التوازن، وهذه الحالة من التوتر تسمى الدافع.

أما الدافع فهو محرك قوي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين لكي يزيل الظروف المدبطة والمعيقة له وهذا يعني أن وراء كل سلوكٍ دافعا، فالدوافع تحرك سلوكنا وتغيره، كما نستطيع أن نعمل على تعديلها.



و تتلخصُ نظريةُ الداجات ببساطة أن الإنسان يعمل لإشباع حاجاته؛ و أهمها:

### ١) الحاجة إلى البقاء:

تتطلب تامين المأكل والملبس والسكن... الخ، فلا غنى للإنسان عن إشباعها للمحافظة على بقائه.

### ٢) الحاجة إلى الأمن:

حتى يعيش الإنسان حياة مطمئنة لا بد أن يشعر بالأمن على حياته وماله ومستقبله... الخ.

### ٣) الداجات الاجتماعية:

كل فرد بحاجة إلى جماعة ينتمي إليها يحبها، ويكون محبوباً فيها، وإذا لم يجد هذه الجماعة في العمل مثلاً، فإن ذلك يؤدي إلى نفوره من العمل، وضعف الإنتاجية وعدم جودتها بسبب ارتفاع معدل غيابه وكثرة الأخطاء التي يقع فيها.

### ٤) حاجات التقدير:

كلما تعددت مهارات الفرد وإبداعاته وقدراته، زاد شعوره بقيمته، وكلما كوفئ على هذا التميز، زاد شعوره بالمتعة وتحقيق ذاته أمام الآخرين.

### ثانياً: العلاقة بين الحاجة والدافع:

أشارة بعض النظريات إلى تماثل مفهومي الدوافع والداجات، في حين أن هناك من يميز بينهما بالقول: إن الحاجة هي حالة تغير أو نقص أو زيادة في حالة الفرد مما يسبب حالة من التوتر وانقلق فيسعى الدافع إلى إزالتها وإعادة الفرد إلى حالة التوازن والتكيف؛ فالحاجة من وجهة النظر هذه هي حالة اختلال التوازن في عضوية الكائن الحي، ينشأ عنها توتر وضيق ناجمان عن عدم إشباعها.

أما الدافع فهو حالة من التوتر تنجم عن عدم إشباع الحاجة، فتثير الفاعلية لتبحث في البيئة الخارجية عن الشيء الذي يشبع الحاجة ويزيل التوتر. ويعيد التوازن.

### • قارن بين الحاجة والدافع.

### ثالثاً: تصنيف الدوافع:

### • تصنف الدوافع على أساس مصدرها إلى:



## ١- الدوافع الأولية أو الفطرية:

يولد الكائن الحي مزوداً بمجموعة من الدوافع عن طريق الوراثة فهو ليس في حاجة إلى أن يتعلمها، وتكون شديدة الأهمية لحياة الفرد أو لحياة النوع، ومن أهمها:

### (أ) دافع الأمومة:



يتمثل في حمل الأم للجنين والاستعداد لاستقباله والعناية والاهتمام به والعطف عليه، وتعدُّ أحد دوافع الحفاظ على النوع من الانقراض. وقد أكدت التجارب المخبرية وجود أساس فيزيولوجي لهذا الدافع يتمثل في إفراز هرمون البرولاكتين من الغدة الأمامية للغدة النخامية لدى كل من الكائنات الحيوانية والإنسانية في أثناء الحمل.

### (ب) دافع العطش:

يظهر من خلال الشعور بجفاف الفم والحلق واهذا الشعور أهمية بيولوجية، لأنه يعدُّ إنذاراً



يتلقاه الكائن الحي بوجود نقص في كمية الماء في جسمه، فيدفعه ذلك إلى شرب الماء الذي يدخل في جميع العمليات الحيوية للجسم، مما يجعل فقدان مقدار منه سبباً في تعطيل العمليات الأخرى وزيادة التوتر البيولوجي، لذلك تظهر الحاجة إلى الماء عند فقدان قدر منه.

### (ج) دافع الجوع:

يظهر دافع الجوع من خلال الشعور بتقلصات المعدة، وفي إشباعه ضمان لبقاء الكائنات الحية واستمراريتها، والحفاظ على الحياة لأنها مصدر أساسي لتزويد الجسم بالطاقة اللازمة وفي غياب مثل هذه الطاقة الناتجة عن عمليات البناء والهدم في خلايا الجسم تكون هناك صعوبات في سير العمليات الفيزيولوجية.





كما يمكن الاستفادة من هذا الدافع في عمليات النمو الفيزيولوجي والسيكولوجي وتعويض الأنسجة التالفة ويظهر هذا الدافع في حالة الحرمان من الطعام أو الحاجة إليه أي في حالة النقص في تركيز مواد معينة داخل دم الكائن الحي.

#### د) دافع الجنس:

أساسه الفيزيولوجي هرمونات تفرزها الغدد الجنسية الموجودة في جسم الكائن الحي، وهناك نوعان منها:

الأول: هرمون الأنوثة (الإستروجين): تفرزه الغدد التناسلية الأنثوية (المبيضان).

الثاني: هرمون الذكورة (الأندروجين): تفرزه الغدد التناسلية الذكرية (الخصيتان).

وعندما تصل نسبة الإستروجين أو الأندروجين في الدم إلى حد معين أو تزيد عليه تشعر الأنثى ويشعر الذكر بنوع من التوتر أو عدم الارتياح.

#### ٢- الدوافع الثانوية أو المكتسبة (النفسية الاجتماعية):

تنمو مع نمو الفرد مجموعة كبيرة من الدوافع المكتسبة تشتق من الدوافع الأولية (العضوية)، ولذا تسمى الدوافع الثانوية؛ وهي دوافع نكتسبها من البيئة التي نشأنا فيها عن طريق التعلم والخبرة والتعود والتقليد وتجارب الفرد واحتكاكه بوسطه وبيئته الخاصة.

وتصبح هذه الدوافع عاملاً مؤثراً في سلوك الفرد وتحل محل الدوافع الأولية الموروثة وتقوم بوظيفتها، ولها أهمية واضحة في بناء الشخصية، فيتحول الطفل إلى راشد يكتسب قيم المجتمع؛ وهي لذلك تسمى دوافع سيكولوجية اجتماعية ولا يستطيع الفرد الاحتفاظ بتكامل الشخصية ما لم يذبح في إشباع تلك الحاجات النفسية والاجتماعية.

• **مميز بين الدوافع الأولية والدوافع الثانوية من حيث تعلمها.**

• **وتصنف الدوافع على أساس مدى الوعي بها إلى:**

#### أ) الدوافع الشهورية:

هي دوافع يشعر الشخص بوجودها ويعيها، أو يمكن له أن يستدعيها ويتذكرها، مثلاً: بماذا تحسر الآن، أو ماذا تريد؟ فدالات الشخص الذي يحسر بدافع الجوع، ويذبح نحو تناول نوع معين من الطعام والشخص الذي يكره فلاناً من الناس ويحسر بكراهيته له... تعد مثل هذه الدالات دوافع شعورية، يحسر الشخص بدفعها له إلى سلوك معين أو تحقيق رغبات محدثة وعندما يعي الفرد دوافع سلوكيته، فإن العديد من الاضطرابات السلوكية التي يتعرض لها يتم



التوصل إلى حلول لها من حيث تقويمها، إن مثل هذه الدوافع الشعورية من السهل تقويمها ومن ثم يصح من السهل تعديل السلوكات الإنسانية.

### ب) الدوافع اللاشعورية:

هي دوافع لا يشعر بها الشخص ولا تظهر في وعيه لذا لا نجد غرابة في إنكاره إياها وكل شخص لديه دوافع لا شعورية غير محدودة تؤثر في سلوكه.

وكثيراً ما تكون الدوافع الشعورية غطاء لدوافع لا شعورية منمضة، فكثيراً ما نجد دافع الحب الشعوري المفرط لدى شخص نحو آخر غطاء يخفي وراءه كراهية لا شعورية لهذا الآخر قد تتبدى صراحة في أحلامه، فإذا به يرى في أحلامه هذا الآخر وقد ناله ضرر في موقف معين، وهكذا... وفي هذه الحالات تكون الكراهية لهذا الآخر دافعا لا شعورياً في حين يكون حبه دافعا شعورياً.

### • اذكر أمثلة أخرى عن وجود دوافع لاشعورية.

رابعا: دور الثقافة والتعليم في ضبط الدوافع والاحتاجات الإنسانية وتوجيهها:

تتغير الدوافع الفطرية عند الإنسان وتتوجه على نحو يناسب طبيعته البشرية، من خلال ما يتعلمه من قيم ومثل في حياته الاجتماعية، فعوامل التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً بارزاً في تعديلها وتحسينها بما ينسجم مع الإطار الثقافي والاحضاري السائد في المجتمع.

فمثلاً بنتيجة الخبرة التي يكتسبها الإنسان في حياته الاجتماعية، ودرجة ثقافته يتعامل مع دافع الجوع تبعاً لخبرته، فهو لا يأكل إلا في مواعيد محددة تختلف باختلاف البيئة التي يعيش فيها.

ودافع الأمومة عند الإنسان يتأثر بالخبرة والتعلم ويرتبط بمعايير الجماعة وقيمها الأخلاقية والثقافية أي فيه بعد اجتماعي: يتمثل في الاعتماد على استجابات الأم العاطفية إلى حد كبير نحو صغيرها على مثيراتها المتراكمة، وبعد سيكولوجي: يعود إلى أنماط التعلق بين الطفل وأمه، وبعد فيزيولوجي يتمثل بالأساس الهرموني والعصبي لهذا الدافع.

كما أن الأم البشرية تستمر في رعاية طفلها وحمايته حتى بعد انتهاء إفراز هرمون البرولاكتين، في حين أن بعض إناث الحيوانات لا تظهر اهتماماً وحناناً إلا إذا كانت حبالى أو حقنت بهرمون البرولاكتين.



## أسئلة التقويم والمناقشة:

- ١- كيف يسهم الدافع في توازن الفرد مع محيطه. وضح ذلك بمثال.
- ٢- لا بُدَّ من إشباع الدوافع. علل ذلك.
- ٣- اشرح تصنيفات الدوافع على أساس مصدرها.
- ٤- استنتج ثلاثة أدوار للثقافة والعلم في الدوافع.

## المصادر والمراجع:

- ١- خليفة، عبد الله، عبد الطيف، معتز سيد. (١٩٩٧). الدوافع والانفعالات. بيروت: مكتبة المذار الإسلامية.
- ٢- المايحي، حنمى. (٢٠٠٠). علم النفس المعاصر. بيروت: دار النهضة العربية.
- ٣- الهيئة السورية لشؤون الأسرة. (٢٠٠٨). تحليل الوضع الراهن للطفولة في سورية. دمشق: يونسيف.
- ٤- بندي يونس، محمد محمود. (٢٠٠٧). سيكولوجيا الدوافع والانفعالات. عمان: دار المسيرة.



## الدرس الثالث

### النمو والتطور

الهدف العام:

أن يدرك الطالب طبيعة النمو وأهميته في تطور الإنسان.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد المشاركة في أنشطة الدرس أن:

١. يبين معنى النمو.
٢. يحدد معنى التطور.
٣. يميز جوانب التطور الإنساني.
٤. يوضح العوامل المؤثرة في النمو.
٥. يستخلص مبادئ التطور الإنساني.
٦. يشرح مشكلات النمو في الطفولة والمراهقة.





## النمو والتطور

يروى أحد الآباء الذين يعانون من الخلافات الزوجية المستمرة قصة فقره وأولاده الثلاثة. فيقول عن الولد الأول: إنه شخصية لافتة للنظر من حيث الشكل الجسماني، وقد حاول أن يقدم له كل شيء وأفرط في دلاله لأدنى الولد الأول فلم يكمل دراسته. في حين كان الولد الثاني قد أصيب بشلل أطفال نتيجة عدم تقديم اللقاح المناسب له فلم يكن نموّه الجسمي طبيعياً.

وجاء الولد الثالث سليماً معافى، لكن لم يتح له التعلم بفعل مشكلاته الأسرية، ولم يُوفّر له الأمن والحب، فكان مصيره الانتماء إلى شاة خارج البيت.

أسئلة للحوار:

١. هل للمرحلة الجنينية (الرحمية) تأثير في المراحل العمرية اللاحقة، ولماذا؟
٢. ما دور النمو والتطور السليمين في سلوك الفرد؟
٣. كيف تنعكس الخلافات الزوجية على الأبناء والبنات داخل الأسرة؟
٤. ما تأثير المستوى الاقتصادي و أسلوب التنشئة في سلوك الفرد؟
٥. اعط أمثلة عن تأثير التغذية والرعاية الصحية في النمو الجسمي والعقلي للفرد.

في ضوء الحوار السابق سنناقش الآتي:

أولاً: معنى النمو والتطور:

إنّ يد الإنسان تنمو فيزيولوجياً، لكنها تتطور إلى استخدامات مهارية كالكتابة والعزف... الخ، فالنمو انتقال تدريجي من مراحل دنيا إلى مراحل عليا أكثر تعقيداً، وهو ما يحدث للكائن الحي من تغيرات كمية وزيادات في الحجم والبنية، وتبدأ من بداية تكوين البويضة الملقحة وتستمر حتى اكتمال النضج.

أمّا التطور فهو تغير نوعي إيجابي في الوظائف الفيزيولوجية والنفسية، لأنه ارتقاء في هذه الوظائف يؤدي إلى تزايد القدرة على التعلم والتذكر والاستنتاج وحل المشكلات والإبداع والتوافق الاجتماعي والاستقرار الانفعالي والالتزام بأخلاق الجماعة؛ أي أن النمو الجسمي والزيادة في الحجم يرافقها ارتقاء وتحسن في الوظائف العقلية والانفعالية والاجتماعية.



## • قارن بين النمو والتطور .

ثانياً: جوانب التطور عند الإنسان:

صنف العلماء التطور في جوانب عديدة منها:

### (١) الجانب الأول:

يشمل التطور في الجانب الجسمي والحركي، الذي ينعكس في تغيرات الطول والوزن ونسب الأعضاء والجري والألعاب الرياضية الأخرى.

### (٢) الجانب الثاني:

هو التطور في الناحية العقلية والمعرفية، ويتمثل في التذكر والاستيعاب والفهم وحل المشكلات واستخدام التفكير. كما أن هناك التطور في الجانب اللغوي المتمثل في القدرة على الكلام فهما واستعمالاً والقراءة والكتابة.

### (٣) الجانب الثالث:

يشمل التطور من الناحية الانفعالية والوجدانية، وينعكس في زيادة القدرة على ضبط المشاعر وإطلاقها في الأوقات والأزمنة المناسبة، وتطوير انفعالات عادية مثل الخوف والقلق والحب والعداء وغيرها.

### (٤) الجانب الرابع:

هو التطور الاجتماعي، المتمثل في ظهور سلوك مثل المساعدة والتعاون والإيثار والعدوان والتعلق بالكبار وغيرها.



إن التقسيم السابق لا ينفى التداخل بين جوانب التطور المختلفة وتأثر كل منها بالآخر في أثناء حياة الإنسان؛ فالحالة الجسمية للفرد يمكن أن تؤثر في القدرة على التعلم والخبرات الاجتماعية، وتؤثر الحالة الانفعالية للفرد في الحالة الجسمية، وفي الوظائف المعرفية والقدرة على أداء الوظائف النفسية المرتبطة بها، وعلى الطريقة التي يتم من خلالها تفسير الحوادث وفهم سلوك الآخرين.

• أعط أمثلة أخرى عن تأثير التداخل بين جوانب التطور المختلفة.



ثالثًا: العوامل المؤثرة في النمو:

يمكن تصنيفها في مجموعتين رئيسيتين:

(١) العوامل الوراثية البيولوجية:

تشمل الاستعدادات الوراثية، والإرث البيولوجي، وتأثيرات الغدد وطبيعة النضج.

(٢) العوامل البيئية:

أ- البيئة الرحمية، تشمل عمر الأم أثناء فترة الحمل، وتغذية الأم الحامل، والصدمات النفسية والجسدية أو الأمراض المعدية التي تتعرض لها، وكذلك التأثيرات السلبية للأشعة السينية وغيرها، وبعض الأدوية.

ب- بيئة ما بعد الولادة، تشمل طريقة تربية الطفل وأسلوب تنشئته والمستوى الاقتصادي للأسرة.

• انظر عوامل أخرى يمكن أن تؤثر في النمو.

رابعًا: مبادئ النمو:

يمكن أن نميز في النمو بعض المبادئ العامة:

(١) يتخذ النمو اتجاهًا طوليًا من الأعلى إلى الأسفل:

يسيطر الطفل على رأسه أولاً ثم ذراعيه وأخيراً ساقيه.

(٢) يكون النمو من الداخل إلى الخارج:

يتطور الحبل الشوكي قبل أجزاء الجسم، والذراعان يتطوران قبل اليدين، وبالمثل فإن القدمين يتطوران قبل الأصابع، ثم تتطور العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الأصابع التي تؤدي الحركات الدقيقة كالإمساك بالسليم بالقلم، والنقاط الأشياء الصغيرة.

(٣) النمو محصلة التفاعل بين النضج والتعلم:

يحتاج الطفل إلى أن ينضج لدرجة معينة قبل أن يكون مستعداً لاكتساب مهارات جديدة. فالطفل في الشهر الرابع لا يمكنه صنع اللفظة لأن دماغه لم ينضج بعد، وفي السنة الثانية من عمره يكون دماغه قد بلغ في التطور والنضج حدًا يمكنه من الكلام، لكن نضج الجهاز الصوتي والدماغ يتطلب أيضًا تعليم الطفل وتدريبه على استعمال جهازه الصوتي.



#### ٤) يسيرُ النمو من البسيط إلى المعقد:

يتعلمُ الطفل في البداية عن طريق الحسِّ ثم ينتقلُ إلى التجريد. إنَّ إدراكَ علاقة التشابه والاختلاف بين التفاحة والبرتقالة تبدأ عند الطفل بشكل بسيط وحسي كأن يقول الطفل التفاح أحمر والبرتقال أصفر. ثم يصبحُ أقدر على فهم علاقات أرقى وأكثر تعقيداً، فحين يقول التفاحة والبرتقالة هما من الفواكه، يكون قد بدأ يمتلك مهارة التصنيف في فئات.

خامساً: مبادئ التطور عند الإنسان:

#### أ) التطور منتظم نسبياً:

تتطور بعض القدرات لدى الإنسان قبل قدرات أخرى، ففي مرحلة الرضاعة على سبيل المثال يزحف الأطفال قبل أن يتمكنوا من المشي، وفي المرحلة نفسها يذاغى الطفل قبل أن يتكلم، ثم يتمكن من رؤية العالم بعينه قبل أن يبدأ بتذيل كيفية رؤية الآخرين لهذا العالم. وفي الرياضيات يتقن الطلبة الجمع قبل أن يتمكنوا من إتقان مبادئ الجبر والهندسة.

#### ب) يتطور الأفراد بنسب مختلفة:

يتمتع بعض الطلبة بقدرة أكبر على التنظيم والدقة، وبعضهم الآخر يكون أكثر نضجاً وعمقاً في التفكير وأكثر نجاداً في العلاقات الاجتماعية.

#### ج) يحدث التطور تدريجياً:

لا تحدث التغييرات في جوانب التطور المختلفة عند الإنسان بصورة مفاجئة؛ فالطالب الذي لا يستطيع أن يتحكم بالقلم أو الطالب الذي لا يستطيع الإجابة عن أسئلة افتراضية معينة يمكنه أن يطور قدراته في هذه الجوانب ولكن ذلك يستغرق وقتاً.

سادساً: مشكلات النمو في الطفولة والمراهقة:

#### أ) العوامل البيولوجية:

إن شذوذ الخصائص الوراثية التي تحملها الجينات والتهاب الدماغ وخلل الجهاز العصبي واضطراب عمليات التمثيل الغذائي في خلايا الجسم والتشوهات الخلقية والأمراض المختلفة كل هذا يؤدي إلى تغير في الشخصية واضطرابات السلوك.





## ٢) الأنماط التربوية:

كالشدة أو التساهل في الضبط الأسري أو التربوي، الإهمال الأسري، عدم الاتزان في العلاقات الوجدانية داخل الأسرة...، ولكل من هذه الأنماط تأثيراته السلبية التي يمكن أن تنعكس على نظام الطفل وتصرفاته. وشخصيته عموماً.

## ٣) العوامل الأسرية:

إن وجود اضطرابات نفسية ولاسيما اضطراب المزاج عند أحد الوالدين يرفع من احتمالية خطر إصابة الأطفال بالاكئاب. كما أن الرضع الذين يفشلون في تكوين تعلق ثابت أو آمن أو يفقدونه معرضون لخطر الاكتئاب أيضاً. وهناك عوامل أخرى قد تؤدي إلى نتائج مشابهة، كالدخل المنخفض وكثرة عدد أفراد الأسرة والتفكك الأسري بسبب الطلاق والعنف الأسري.

## ٤) العوامل الاجتماعية:

يؤثر المحيط الاجتماعي للطفل أو المراهق في نظام سلوكه، فكلما كان هذا المحيط مشجعاً بالحب والتفهم كان سلوك الفرد سويةً وبعيداً عن الشذوذ، والصدء بالصدء.

## ٥) العوامل الطبيعية:

تؤثر عناصر الطبيعة من مناخ وتضاريس فيزيولوجياً ونفسياً في الإنسان ويزعكس هذا التأثير على سلوكه، وعليه يجري الحديث عن قسوة سكان الجبال أو الصحراء.



## أسئلة التقييم والمناقشة:

أولاً: علل ما يأتي:

١. التطور تغيّر نوعي إيجابي في الوظائف النفسية والفيزيولوجية.
٢. يتطور الأفراد بنسب مختلفة.

ثانياً: اشرح ما يأتي:

١. سير النمو من البسيط إلى المعقد.
٢. دور العوامل الأسرية في النمو والتطور.

## المصادر والمراجع:

١. أبو جادو، صالح محمد علي. (٢٠٠٧). علم النفس التطوري. عمان الأردن: دار المسيرة.
٢. الريماوي، محمد عودة. (٢٠٠٣). علم نفس النمو. عمان الأردن: المسيرة.
٣. علاونة، شفيق فلاح. (٢٠٠٤). سيكولوجيا التطور الإنساني. عمان الأردن: دار المسيرة.
٤. موقع مجلة الثقافة النفسية المتخصصة: [www.psyinterdisc.com](http://www.psyinterdisc.com)



## الدرس الرابع الشخصية

الهدف العام:

أن يعي الطالب مفهوم الشخصية و العوامل المؤثرة في تكوينها و أهميتها دراستها.

الأهداف التعديمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

١. يعرف الشخصية.
٢. يحدد تأثير كل من الوراثة والبيئة في نمو الشخصية.
٣. يميز مكونات الشخصية.
٤. يشرح شروط التعلم.
٥. يجادل في ما يدّلق بالثبات والتغير في الشخصية.



## الشخصية

أصبح الابن علي والده أيام الفطال لكي يصطحبه إلى مصنع يملكه والده، فأناط به ببعض الأعمال البسيطة فيه إرضاء له، ودعاذ مازحاً المدير الصغير .

كبر الابن وحصل على شهادة في إدارة الأعمال، واستلم مع والده إدارة المصنع، وتميز بشخصية قوية حافظت على نجاح المصنع وطورته.

أما شقيقه الأصغر فقد كان تكالواً، أديباً اللهو وكان غير قادر على تحمل المسؤولية، ولو تسلم إدارة المصنع فهو على الأغلب لن يقدم أية مبادرة في العمل، وسوف يتراجع المصنع ويتدنّى إنتاجه وتلاحق به الخسائر.

أسئلة للحوار:

مصطلح الشخصية في اللغة العربية تم اشتقاقه من الجذر (شخص) ويعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، في حين لم ترد الشخصية في المعاجم اللغوية العربية القديمة. وفي اللغة الإنكليزية يعود أصل كلمة الشخصية personality إلى الكلمة الإغريقية persona وتشير إلى القناع الذي كان يرتديه الممثل في أثناء تأدية دوره في المسرحيات، ثم تطورت في القرن الخامس عشر لتدل على الخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية والنفسية التي تعين الفرد وتميزه من غيره، فكل شخص شخصية تخصه دون سواه. وفي العصر الحديث أصبحت الشخصية أحد المفاهيم المشتركة لكثير من العلوم فهي موجودة في الأدب ونقده، وعلم الإنسان، وعلم الاجتماع وعلم النفس.

1. ما الفرق بين شخصية الأخوين؟

2. لماذا لم يساعد الأب الشقيق الصغير علي أن

يكون ذا شخصية ناجحة في رأيك؟

3. ما دور الوالدين في إكساب أبنائهم شخصية

متميزة؟

4. ما مدى الثبات أو التغيير في الشخصية في

رأيك؟

5. هل يمكن أن نذجج في تغيير نمط شخصية ما،

واكسابها صفات ايجابية؟ وكيف يتم ذلك؟

في ضوء الحوار السابق نناقش الآتي:

أولاً: تعريف الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي تكثرت حولها التعاريف والآراء، والهدف من دراسة الشخصية هو فهم السلوك الإنساني من أجل ضبط هذا السلوك وإمكانية التنبؤ به في المواقف المستقبلية.

عرّف واطسون الشخصية أنها مجموعة الأنشطة التي





يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك بقدر الإمكان لكي تعطى معلومات موثوقة بها.

وعرفها إيزنك أنها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيف الفرد الفريد مع محيطه. وعرفها جيلفورد أنها نمط السمات التي تميز فرداً بذاته. ونلاحظ في التعاريف السابقة أنها تركز على الفروق الفردية، تفرد السلوك، الذات النسبي للسلوك، الشخصية بناء فرضي.

### ثانياً: العوامل المؤثرة في نمو الشخصية (الوراثة والبيئة):

نشأت منذ البداية وجهتا نظر حول دور الوراثة والبيئة في ارتقاء الشخصية:

- 1- الأولى: تتدبر للعوامل الوراثية وتجعلها صاحبة الدور الحاسم في نمو الشخصية وارتقتها من دون إعطاء أية أهمية للعوامل البيئية.
- 2- الثانية: تنتصر للعوامل البيئية وترى أن الخبرات البيئية المتنوعة وما يرتبط بها من أساليب مختلفة للتنشئة الاجتماعية هي التي توجه مسار نمو الشخصية في مسارات محددة. ومع تزايد الدراسات برزت وجهة نظر ثالثة أكثر اعتدالاً ترى أن الشخصية لا تتحدد بعوامل وراثية أو بيئية فقط، بل هي نتاج تفاعل بينهما. ولكن ما دور كل من الوراثة والبيئة في تشكيل الشخصية:

#### أ- الوراثة:

تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد. وسماته الفريدة. ويمكن تقسيم هذه السمات إلى: خلقية كالمزاج، جسمية كلون البشرة، عقلية كالذكاء، انفعالية كالانسياط.

#### ب- البيئة الاجتماعية:

للعوامل الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الطفل دورٌ في تشكيل شخصية الفرد في مراحل نموه المختلفة ويمكن أن يظهر أثر البيئة في تشكيل الشخصية من خلال المحددات الآتية:

#### أ) الأسرة:

تؤثر الأسرة تأثيراً قوياً في تشكيل الشخصية، لأنها المسؤولة عن تحويل الفرد عند ولادته من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية، كما أن لحجم الأسرة، وترتيب الطفل بين إخوته، دوراً في تشكيل الشخصية ونموها.



## (2) الثقافة:

تؤثر البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الفرد في تشكيل شخصيته، وأهم ملمح لهذه التأثيرات اختلاف السمات السائدة لدى الأفراد من مجتمع إلى آخر، وكذلك ضمن المجتمع الواحد، تبعاً لأدوار الثقافات الفرعية السائدة فيه، ويتضح أثر البيئة الثقافية في نمو الشخصية من افتراض أنها مسؤولة عن تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم والتي تسهم في تشكيل الشخصية وسماتها الفريدة. ولاسيما أن بعض المدارج النفسية (التحليل النفسي) تقرر أن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي الحاسمة في تشكيل شخصية الفرد. كما تلعب الثقافة دوراً مهماً في تشكيل أساليب تفكير الأفراد وطرائق تعبيرهم عن انفعالاتهم وإشباع حاجاتهم.

## (3) الخبرات الحياتية:

يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين، وما يتكون لديه خلالها من رأي عن نفسه، وشخصيته وذلك انعكاساً لأراء الآخرين فيه.

## ثالثاً: مكونات الشخصية:

يشبه الإنسان في بعض جوانبه الآخرين (التكوين العضوي)، وفي بعض جوانبه يشبه بعض الناس (بسبب الانتماء إلى ثقافة واحدة). وفي بعض جوانبه لا يشبه أي فرد آخر، فلكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير والتعلم والتعامل مع البيئة المحيطة به. وقد تعددت مكونات الشخصية باختلاف النظرية التي ينتمي إليها الباحث، ولكن يمكن إرجاع هذه المكونات المتعددة إلى أربعة مكونات رئيسية هي:

## (1) المكون الجسمي:

يلعب البناء الجسمي، والعمليات الفيزيولوجية التي تحدث داخل الجسم نتيجة التفاعل مع مثيرات الحياة المختلفة دوراً في طرائق استجابات الفرد للبيئة المحيطة به.

## (2) المكون المعرفي:

يشمل جميع العمليات العقلية التي تتم في الدماغ، والتي تؤثر في تفسير الفرد للأمور المحيطة به، كما تؤثر في تفسيره هذه الأمور وإدراكه إياها إدراكاً صحيحاً.

## (3) المكون الوجداني:

يعد من مكونات الشخصية المهمة، ويشمل انفعالات المرء وعواطفه، ومزاجه، ومشاعره، وطبوعه.



#### 4) المكوّن السلوكي:

يشيرُ إلى كيفية تفاعل الفرد مع الآخرين، وكيفية تصرفه في الأمور المختلفة. إنّ الشخصية نتاج تفاعل هذه المكونات مع بعضها، لأنها تعمل معاً لتشكل السلوك ومن غير المجدي إبراز مكون على حساب مكون آخر.

المثال الآتي يوضح التداخل بين هذه المكونات:

يتعرض الفرد لموقف ما في حياته فإذا استطاع أن يفكر في هذا الموقف بطريقة علمية، ويعبر عن طريقة تفكيره للتعامل مع هذا الموقف بما يناسبه (معرفي)، فهذا التعامل الناجح مع الموقف سوف يؤثر تلقائياً في مشاعر الفرد التي ستكون أكثر استقراراً وثباتاً وسعادةً (الوجداني)، ونتيجة هذا الموقف سوف تتأثر كذلك العمليات الفسيولوجية داخل الجسم من ضربات القلب وإفرازات غدية (الجسدي)، ثم سوف يقوم الفرد بسلوك إيجابي واضح لحل الموقف (السلوكي). وسلوك الإنسان قابل للتغيير والتعديل، وشخصية الفرد هي نتاج التعلم، وتتغير بالخبرات والمواقف البيئية، وبما أنها نتاج التعلم فهي خاضعة لقوانين التعلم.

#### رابعاً: شروط التعلم:

##### 1- التعزيز:

هو أي مثير أو حدث له أثر في زيادة احتمالية استجابة ما أو زيادة قوتها ومعدل حدوثها. وهو نوعان:

##### أ- التعزيز الإيجابي:

هو مثير مريح عند إضافته إلى الموقف يزيد من احتمالية وقوع السلوك المطلوب، من مثل (المدح - الابتسامة - الجوائز).

##### ب- التعزيز السلبي:

هو مثير مؤلم ومزعج عند سحبه من الموقف، فإنه يزيد من احتمالية وقوع السلوك، مثل طالب كلفه معلم واجبات نهاية الأسبوع، ثم أعفاه من تلك الواجبات بعد أن وجد المبرهن ذلك الطالب يساعد زملاءه في الصف.



## 2- العقاب:

هو إضافة مثير ذي صفة سالبة أو حذف مثير ذي صفة موجبة، وهو لا يؤدي بالضرورة إلى التقليل من معدل احتمالية وقوع الاستجابة وإنما يعمل على توقف مؤقت في الاستجابة وهو نوعان:

- أ- العقاب الموجب: إضافة مثير ذي صفة سالبة مثل توبيخ المعلم للطالب المشاكس.
- ب-العقاب السالب: حذف مثير ذي صفة موجبة مثل حرمان الطفل من الذهاب إلى مدينة الملاهي لعدم كتابته وظائفه.

## 3- الانطفاء:

هو تناقص معدل حدوث الاستجابة المعززة سابقاً لانقطاع التعزيز أو توقفه. ومثال ذلك تناقص احتمالية مشاركة الطالب الذي عزز المعلم سلوك المشاركة لديه سابقاً لعدم امتداح المعلم هذا السلوك.

## 4- التعميم:

هو حدوث استجابة نفسها لمثيرات مشابهة لتلك المثيرات التي ارتبطت بها الاستجابة الأصلية.

## 5- التمييز:

الاستجابة على نحو مختلف في المواقف المختلفة، وهو ضد التعميم.

## خامساً: الثبات والتغير في الشخصية:

تفترض معظم نظريات الشخصية وجود ثبات نسبي في سمات شخصية الفرد، بمعنى أن الأشخاص سوف يتصرفون بصورة ثابتة من موقف إلى آخر عبر الزمن.

ويظهر هذا الثبات في:

### أ- الثبات في الأسلوب:

يتميز الشخص بثبات نسبي في أساليبه المعرفية والتعليمية والتفكيرية والمزاجية.

### ب-الثبات في السمات:

تتميز سمات الشخصية بالثبات النسبي، ولا يعني الثبات أن الشخصية ساكنة، لأن هناك إمكانية للتغيرات فيها ولاسيما في مرحلة المراهقة، والرشد المبكر، وهذا التغير هو الذي يعطي صفة المرونة والقدرة على التكيف لدى الإنسان مما يمكنه من اجتياز عقبات الحياة ومشكلاتها.





فالشخص يمر في طفولته بأشكال مختلفة من النمو، و يتغير ويتطور في أثناء ذلك، و يتفاعل يوماً مع البيئة المحيطة به، وهذا التفاعل يترك أثره في مكونات شخصيته، فالتغير يعدُّ صفةً أساسيةً عنده.

وبما أنَّ التغير في الشخصية واردٌ فلا بدَّ من وجود أساليب وطرائق لإحداث هذه التغيرات في الشخصية، ومن أهم هذه الأساليب (التشكيل): الذي هو تعزيز التقريبات المتتابة نحو السلوك النهائي، فمن خلال التشكيل يتمُّ تعزيز السلوكات التي تقترب من السلوك النهائي الذي نهدف إلى تمكين الفرد منه.



## أسئلة التقويم والمناقشة :

### ١- علل ما يأتي:

- أ- الشخصية نتاج تفاعل بين مكوناتها.
- ب- لا يعني الثبات في الشخصية أنها ساكنة.
- ج- تؤثر الأسرة بقوة في تشكيل شخصية الفرد.
- ٢- اشرح دور البيئة الثقافية في تشكيل الشخصية.
- ٣- لخص شروط التعلم.
- ٤- ما الهدف من دراسة الشخصية.
- ٥- بين دور مكونات الشخصية في تحديد أسلوب الفرد الخاص به كشخص.

### النشاط الالصفي :

اكتب موضوعاً تبيين فيه العوامل المؤثرة في الشخصية وأهمية دراستها في تعديل شخصية الفرد وتنميتها من خلال التعلم .

### المصادر و المراجع:

- ١) سعد، علي، زعامة، سليم. ( ١٩٩٨ ). الشخصية. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- ٢) التل، شادية. (٢٠٠٦). الشخصية. عمان: دار المسيرة.
- ٣) رضوان، سامر. (٢٠٠٧). الصحة النفسية. عمان: دار المسيرة.
- ٤) سفيان، نبيل. (٢٠٠٧). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

<http://www.broonzvah.net/vb/t 82260 .html>



## الدرس الخامس

### الشعورُ والاشعورُ

الهدف العام:

أن يدرك الطالب، تأثيرات الاشعور في مجرى الحياة الشعورية للإنسان.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من أنشطة الدرس أن:

- ١- يميز بين معنى كل من الاشعور والشعور.
- ٢- يوضح كيفية ظهور الجوانب اللاشعورية في تصرفات الإنسان اليومية.
- ٣- يبين العلاقة المتبادلة بين الاشعور والشعور في الحياة اليومية.
- ٤- يستنج تأثيرات العقد النفسية في الاضطرابات السلوكية عند الإنسان.



## الشعور والاشعور

بعد سنوات من الزواج، وبعد خلافاته المتكررة مع زوجته، بدأ الزوج يشعر بالانفجار منها. وحدث أن أهنته الزوجة كتاباً فقبله منها مجاملة لها ووضعها في مكان ما لكنه حين أراد الوصول إليه ذات مرة نسي أين وضعها. وبقي مكان الكتاب طي النسيان. وبعد مدة مرضت أم الزوج فاعتنت بها زوجته عناية فائقة ونتيجة ذلك بدأ الرجل يشعر شيئاً فشيئاً بالود تجاه زوجته وامتنانه لها، وذات يوم سألته زوجته عن الكتاب، فتقدم نحو مكتبه بشكل تلقائي ومد يده إلى أحد الرفوف لسحب الكتاب منه.

### أسئلة للحوار:

- ١- لماذا نسي الزوج أين وضع الكتاب، في رأيك؟
- ٢- كيف وجد الزوج الكتاب؟ أكان ذلك شعورياً أم لا؟
- ٣- اذكر أمثلة أخرى تبين من خلالها كيف يتحكم الاشعور في سلوكنا.
- ٤- ما دور الشعور في توجيه السلوك؟ اذكر بعض الأمثلة.

### في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

#### أولاً: الشعور والاشعور:

يتميز علماء النفس، ولاسيما أصحاب التحليل النفسي، بين جانبيين في النفس الإنسانية: الشعور والاشعور (الوعي واللاوعي).

وقد يستخدمون مصطلح العقل الباطن للدلالة على الاشعور. فمثلاً إذا سألك أحدهم: لماذا تصرف على هذا النحو أو ذاك وأجبت ذكراً عدّة أسباب. أهذه الأسباب شعورية أم لاشعورية؟

على ساحة وعيه، هي شعورية. لكن أصحاب التحليل النفسي يؤكدون أن الأسباب الحقيقية لسلوكهم هي أسباب خفية أي لاشعورية وجهت سلوكنا من دون أن نشعر بها.





## ثانياً: اللاشعور في الحياة اليومية:

من السهل ملاحظة فعاليات اللاشعور في الحياة اليومية الاعتيادية، حين نحدِّد لأنفسنا مثلاً موعداً للذهوض من النوم في ساعة معينة من الليل، فإننا ننهضُ عند تلك الساعة أو بعدها أو قبلها بقليل وفي هذا ما فيه من تسهيل للحياة والعمل والفكر .

ثم إنَّ اللاوعي يحلُّ العديد من المشكلات والصعوبات التي تعترضنا، فتلاحظُ مثلاً أن مسائل الهندسة والحساب التي قد تشغل بالك زمناً طويلاً يأتي حلُّها فجأةً وبلاوعي .

كما أننا قد ننسى أشياء نحبُّ أن ننسها لأنَّ تذكرها قد يزعجنا. وزلات اللسان دليل على ما في النفس من رغبات مكبوتة، كما في قصة الشخص الذي اضطر أن يدير جلسة وهو غير راغب فيها وتمنى أن تنتهي سريعاً، فقل: ( اخنتمت الجلسة) بدل أن يقول (افتتحت الجلسة).

وقد يقوِّدنا اللاشعور أكثر مما يقوِّدنا الوعي والإرادة الواضحة كما في حالات النسيان. فإذا أضاع ولدٌ قلماً، ربما يكون ذلك نتيجة إهمال أو غفلة. لكن الأمر ليس دائماً بهذه البساطة، فمثلاً إذا كان هذا الولد قد تلقى رسالة من والده، الذي كان قد أهداه القلم، يقول له فيها: (لقد سمعت من طيشك وكسلك ولن أشجعك بعد الآن بسكوتي عنهما)، فإذا جمعنا بين تلقيه القلم والرسالة، يكون هذا الشخص قد أضاع القلم لاشعورياً رغبة منه في نسيان من أهداه إياه وما احتوت عليه رسالته من توبيخ.

ويرى (فرويد) أن محتويات اللاشعور تعودُ إلى فئتين:

حالات لم تكن قط شعورية في الأصل وحالات كانت شعورية ثم أبعدت عن الشعور فأصبحت لاشعورية.

### • أعط مثلاً على النسيان اللاشعوري.

#### ثالثاً: الشعور واللاشعور وعلاقتهما بالحياة اليومية:



يستخدم مصطلح الشعور لوصف الحالة النفسية الواضحة التي يمرُّ بها الإنسان، لأنه المجموع الكلي لخبرات الفرد أثناء حياته، إنه (الأنا) أو الوعي. وهو الجانب الشعوري من النفس الإنسانية المتصل بالواقع. ويتميز بالواقعية والمنطقية. ويؤدي الشعور دوراً مهماً في حياتنا،

فهو الذي يستدعي من الذاكرة تلك الخبرات المناسبة لفهم الواقع الراهن والتعامل



معه. ومن خلاله نخطط أعمالنا ونواجهُ مشكلاتنا ونتخذُ قراراتنا في جميع الشؤون الحياتية. ونختار من خلاله المناسب وغير المناسب. فإذا كانت غرائزنا ودوافعنا تنتمي إلى اللاشعور، فشعورنا هو الذي يحدثُ كيف نشبهها بالشكل المناسب، الذي يتوافق مع مبادئنا وقناعاتنا. إن حياتنا النفسية حصيلة التفاعل المستمر بين الشعور واللاشعور. و المثال الذي ذكر سابقاً حول حل مسائل الهندسة والحساب والذي يأتي فجأةً وبلا سعي، يوضح لنا جانباً من العلاقة بين الشعور واللاشعور. فالحلُّ الذي خرج فجأةً من اللاشعور كان فعلياً قد حضر له في البداية من خلال الشعور وعبر المحاولة والفشل والبحث والتقصي وبقي في اللاشعور حتى اختتم ونضج ليقفز مجدداً إلى الشعور. كما أن للشعور دوراً في العلاج النفسي، فيسهل نقل بعض العوامل المسببة للمرض النفسي من اللاشعور إلى الشعور، في شفاء المريض.

• هل يمكن الاعتماد على الشعور أو اللاشعور لأحدهما فقط في تفسير السلوك؟ علل اجابتك في الدالين.

رابعاً: العقدة النفسية:

حتى نفهم العقدة النفسية لابد أن نستوضح أقسام النفس وطبقاتها بحسب مدراس التحليل النفسي:

- ١) **الاهو:** أي الطبقة السفلى والتكوّنات التحتية للنفس وهي الميول والغرائز.
  - ٢) **الأنا:** الوجهة الواعي من النفس الذي يتميز به الفرد شخصياً واجتماعياً.
  - ٣) **الأنا الأعلى:** مجموعة العادات والتقاليد والمثل العائلية والاجتماعية والأخلاقية التي تخضع (الاهو) لأنها تجعله يتكيف مع الأخلاق ومعطيات البيئة من مثل وقيم عليا وعادات مقبولة. هذا القسم يكبت في الأعماق ما لا يوافق المجتمع.
- وتبدأ العقدة النفسية من كبت بعض العواطف والحواشي المؤلمة. هذه الانفعالات المكبوتة تبقى مدفونة حية في اللاشعور وتوجه السلوك، وتكون العقدة النفسية.
- ويمكن استخدام أكثر من منهج في علاج العقدة النفسية، ومنها منهج التداعي الحر، الذي يعود بالمريض إلى الماضي ليصل من خلاله إلى تلك الخبرات والمشاعر المكبوتة التي أدت إلى العقدة النفسية وإخراجها من اللاشعور إلى ساحة الشعور، مما يساعد على التخلص من العقدة النفسية، ومن أمثلة العقد النفسية:



### (١) عقدة النقص:

هي عقدة نفسية أو عملية لاشعورية ناجمة عن نقص عضوي أو نفسي أو اقتصادي أو مكانة اجتماعية، وتدفع الفرد لاشعورياً إلى أن يعرض ذلك النقص بالمبالغة، مثلاً في طلب القوة والسيطرة على الآخرين، وقد تنشأ عن صراع بين الداجة إلى التقدير الاجتماعي والخوف من الأذى الناجم عن الإحباط، وخاصة إذا تكرر حدوث هذا الإحباط في مواقف سابقة مماثلة، فينتج عن ذلك لاشعورياً سلوك دفاعي وغالباً عدواني.

### (٢) عقدة الذنب:

هي عملية لاشعورية يحدث نتيجتها أن يعتقد الفرد بأن أفعاله وأفكاره خاطئة، وأنها تتصادم وتتناقض - حقيقة أو خيالاً - مع المعايير الأخلاقية والاجتماعية، ويذم عن هذا تائب الضمير، ويشمل عادة صراعاً انفعالياً قد يصل إلى مستوى لا يحتمله الفرد، فيؤثر في سلوكه وتفكيره.

### (٣) عقدة أوديب:

تنشأ من تعلق الابن لاشعورياً بأمه تعلقاً جنسياً، والغيرة من الأب، وما يذم عن ذلك من شعور بالذنب والصراع الوجداني لدى الابن.

### (٤) عقدة الكترا:

تقابل عقدة أوديب لدى الذكور وهي تعلق الابنة بوالدها ويصحب ذلك عداوة وبغضاء نحو الأم.

• استنتج مما سبق تعريفاً لمفهوم الكبت.



## أسئلة التقويم والمناقشة:

١- علل ما يأتي:

- أ- يُستخدم مصطلح الشعور أو صف الحالة النفسية الواضحة للإنسان.
- ب- الأنا الأعلى يُخضع (الهو).
- ج- يؤدي الشعور دوراً مهماً في حياتنا.
- ٢- كيف يكون النسيان تعبيراً عن دوافع لاشعورية؟
- ٣- كيف تظهر العقدة النفسية.
- ٤- إن حياتنا النفسية حصيلة التفاعل المستمر بين اللاشعور والشعور. ناقش ذلك.
- ٥- كيف تبرز العلاقة بين الشعور واللاشعور في منهج الاداعي الحر؟

## النشاط اللاصفي:

يأعبُ اللاشعورُ والشعورُ دوراً مهماً في حياتنا النفسية. عالج هذا الموضوع مرتكزاً على الأمثلة التي تبينُ العلاقة بين الشعور واللاشعور في الحياة النفسية.

## المصادر والمراجع:

- ١- أسعد، ميخائيل. (ب. ت). ماذا تعرف عن اللاشعور. القاهرة: دار غريب.
- ٢- زيعور، علي. (١٩٧٧). المدخل إلى التحليل النفسي والصدمة العقلية. لبنان: الشركة العالمية للكتاب.
- ٣- جادو، عبد العزيز. (ب. ت). الشعور واللاشعور، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- ٤- زيعور، علي. (١٩٨٦). أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصدمة العقلية، دار الطليعة، بيروت.
- ٥- موقع مجلة الثقافة النفسية المتخصصة "www.psyinterdisc.com"





## الدرس السادس

### الصحة النفسية والتكيف

الهدف العام:

أن يفهم الطالب معنى الصحة النفسية والعلاقة بين الصحة النفسية والتكيف.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد المشاركة في أنشطة الدرس أن:

- ١- يعرف الصحة النفسية.
- ٢- يعرف التكيف.
- ٣- يحدد مظاهر الصحة النفسية.
- ٤- يستخلص أهم مشكلات الصحة النفسية في المرحلة الثانوية.
- ٥- يوضح العلاقة بين الصحة النفسية والتكيف.
- ٦- يحدد المعايير التي تميز السلوك السوي من غير السوي.
- ٧- يشرح العوامل التي تؤدي إلى السلوك غير السوي.
- ٨- يبين كيفية مواجهة السلوك غير السوي عند الأطفال والمراهقين.

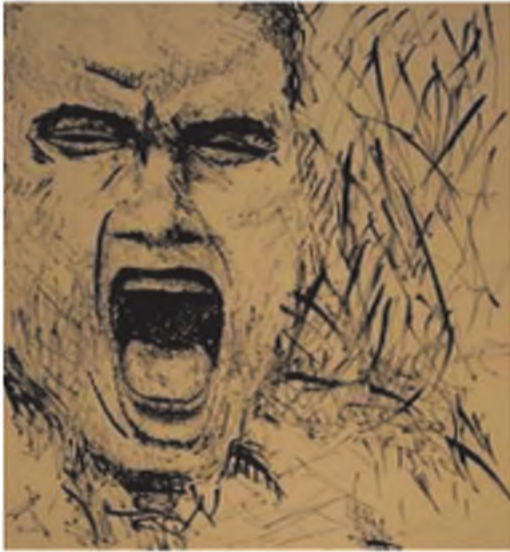


## الصحة النفسية والتكيف

يعاني أحد زملائي من مشكلات نفسية تسبب له الضيق وعدم الارتياح، فهو دائماً قلق، متوتر، متردد، ميال إلى العزلة، نادراً ما يرغب في الخروج من المنزل. ذات يوم صاردني بأنني الشخص الوحيد الذي يمكنه التحدث إليه، و أنه يشعر بالحاجة إلى المساعدة، لكنه يذجل أو يخشى من أن يقال عنه مريض نفسياً. وسألني هل من الطبيعي أن أشعر بمثل هذه المشكلات؟ أو أن أطلب العلاج من الاختصاصي النفسي؟

قالت (4): بسيطة، فقد تابعت برنامجاً (متلفزاً) تحدث فيه اختصاصيون في الصحة النفسية، وقدموا إجابات علمية عن تلك المشكلات التي يعانيها الكثيرون وأنها عادية، ويمكن إيجاد حلول لها.

أسئلة الحوار:



- ١- يتحدث بعضهم مع أصدقائهم عن مشكلات يواجهونها، هل تؤيد ذلك؟ ولماذا؟
- ٢- هل الأسباب التي تؤدي بك إلى الشعور بالضيق أو الانزعاج أو الغضب واضحة دائماً بالنسبة إليك؟ ولماذا؟
- ٣- اذكر أهم مشكلة تواجهك في المرحلة الثانوية، ولماذا؟

٤- متى بعد السلوك غير صحيح أو غير طبيعي في رأيك، ولماذا؟

في ضوء الحوار السابق ناقش الآتي:

أولاً: تعريف الصحة النفسية:

عند تعريف الصحة النفسية نجد أنفسنا أمام نظرتين اثنتين:

## ١ - النظرة السلبية:

تنظر إلى الصحة النفسية من حيث البرء من أعراض المرض النفسي أو العقلي، والشخص غير السليم نفسياً تظهر لديه أعراض تعوق أو تعطل حياته المهنية والاجتماعية.

## ٢ - النظرة الإيجابية:

تنظر إلى الصحة النفسية على أنها مجموعة صفات وخصائص فعالة تتيح للفرد فرصة تنمية قدراته وإمكاناته لمواجهة الضغوط الحياتية التي يتعرض لها في مختلف مراحل حياته، وفي أثناء سعيه لتلبية حاجاته ضمن حالة من الانسجام بينه وبين قيم مجتمعه ومعاييرهم.

- استنتاج تعريف للصحة النفسية.

### ثانياً: مظاهر الصحة النفسية:

- تبدو من خلال التفاعل بين الفرد وذاته، وبينه وبين أفراد مجتمعه، ويمكن تحديدها بالآتي:
- أن يعرف الفرد ذاته ويفهم سلوكه في ضوء دوافعه وحاجاته ورغباته، وتقديره ذاته وقبوله ما هو عليه كالمأن له هويته.
- معرفة الفرد مشاعره وانفعالاته، والعمل على إدارتها والتعبير عنها بشكل فعال بعيد عن التسلط أو الخضوع، كما يعرف مشاعر الآخرين وانفعالاتهم ويأخذها بالحسبان.
- أن يذمي ويطور قدراته وإمكاناته التي تتفق مع المرحلة العمرية التي ينتمي إليها حالياً كونه ينمو نمواً طبيعياً باتجاه المستقبل، ومن أجل تحقيق ذاته.
- أن يعمل الفرد في ضوء وحدة شخصيته وتكامل جوانبها وتماسكها، ومن يهتم بجانب في حياته على حساب الجوانب الأخرى، غالباً ما يعاني خلال نفسياً.
- امتلاك مهارة اتخاذ القرارات بالأمور الخاصة به والعمل على تطويرها ضمن شروط البيئة، معتمداً على معرفته وقدراته لتنفيذ قراراته بشكل صحيح.
- إدراك العالم الخارجي كما هو، بعيداً عن المبالغة، وأحلام اليقظة أو الخيال.
- إقامة علاقات اجتماعية عميقة وسليمة وفعالة، تشعره بأنه فرد في مجتمع وتعطيه مفهوماً إيجابياً عن ذاته الاجتماعية، فلا يوصف بالانعزالية، أو يكون مفهوماً عن ذاته الاجتماعية متدنياً.
- الشعور بالأمن النفسي وعدم التهديد في بيئته الأسرية والمجتمعية، وهذا الشعور الذي ينشأ من خلال علاقته ببيئته الاجتماعية والأسرية، يكسبه القدرة على العمل الفعّال.



- القدرة على مواجهة ضغوط الحياة، والتحكّم ببيئته ومصادر التهديد فيها.
- ممارسة الترفيه والاستمتاع بالنشاطات الحياتية التي لا ترتبط بعمل أو إنجاز ما.
- الشعور بالرضى والسعادة لما أنجزه، ومن لا يشعر بالرضى والسعادة لما يمتلك من مهارات ولما أنجزه غالباً ما تكون حياته رتيبة جافة وتطفئ عليه مشاعر سلبية.

#### • عند بعض مظاهر الصحة النفسية.

#### ثالثاً: الصحة النفسية والمدرسة:

يعاني طلبة المرحلة الثانوية مشكلات تأتي من خصائص نموهم في هذه المرحلة، ومن الأزمات النفسية التي تظهر فيها وخصوصاً أزمة الهوية، ومن دراسته وتفكيره بمسقبله وفلسفته الحياتية التي يتبناها، ويمكن تحديد المشكلات التكيفية التي تظهر بالنقاط الآتية:

#### (١) المشكلات الدراسية:

تنتج عن كثافة المنهاج وازدياد الواجبات المنزلية وعدد ساعات اليوم الدراسي، و تتعلّق معظم المشكلات الدراسية التي تواجه الطالب بمقرر أو أكثر من حيث صعوبة دراسته وفهمه، وقد يرسب في صفه أو ينتقل إلى نوع آخر من الدراسة، وخصوصاً عندما يترافق هذا القصور الدراسي بمشكلات مع الرفاق أو مع الطاقم (الكادر) التدريسي والإداري.

#### (٢) مشكلات ذات طابع اجتماعي:

تنشأ عن علاقات الفرد مع زملائه في الصف الدراسي، فهو يحدث عن أن يكون فرداً فاعلاً له مكانته في جماعة الزملاء، يلتزم بقواعدهم ومعاييرهم، ويقوم بالمقارنة بينه وبينهم في عدد من جوانب حياته وخصوصاً المادية والاجتماعية فقد يشعر بالنقص، وتظهر لديه أنماط من السلوك التكيفي السلبي فيسعى للتهرج أو التسلط وممارسة سلوكيات ذات طابع مناهض للمجتمع وقوانينه لمحاولة إثبات تميزه أو تفوقه

#### (٣) المشكلات الأسرية:

يشعر طالب المرحلة الثانوية بميل لتأكيد ذاته من خلال رفضه قوانين الأسرة التي يعتقد أنها قيود على ممارسة حقه في الاستقلال والحرية، فتزداد المواجهة مع أفراد أسرته وخصوصاً من يمثلون السلطة فيها كالآب أو الأخ الأكبر، ويبدأ سلوك التحدي بالظهور والوضوح.





#### ٤) المشكلات الجنسية:

تظهر لدى طلبة المرحلة الثانوية موضوعات وصعوبات ذات طابع جنسي، يكتنفها الغموض ولا يستطيع فهمها أو السؤال عنها، فيعتمد على نفسه في الحصول على معلومات قد تكون غير صحيحة، أو يسأل زملاءه عنه يحصل على إجابة، خاصة عندما لا يكون عارفاً بخصائص النمو الجنسي ومشكلاته سواءً لديه أم لدى أفراد الجنس الآخر.

#### ٥) المشكلات الاجتماعية خارج المدرسة:

يسعى طالب المدرسة الثانوية إلى تبني فلسفة (آراء واتجاهات) ذات طابع مثالي حالم، يتصور فيها الشكل الأمثل لعلاقات الأفراد فيما بينهم من وجهة نظره، فهناك دائماً حالة مثالية يجب أن تكون السائدة والواقعية (بين الزوجين - بين الذكر والأنثى..)، وعندما يصادم بالواقع تظهر لديه الانتقادات والاعتراضات.

#### ٦) مشكلات المستقبل الدراسي والمهني:

يدرك طالب المرحلة الثانوية أنه عند مفترق الطرق نحو اختيار مهنته المستقبلية، فهو إما أن يدرس ما يرغب فيه إذا حصل المجموع المطلوب، وإما أن يدرس تخصصاً آخر. وفي بيئة تعليمية كهذه قد يظهر القلق عند الطالب وربما يصبح المستقبل غير واعد له، وتعد مشكلات المستقبل من أكثر مصادر القلق لدى طالب المرحلة الثانوية وأسرته.

- اذكر أهم المشكلات التي يعانيها طلبة المرحلة الثانوية.

#### رابعا: التكيف:

يشير التكيف إلى ما يقوم به الفرد من سلوكيات وتصرفات أو ما يصدر عنه من ردود فعل تساعد على حماية نفسه، عندما يواجه بموقف غير آمن أو فيه خلل أو لا توازن.

ويمكن تعريفه أنه:

مجموعة ردود الفعل التي يعقل فيها الفرد سلوكه ليستجيب لشروط بيئية محدودة أو خبرة جديدة، والتي لا تقف عند حدود ما يجري لديه من تغير وإنما تشمل ما يحدثه في بيئته أو محيطه.

- اعط مثالا توضح فيه من خلال

التعريف، متى يكون الشخص متكيفا.



### خامسا: أشكال التكيف:

يُنظر إلى التكيف عادة من بعدين اثنين:

يرتبط الأول بعملية التكيف ذاتها أي بما يقوم به الفرد من سلوكيات، ويرتبط الثاني بنتيجة عملية التكيف وما انتهت إليه.

من خلال هاتين الزاويتين يمكن تحديد شكلين رئيسيين للتكيف:  
الأول حسن أو ايجابي والثنائي سيئ أو سلبي.

فمن كان أقرب إلى الطرف الأول يوصف بأنه متمتع بصحة نفسية في حين يوصف من كان أقرب إلى الطرف الثاني بسوء التكيف أو بالاضطراب النفسي.

### سادسا: الصحة النفسية والتكيف:

تبدأ عملية التكيف عندما يظهر لدى الفرد دافع للقيام بسلوك ما، وأحيانا يشعر بوجود عائق أمام تلبية هذا الدافع كأن لا يكون هناك طعام عندما يكون جائعا (انظر أمثلة أخرى).

يلبي هذا الشعور قيام الفرد بمحاولات لتلبية هذا الدافع أو الاستجابة له، فإذا تمت تلبية بشكل فعال ومباشر، انتهت عملية التكيف عند هذه النتيجة.

ولكن أحيانا لا تؤدي هذه المحاولات إلى الاستجابة المطلوبة، فيمرُّ بحالة من الضيق والانزعاج قد تؤدي إلى سلوك غير مقبول أو غير ملائم (كالغضب أو الخوف أو الانسحاب).

فلو كانت الحالة الثانية تتكرر في عدد من المواقف الحياتية، وكانت أسلوب حياة الفرد اليومية تقريبا لأمكن القول: إن صحته النفسية غير سليمة أو أنه مضطرب، في حين لو كانت الحالة الأولى لأمكن القول: إنه يتمتع بصحة نفسية.

فقدرة الفرد على التعامل الفعال مع المواقف الحياتية المختلفة، سواء من حيث الطريقة أو النتيجة هي مؤشر على مستوى صحته النفسية ونوعها.

### • ما العلاقة بين الصحة النفسية والتكيف؟

### سابعاً: السلوك السوي وغير السوي:

يعدُّ تحديد السلوك أنه سوي أو غير سوي، حجر الزاوية في الحكم على نوعية التكيف والصحة النفسية وفي الحكم على مدى حاجة الفرد إلى التدخل النفسي.



يقصد بالسلوك كل استجابة تصدر عن الفرد نتيجة مثير ما سواء أكانت داخلية ضمنية كالتفكير أم كانت خارجية كالحركة والكلام.

وقد وضعت مجموعة من المعايير للحكم على طبيعة السلوك، نذكر منها الآتي:

#### أ- العمر:

يبدو سلوك فرد ما في مرحلة عمرية معينة سلوكاً سويًا ولكن إن ظهر في مرحلة عمرية أخرى يمكن أن يبدو غير سوي.

#### ب- الموقف الذي يظهر فيه السلوك:

السلوك الذي يبدو في موقف ما غير طبيعي، قد يصبح في موقف آخر طبيعيًا تمامًا. فالفرد الذي يظهر لديه سلوك عدواني لم يسبق أن ظهر لديه، لا نستطيع الحكم عليه من دون أن نعرف الموقف الذي ظهر فيه هذا السلوك ونحلله.

#### ج- الندرة والتكرار:

السلوك الذي يظهر مرة واحدة أو يندر ظهوره لا يمكن عدّه غير سوي، إلا إذا كان من الشدة بحيث يلاحق الضرر أو الأذى، وغالبًا ما يؤخذ معيار قصدية السلوك، وشدته والموقف الذي يظهر فيه، وعمر الفرد، إلى جانب التكرار، مجتمعة للحكم على درجة انحراف السلوك أو اضطرابه.

#### د- القوالب المكتوبة وغير المكتوبة في المجتمع:

يقصد بها ما اتفق المجتمع وأفراده على ما يعدّ مقبولاً أو غير مقبول من سلوكيات، وما يستحق العقاب وما لا يستحق، بما في تلك العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع. فالسلوك المقبول في مجتمع ما قد يكون غير مقبول أبداً في مجتمع آخر، والصدّ صحيح.

#### هـ- الشدة:

تعدّ شدة السلوك معياراً مهماً في الحكم على سواء السلوك، وغالبًا ما ينظر إليها في ضوء حجم الضرر أو الأذى المترتب عليه، فسلوك القتل أو السلوك العدواني الذي يؤدي إلى إصابة جسدية هو حتماً سلوك غير طبيعي.

• انكر مجموعة من السلوكيات الشديدة التي يمكن عدّها غير سوية في مجتمعك.



ثامنا- العوامل وراء ظهور السلوك غير السوي:

إن تحديد أهم العوامل المسببة للسلوك غير السوي وتصنيفها، يسهل فهم كيفية حدوث المرض أو الاضطراب النفسي، ويمكن أن نقسمها كالآتي:

### (١) العوامل الفردية:

مثل الوراثة، وطبيعة شخصية الطفل، وقدراته المعرفية والحسية، ووجود الأمراض العضوية المزمنة أو الإعاقة الجسدية.

### (٢) تأثير العائلة:

يؤدي الجو الصحي في تربية الأطفال إلى كمال نموهم العاطفي والسلوكي، وعندما تضطرب التربية تؤدي إلى حدوث الاضطرابات السلوكية والعاطفية.

وهناك عوامل لا بد من مراعاتها منذ الطفولة المبكرة عند مداولة الحدث عن العوامل الكامنة وراء اضطراب سلوك الأطفال الموقت أو المستمر منها:

#### أ- التعلق:

يمتثل التوازن بين رغبة الطفل في اللعب واكتشاف محيطه، وفي الوقت نفسه حاجته إلى الشعور بالأمان والاطمئنان، فهو لا يستطيع أن يفعل هذين الأمرين ما لم يتأكد من وجود قاعدة أمنة يرجع إليها حينما يشعر بأنه خائف أو مهدد أو محتاج إلى حماية؛ لهذا يتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه هذا الأمان.

فالطفل الأمن يرى نفسه محبوباً ويرى الآخرين محبين ويمكن الاعتماد عليهم، أما الطفل الذي لم يتكون عنده تعلق بالقائم على رعايته بالشكل الأمن والصحيح، فهو يتعرض للاضطرابات والمشاكل الاجتماعية والعاطفية.

#### ب- الانفصال أو فقدان:

يؤثر الانفصال والفقدان المؤقتان والدائمان في ظهور السلوك غير السوي لدى الأفراد وخصوصاً الأطفال ( المرض الذي يتطلب الدخول إلى المشفى - موت أحد الأبوين - الطلاق - الخلافات الزوجية... )

• اذكر أمثلة عن تأثير مثل هذه الحالات في سلوك الطفل.





### ٣) العوامل المؤثرة المحيطة خارج الأسرة:

تشكل المدرسة بيئة مهمة للطفل، وتسهم في نموه الاجتماعي والعاطفي والسلوكي، فالأسلوب المعلم يوجب أن يقارب أسلوب الأب في التربية، والصف يجب أن يشبه الجو العائلي، واضطراب النظام في الصف أثره كثر أجو العائلي المضطرب.

• أي العوامل السابقة يعدُّ الأهم في ظهور السلوك غير السوي في رأيك؟ ولماذا؟

تاسعا: مواجهة السلوك غير السوي عند الأطفال والمراهقين:

يمكن أن يقوم بها المعلم والوالدان في الأسرة كشكل من أشكال الوقاية من تحول السلوك غير السوي إلى اضطراب.

وتفيد قوانين التعلم أن السلوك الذي يتم تجاهله وعدم تعزيزه ينطفئ، بينما السلوك الذي يحظى بالتشجيع يميل للاستمرار. وليس ضرورياً أن يعزز السلوك بالثواب حتى يستمر، بل العقاب أيضاً يقود إلى تعزيز السلوك السلبي.

وغالبا ما يعدُّ أسلوب تصرف الوالدين والقائمين على رعاية الطفل، بعد ظهور السلوك لديه، المعزز الرئيس لظهور السلوك غير المرغوب فيه، فالمهم هنا بالنسبة إلى الطفل تحقيق الغاية من سلوكه.

فإذا كان سلوك الطفل مستهجداً، كأن يصرخ ويديكى بشدة من أجل الحصول على لعبة أو حلوى ينبغي ألا نقوم بضرب الطفل أو تأنيبه، وإنما يكفي أن نتجاهل هذا التصرف، هنا سوف يدرك بأن ما قام به من سلوك لا يحظى باهتمام الكبار، ولا بالرضوخ لمطالبه، ومن ثم لن يعود إلى مثل هذا السلوك لأنه لم يحقق له النتيجة التي يرغب فيها.

ولكن في حال ألحق الطفل الأذى بنفسه أو بالآخرين (كالعدوان أو السرقة أو الكذب) فعلى الوالدين التدخل ومعاقبة الطفل عن طريق الحرمان من بعض المكاسب كمنعه من الفزهة أو المصروف.

• وضئج بأمثلة أخرى كيف يمكن منع تكرار السلوك غير السوي عند الطفل.



## أسئلة التقويم و المناقشة:

١- علل ما يأتي:

- أ- يميل طالب المرحلة الثانوية إلى رفض قوانين الأسرة.
- ب- يمر الفرد أحيانا بحالة من الضيق أو الانزعاج.
- ٢- عند تعريف الصحة النفسية نجد أنفسنا أمام نظرتين اثنتين. ناقش ذلك.
- ٣- يقول أحد علماء النفس: التصرف غير الطبيعي في موقف غير طبيعي، هو تصرف طبيعي، اشرح هذه العبارة، واضرب أمثلة عليها.
- ٤- وضح أسباب المشكلات الدراسية التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية.
- ٥- أيهما أكثر تأثيراً في السلوك (العوامل الفردية أم تأثير العائلة)؟ ولماذا؟
- ٦- اكتب كلمة صديق بجانب العبارة الصديقة، وضح العبارة الغلط:
  - أ- من مظاهر الصحة النفسية عدم الاهتمام بمشاعر الآخرين و انفعالاتهم.
  - ب- من مظاهر الصحة النفسية أن يذم ويطور الفرد قدراته بما يفوق مرحلته العمرية.
  - ج- تعدد شدة السلوك معياراً مهماً في الحكم على سوء السلوك.

## نشاط لا صفى:

(واقف الشيء لا يعطيه) مقولة كثيرة ما نرددها، بين رأيك في هذه المقولة، في ضوء ما درست عن الصحة النفسية والتكيف.

### المصادر و المراجع:

- ١- الرفاعي، نعيم. (١٩٩٨). الصحة النفسية. مطبعة جامعة دمشق.
- ٢- إبراهيم، عبد الستار. وعبد العزيز الدخيل. و رضوى إبراهيم (١٩٩٣). العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته. سلسلة عالم المعرفة الكويت-١٨٠.
- ٣- كاغان، جيروم . (١٩٨٣) . نمو الشخصية. ترجمة عبد المجيد نشواتي. منشورات وزارة الثقافة : دمشق.

٤- <http://bafree.net>

